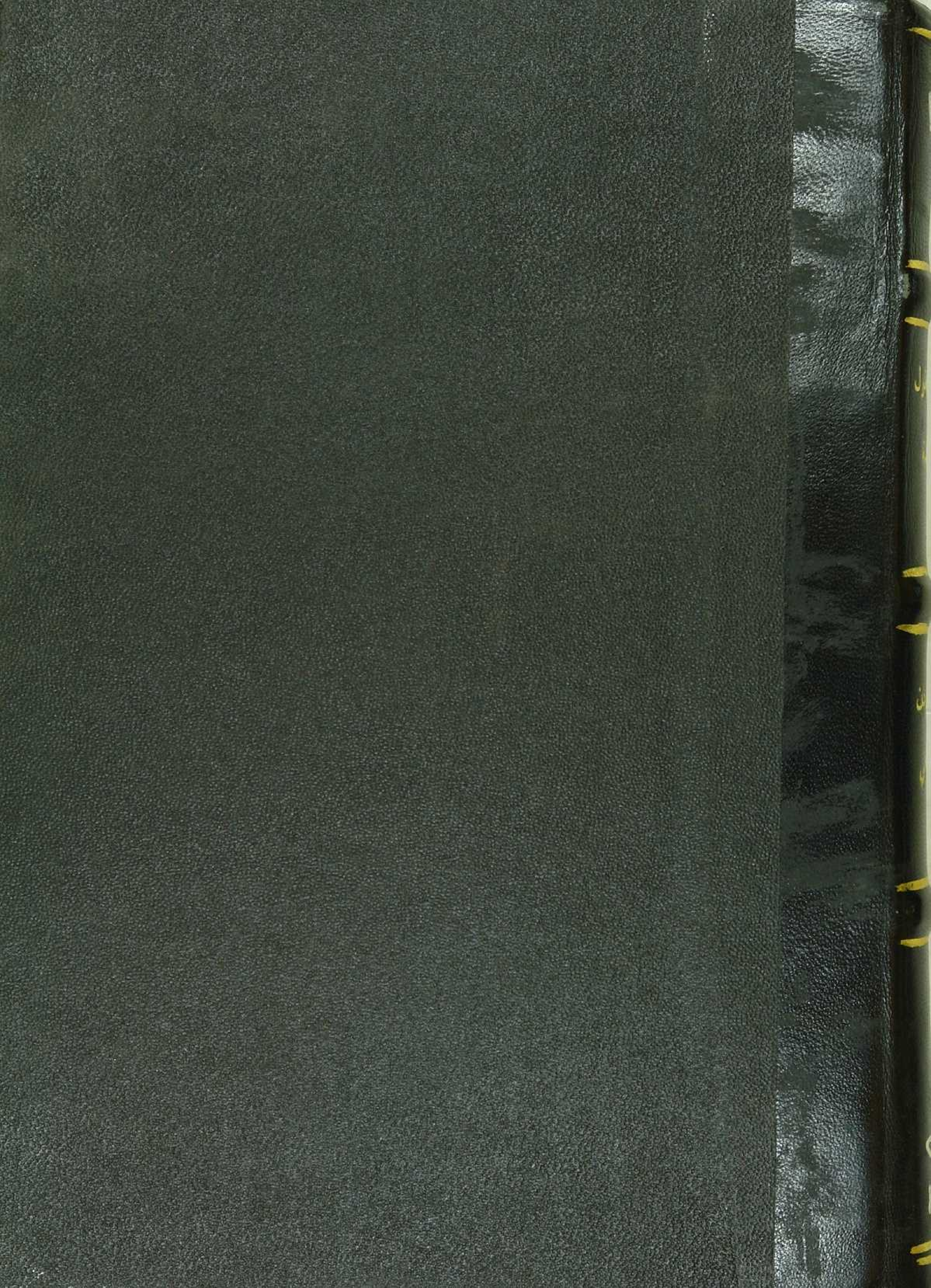


ر. ش رد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت به خديجة
وعائشة ، تأليف الشاذلي، عبدالقادر بن محمد
- ٩٣٥هـ. كتب في القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

 ٨٥ ق ٢٥ س ٢١×١٥ اسم

نسخة حسنة ، ناقصة الآخر، خطها نسخ معتاد .

بروكلمان ذيل ٢ : ٩٣٢، معجم المؤلفين ٥ : ٢٩٨

١- طبقات الصحابة والتابعين أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ .

٢٧

كتاب برد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت

~~[illegible]~~ خديجة

ملك السيد محمد البرزنجي
ابن السيد رسول البرزنجي

وعائشة

رضي الله تعالى عنهما امين

لابن المؤذن المالكي تلميذ السيوطي رحمه

الحمد لله وحده

[illegible] شرف الدين

ابن شيخ الاسلام

عفا الله عنه امين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا
تاليف شريف لطيف طريف سميته رد العقول الطايشة الى
معرفة ما اختصت به خديجة وعايشة رضي الله عنهما
وعن بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم واهل بيته وذريته
واصحابه اجمعين ورتبته على مقدمة وعشرين بابا وخاتمة
فالمقدمة في الكلام على قول الله عز وجل في وصف الرسل ومدحهم
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية من سورة
الرعد واما الابواب فالباب الاول في تزويجه صلى الله عليه
وسلم بخديجة رضي الله عنها وفي بيان مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم
وبيان عمرها ووفاتها الباب الثاني فيما اختصت به خديجة
رضي الله عنها من الخصايص والفضايل الباب الثالث في ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم من خديجة رضي الله عنها الباب الرابع فيما اختصت به فاطمة
الزهرا رضي الله عنها من الخصايص والفضايل والمناقب في ذاتها وصفاتها واولادها
واولادها دون بناته وسايره بل ونساء الدنيا مطلقا الباب الخامس
اولاد فاطمة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه الباب السادس
في مناقب الحسن والحسين وفضايلهما وما خصا به من محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما وبيان وفاة الحسن مسموما والحسين مقتولا
عطشانا رضي الله عنهما الباب السابع في سلالة السيدة
زينب بنت السيدة فاطمة من علي رضي الله عنهم الباب الثامن
في ذكر قطعة من فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسبب قتله
وعقوبة قاتله الباب التاسع فيما ورد من الحديث الشريف
في فضايل اهل البيت النبوي رضي الله عنهم الباب العاشر
في بيان فضايل السادة الاشراف وتعظيمهم وتوقيرهم واجلالهم
واحترامهم واكرامهم والقيام لهم والادب معهم وانهم احق

الناس

الناس داو لاهم بذلك لانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذريته واهل بيته الطاهرين رضي الله عنهم الباب
الحادي عشر في تزويجه صلى الله عليه وسلم بعايشة بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي بيان اقامتها معه صلى الله عليه
وسلم وبيان عمرها ووفاتها الباب الثاني عشر فيما
اختصت عايشة رضي الله عنها من الخصايص والمناقب والفضايل رضي الله
عنها الباب الثالث عشر فيما استدركته عايشة على الصحابة
رضي الله عنهم من المسايل الفقهية والاحكام الشرعية التي تفردت
بها ولم تكن الا عندها الباب الرابع عشر في حديث
الافك وكلام المفسرين على قوله تعالى ان الذين جاوا بالافك
عصبة منكم الايات وبيان ان الله تعالى براها مما رماها به اهل الافك
وانزل في عذرها وبراتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم
الى يوم القيمة الباب الخامس عشر في الكلام على قوله
تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات من كلام ابن الجوزي
في كتابه المنتخب في النوب وفي سجع لطيف من كلامه ايضا على قوله تعالى
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم الباب السادس عشر
في ذكر اسيلة واجوبة ونكت تتعلق بعايشة رضي الله عنها بمنه وكرمه
الباب السابع عشر في اختصاص عايشة وغيرها
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بكونهن امهات المومنين
الباب الثامن عشر في ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم
اللاتي دخل بهن على الترتيب الباب العشرون
في بيان صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وبناته
الباب الحادي والعشرون فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من
الخصايص في نسايه وسراريه واولاده وبناته وجماعته
والخاتمة فيما انشد من النظم اللطيف البديع في عايشة وغيرها

في ذكر التفاضل بين خديجة وعايشة الباب التاسع عشر في ذكر ازواجه

من ازواج الحبيب المشفع والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان
ينفع به من تلقاه بقلب سليم انه هو البر الرحيم. المقدمة
على الكلام في قول الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية قال فعد الازواج والذرية
من مدحهم وذكره في وصفهم وذكر ذلك في معرض الامتنان قال
ابن عباس رضي الله عنه عيرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا لو كان نبيا لشغله امر النبوة عن النساء فنزلت وليس فيها
نسخ قال القرطبي في تفسير هذه الاية قيل ان اليهود عابوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الازواج وعيرته بذلك قالوا ما نرى
لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ولو كان نبيا لشغله امر النبوة
عن النساء فانزل الله تعالى هذه الاية وذكرهم امر داود وسليمان
فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اي
جعلناهم بشرا يقضون ما احل من شهوات الدنيا وانما التخصيص
في الوحي قال القرطبي وهذه الاية تدل على الترغيب في النكاح
والحض عليه وتنهى عن التبتل وهو ترك النكاح وهذه سنة المرسلين
كما نصت عليه هذه الاية والسنة واردة بمعناها قال صلى الله عليه
وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم الحديث انتهى قال شيخنا الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله في الدر المنثور في التفسير الماثور اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق قتادة
عن الحسن عن سمرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التبتل وقرا قتادة ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن سعد بن هشام
قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها اني اريد ان اتبتل
قالت لا تفعل اما سمعت الله يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية انتهى وقال شيخنا ايضا في شرح سنن النسائي

قال

قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا
الى عبادة الله تعالى واصل التبتل القطع قال الطبري التبتل
هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى بالتفرغ
لعبادته وقال شيخنا ايضا في مختصر النهاية التبتل الانقطاع
عن النساء وترك النكاح وامراة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة
لها فيهم وبها سميت مريم وسميت فاطمة بالبتول لانقطاعها عن نساء
زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله
تعالى انتهى قال شيخنا في الوشاح في فوايد النكاح اخرج ابن
جرير في الاية عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال اهل الكتاب
زعم محمد انه اوتي ما اوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس له همة الا
النكاح واي ملك افضل من هذا فانزل الله هذه الاية ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله الى قوله ملكا عظيما واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل بن حيان قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوة بضع وسبعين شابا فحسدته اليهود فانزل الله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في قوله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم وال داود وسليمان
الكتاب والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما في النساء فما باله حل لاولئك
الانبياء وهم انبياء ان ينكح داود تسعا وتسعين امراة وينكح سليمان مائة امراة
ولا يحل لمحمد ان ينكح كما نكحوا واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال
بلغني انه كان لسليمان عليه السلام ثلثمائة امراة وسبعمائة سرية انتهى
وقال شيخنا في الفتاوى اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة
ان سليمان بن داود عليهما السلام كان له اربعمائة امراة فقال يوما
لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل
الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق
انسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى

فقال ان شاء الله لو لد له ما قال فرسان ولجاهدوا في سبيل الله
واورد شيخنا ايضا في الجامع الصغير من حديث النسائي التدبير عن
ميمون مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قال ما احببت من عيش
الدنيا الا الطيب والنساء رواه ابن سعد قال شيخنا رحمه الله حبب اليه
صلى الله عليه وسلم النساء لينقلن الشرايع الباطنة اجمع لذلك والطيب
لاجل الملايكة وقال في الجزء الثاني والثلاثين من تذكرته التي سماها
الفلك المشحون وهي خمسون جزءا اخرج النسائي والحاكم في المستدرك
وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة واخرج البيهقي في
سننه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما حبب
الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
ثم قال شيخنا رحمه الله بعد ذلك قال الشيخ تاج الدين
السبكي السر في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما
يستحيي من ذكره وما لا يستحيي منه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء فجعل الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه
من افعاله ويسمعنه من اقواله التي قد يستحيي من الافصاح بها بحضرة
الرجال ليتكمل نقل الشريعة وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا
النوع ومنهن عرف غالب مسايل الغسل والحيض والعدة ونحوها
قال ولم يكن ذلك لشهوة منه صلى الله عليه وسلم في النكاح ولا كان
يحب الوطي للذة البشرية معاذ الله وانما حبب اليه لتناهن عنه ما
يستحيي هو من الامعان في التلفظ به فاحببهن لما فيه من الاعانة على
نقل الشريعة في هذه الابواب وايضا فقد نقلن ما لم يكن ينقله غيرهن
مما راينه في منامه وحال خلوته من الايات البينات على نبوته ومن
جده واجتهاده في العبادة ومن امور يشهد كل ذي لب بانها لا تكون

الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم انتهى
قال شيخنا وقال ابن يونس مؤلف التعجيز في كتابه المسمى نهاية
النفاسة لان الكفار كانوا يرمونه بالكهانة والسحر فاحد بتكثير النسوة
لان من عادتهن نقل ما يرونه ولا يكتمن منه شيا وانظر الى قصة
عايشة وحفصة في قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا الاية فاذا اطلعن على احواله الباطنة ظهر كذب من رماه
بانه كاهن او ساحر او مجنون انتهى ما نقلته من تذكرة شيخنا رحمه الله
وقال الشيخ ابو حامد القدسي رحمه الله في كتاب احكام الانكحة
والعقود قال الايمة وكثرة الزوجات في حقه صلى الله عليه وسلم
للتوسعة في تبليغ الاحكام عنه الواقعة سرا والنكاح في حقه صلى الله
عليه وسلم عبادة قطعا لنقل الشريعة التي لا يطلع عليها الا النساء والاطلاع
محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم كان يحكي الظاهر
والباطن وفايدة ذلك تبليغ الاحكام انتهى وقال العلامة
ابن القيم في كتابه المسمى زاد المعاد بهدي خير العباد كان صلى الله عليه
وسلم يتعاهده يعني النكاح ويحبه ويقول حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة قال وفي كتاب الزهد للامام
احمد في هذا الحديث زيادة لطيفة من اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر
عنهن وحث امته على التزويج فقال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم
انتهى قال بعض من شرح الترغيب والترهيب للمنذري بعد ان
ذكر قوله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فان قيل فالنبي صلى الله
عليه وسلم نكح زيادة على الواحدة فهلا استحب لغيره الزيادة على اربع
فعنه ثلاثة اجوبة احدها انه صلى الله عليه وسلم واهب الخلق من نفس
الحلم بسبع خلقه كل احد بخلاف غيره الثاني انه صلى الله عليه وسلم انما
كان يزيد على الواحدة لتنقل عنه الشريعة قال الله تعالى واذكرن ما
يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة الثالث قيل انما كان يزيد على

الواجبة بركة له صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه من تعلم التهجد وغيره لان
النساء تنوقود واعينهن على نقل ما تجده في ابو بيعة على الاخبار
ميال الفرح فالمال الثقل والحيف منهن لانه يتعلق النحو في الخلوة ويحتاج
ينقد ان الله علي بصير فقال كذبت كما نسب عليه صلى الله عليه وسلم نقله الله
مما يخفي وسئل سيدنا الامام جلال الدين رحمه الله عن قوله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
فاجاب لما كان المقصود من بيان هذا الحديث بيان عدا الكناية التي صلى
الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدا انه كلها كما في الحديث الاخر ما
احببنا من دنياكم هذه الا النسا بدليل قوله في الحديث الاخر الدنيا
متاع وخير متاعها المراة الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل الامور
الدينية وذلك الصلاة فانها افضل العبادات بعد الايمان فكان الحديث
جلي الاسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور الدنيا وافضل امور الدين
وفي ذلك ضم الشي الى نظيره وعبر في امر الدين بعبارة ابلغ مما عبر به
في امر الدنيا حيث اقتصر في امر الدنيا على مجرد التحبيب وقال في امر الدين
وجعلت قرة عيني فان في اقرة العين من التعظيم في المحبة ما لا يخفى انتهى
وقال ابن العماد في كشف الاسرار سوال قوله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وقرة عيني في الصلاة
قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الى الدنيا لحببت هذه
الثلاثة الاثر ثوابه قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم وقال
قوم معناه او حبب الي ونظيره في القران وتلك نعمة تمنها على
معناه او تلك نعمة كان الناس قالوا حبب الينا النسا والطيب
فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلاه تحبب اليه
النسا والطيب والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ولكني
ما اسلم خليل الرحمن انتهى وعادة الناس يسالون عن الثلاثة
فانه ذكر الطيب والنسا ولم يذكر الثالثة والجواب على هذا

التقدير

الى التقدير هي الصلاة ولم يلزم من كون الصلاة محببة اليه ان تكون الثالثة
من جنس الدنيا لان سلب المحبة عن المجموع لا يلزم منه سلبها عن كل فرد فراد
بالكل ليبين محبوبا اليه وليعض محبوبا اليه ومن اثبت قال واما الطيب
فلانه يحيي القلوب وهو رايحة الجنة ويبعث الحرارة الغريزية وايضا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم الملائكة عليه والملائكة تحب الطيب
قيل لما تزوج علي بفاطمة امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرف ثلث
مهرها في الطيب وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب قيل لقبح رائحة
الكلب وكان لا ياكل الثوم ويقول انا اناجي من لا تناجي يقوله لبعض اصحابه
وايضا الطيب يقوي الباه والداعية الى الجماع المودي لكثرة النسل واما النساء
فمعناه نساء امتي لبقاء النسل لقوله صلى الله عليه وسلم ولمولود من امتي احب
الي من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم قال النيسابوري وقيل
المعنى احب الي من هذه الثلاث فاضاف محبوبهم الى نفسه ويقال المراد بالطيب
الصوم لان خلوف فم الصائم اطيب من ريح المسك وايضا حبب اليه لطيب الاختيار لان الطيب
لغذاء الروح والنسا لغذاء النفس والصلاة لغذاء السر قال الغزالي
رضي الله عنه حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة فهو عالم الدنيا يسمى عالم
الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وعالم السموات يسمى عالم الملكوت وعالم الغيب
انتهى كلام ابن العماد بحروفه وقال الشيخ ابو عبد الله محمد شمس الدين امام المدرسة
الجوهرية تلميذ ابن تيميه في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين حبب اطلع الى الرسل والانبياء
نسايهم وسراريهم فكان ادم ابو البشر شديد المحبة لحوا وقد اخبر الله تعالى
انه خلق زوجته منه ليسكن اليها وحبها هو الذي حمله على موافقتها في الاكل
من الشجرة قالوا واول حب كان في هذا العالم حب ادم لحوا وصار ذلك سنة في
اولاده في المحبة بين الزوجين قال وهذا ابو هم من خليله للنسا احب من
مائة امراة وكذلك ابنه سليمان وقد عاب اليهود عليه وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم محبة النسا وكثرة التزوج فانزل الله سبحانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
بان ذلك من فضله ونعمه عليه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله

الشرح

فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قالوا
وقد كان عند ابراهيم خليل الرحمن سارة احب النساء ثم تسرى بهاجر آية
وكان شديد المحبة لها وكان يزورها في كل يوم على البراق من
الشام من شفقته بها قال عمرو بن العاص رضي الله عنه يا رسول
الله من احب الناس اليك قال وما تريد قال احب ان اعلم قال عائشة
قال انما اعني من الرجال قال ابوها وهذا الخبر المقدمة ونسأل الله حسن
الخاتمة واما الابواب **فالباب الاول** في تزويجه
صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وفي بيان مناقبها
معه صلى الله عليه وسلم وبيان حمزها ووفاتها **اعلم** يا عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تزوجت شيئا من
نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن
ربي عز وجل رواه ابن عساكر **واول** من تزوج بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين **خديجة** الطاهرة الكبرى
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي القرشية الاسدية وامها فاطمة بنت زائدة
بن الاصم من بني عامر بن لوي وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة
وتكنى ام هند كنيت بولدها من ابي هالة وابو هالة مالك هو احد
الرجلين اللذين تزوجت بهما قبل النبي صلى الله عليه وسلم وولدت
له هند ابو هالة وهو ما ذكرناه والرجل الاخر يسمى عتيق بن عايذ
المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على
ابي هالة فيقول ان عتيقا تزوج بها وهي بكر ولما مات تزوجت بعده
ابا هالة **ثم تزوجها** رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو ابن خمس
وعشرين سنة على الصحيح وكان سنها يوم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة وقيل خمسا واربعين سنة انكحها منه ابوها
خويلد بن اسد وقيل عمها عمرو بن اسد ونقيع معه الى ان جاءت
الرسالة

الرسالة بعد ذلك واكرمها الله بها فاسلمت وآمنت به ونصرته وهي
اول من صدق برسالته وآمن به من النساء **وكان** صلى
الله عليه وسلم قد سافر الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام مع عمه ابي طالب فلما بلغ بصرى رآه بحيرا الراهب واسمه
جرجيس فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له من اين
علمت هذا فقال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي
طالب لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود وسأله ان يرده خوفا
عليه من اليهود فرده وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم ان بحيرا رآه
وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين
القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة وتهصرت اغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها الحديث وفيه ان بحيرا
قام فاحتضنه وانه جعل يسأله عن اشيا من حاله من نومه وهيئته
واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند
بحيرا من صفته ورأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته
التي عنده واخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه ان في هذه السفرة اقبل
سبعة من الروم يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا
وقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
بعث اليه باناس قال افرأيتم امرا اراد الله تعالى ان يقضيه هل
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
ورده ابو طالب **ثم سافر** صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام مع
ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها وعمره
خمس وعشرون سنة وكانت خديجة رضي الله عنها امرأة تاجرة ذات
شرف ومال كثير حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير

تستأجر الرجال وتدفع اليهم مضاربة بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوما
تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فلما بلغها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا
وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة
فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال له
ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج في مالها ذلك مع غلامها ميسرة
حتى قدم الشام فلما قدم الشام نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب
الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه
الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له
الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه
حمرة قال نعم لا تفارقه قال الراهب هو نبي وهو اخر الانبيا ويا ليت
اني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى
ما اراد ان يشتري فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعته فقال الرجل
احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي
نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة
وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو يسير على بعيره فوعى ذلك
كله ميسرة وباعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون وكان ميسرة
خادما له لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة رأته خديجة رضي الله عنها وهو على بعيره وملكان
يظلانه فأرته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فاخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها غلامها ميسرة
اخبرته بما رأت واخبرها بما رأى واخبرها بما قال الراهب وقال لها
قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وكان ذلك باعث خديجة رضي
الله عنها على تزويجها به صلى الله عليه وسلم فبعثت اليه فقالت فيما يزعمون
يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق
حديثك ثم عرضت نفسها عليه وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء
قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا
على نكاحها لو يقدر عليه قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فلما قالت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على ابيها خويلد ابن اسد
فخطبها اليه فتزوجها صلى الله عليه وسلم واصدقها عشرين بكرة
وقيل اصدقها اثنتي عشرة اوقية ذهبا ونشا وكل اوقية اربعون
درهما والنش نصف اوقية وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد قال
الواقدي الثبت ان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان اباها خويلد مات قبل ذلك قال ابن اسحق وكانت خديجة
قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان
نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من
قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لئن
كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا النبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن
لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه وقيل انهم لما باعوا تجارتهم ورجعوا
وكانوا بالقرب من مكة وكان من عادة خديجة ان يأتيها بشير بسلامة
تجارتها اذا قربت اليها فقال ميسرة يا سيدي يا محمد اذهب الى سيدتي
بشرها لتعطيك جائزة على ذلك ثم جهز له راحلة فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى غاب عن اعينهم فطوى الله له الارض مسيرة سبعة ايام
في ساعة واحدة وكانت خديجة في ذلك الوقت جالسة على سطح دارها

الذرات ماكيا والملايكة عن يمينه وشماله حتى [illegible] نورها ساطع الى السماء
فقالت خديجة لمن حولها هل [illegible] فقالوا لا فقالت هذا محمد
وان صدقت [illegible] ليملكن الجميع فلما قدم النبي ناقته نعلى الباب [illegible]
خرجت فرحا عليها شديدا فبشرها بما ربح في التجارة فقالت قد وهبتك الناقة
وما عليها ثم قالت له يا محمد ما تريد ان تفعل بما اعطيتك قال اتزوج به
امرأة من قريش تحويني فقالت يا محمد انا ازوجك بامرأة من اشرف العرب
[illegible] الكرم مالا وهي التي ترغب في تزويجها الملوك لكن فيها عيبين قد عرفت
تزوجت قبلك وهي اكبر منك سنا فان قبلت كانت خادمتك فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عندها ولم يجبها بشي فاتى الى بيت عمته عاتكة فاخبرها
بما قالت خديجة فقالت لم تقولي لابن اخي ما تقولين فاعتذرت
اليها وقالت والله يا عاتكة انما عرضته على نفسي فان قبلني كنت له خادمة
فهل عرف بذلك عمك قال [illegible] فجاءت عاتكة واخبرت اخاها بذلك فصنع وليمة
جليلة واستدعى بورقة بن نوفل عم خديجة فاضافه وعرض له امر خديجة
فقال [illegible] ولكن حتى اشاورها فاتى اليها بذلك فقالت يا عم
[illegible] رد خطبة محمد [illegible] وامانته وحسن سيرته
فقال نعم ولكنه فقير لا مال له يتيم لا اب له قالت هذا مالي لا حاجة لي فيه
[illegible] ان تزوجني به وقد رجع ورقة الى ابي طالب فاجابه وخطب خطبة
لنبي جمع من قريش وعقد عقد النكاح **فقال في خطبته** الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابرهيم • وزرع اسمعيل • وضيضيء معد • وعنصر
مضر • وجعلنا حضنة بيته • وسواس حرمه • وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما امنا • وجعلنا الحكام على الناس • وبارك لنا في مولدنا الذي نحن به
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل من قريش الا رجح به فان كان
في المال قل • فان المال ظل زايل • وامر حايل • ومحمد من قد عرفتم قرابته
وقد خطب خديجة بنت خويلد • ولها فيه رغبة • وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله
[illegible] مالي [illegible] وهو والله بعد هذا له نباء عظيم • وخطر جليل • ولنعلمن
نباه

نبأه بعد حين **فقال** [illegible] [illegible] الله الجليل
الذي لا [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] او ذهب وقالت اشهدوا [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم **تنبيه** [illegible] الاصل وحضنة
بيته اي الكافلين له والقايمين بخدمته [illegible]
[illegible] **ثم قالت خديجة** اعلموا يا معاشر العرب اني
وهبت مالي وجميع ما املكه لمحمد **واقامت** معه صلى الله عليه وسلم
[illegible] سنة وقيل اربعا وعشرين سنة واشهرا وصلت بعد
الصلاة **عن** ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم
الاثنين وصلت خديجة رضي الله عنها اخر يوم الاثنين وصلى علي
رضي الله عنه يوم الثلاثا من الغد **وماتت** بمكة [illegible]
رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح وعلى المشهور بعد ان مضى
من البعثة عشر سنين وهي ابنة خمس وستين سنة ولم يكن يومئذ
يصلي على الجنايز لان الصلاة انما فرضت بعد موت خديجة رضي الله عنها
وكانت وفاتها بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بعد خروج النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وقيل ان تفرض الفرايض [illegible]
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها وذلك بعد خروج بني
هاشم من الشعب بيسير رضي الله تعالى عنها [illegible]
الباب الثاني فيما اختصت به خديجة من الخصايص
والفضايل **اعلم** يا عبد الله ان خديجة رضي الله عنها قد اختصت
بخصايص كثيرة منها انها اول امرأة اسلمت من هذه الامة واول من آمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال باجماع المسلمين [illegible]
رجل ولا امرأة **قال** ابن اسحق وامنت به خديجة بنت خويلد
وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فكانت اول من آمن
بالله ورسوله وصدق فيما جاء به فيسر [illegible] [illegible] صدق

يخفف الله بذلك عن رسوله ويدفع عنه المنافقين فكان لا يسمع شيئا يكرهه
من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا أحيانا ليطلعوا عليها فيفرج الله
عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر
الناس حتى ماتت **ومنها** ما أخرجه الدولابي كما ذكره الطبري عن عبد الرحمن
بن زيد قال قال آدم عليه السلام إني لسيد البشر يوم القيمة إلا
رجلا من ذريتي يقال له أحمد فضل علي باثنتين بزوجته عاونته
فكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وأعانه الله على شيطانه
فأسلم وكفر شيطاني **ومنها** أنها لم تسوءه قط ولم تغاضبه
ولم ينلها منه إيلاء ولا عتب قط ولا هجر وكفى به منقبة وفضيلة
ومنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها امرأة
في حياتها حتى توفيت وإنها أول امرأة تزوجها **ومنها** أن الله سبحانه
وتعالى بعث إليها السلام مع جبريل فبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك كما في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ومعها
إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
قال ابن هشام القصب اللؤلؤ المجوف **وروى** ابن عساكر عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على خديجة وهي في مرض موتها فقال يا خديجة إذا لقيت ضرائرك
فأقرئيهن مني السلام قالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن
الله عز وجل زوجني مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة
فرعون وكلثم أخت موسى **وقال** مجاهد عن ابن عمر نزل جبريل عليه
السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أرسل به وجلس يحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت خديجة فقال جبريل من
هذه يا رسول الله فقال هذه صديقة أمتي فقال جبريل معي إليها

رسالة ... السعود

عليها والاستغفار لها **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما خديجة رحمها الله فأطنب في الثناء عليها فحملتني الغيرة فقلت
... كبيرة السن ... قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم غضب غضبا أسقطت في يدي فقلت اللهم إن أذهبت غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم أذكرها بسوء ما بقيت فلما رأى رسول الله
ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني
إذ كذبني الناس ورزقت مني الولد إذ حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها
شهرا **وفي** رواية أحمد بلفظ أخرى عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت
حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما فأدركتني الغيرة فقلت
هل كانت إلا عجوزا قد أبدلك الله عز وجل خيرا منها قالت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم
قال والله ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس
وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني
الله أولادها إذ حرمني أولاد النساء فقلت في نفسي لا أذكرها بسوء
أبدا **ومنها** ما روي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر خديجة بعد موتها ويستغفر لها ويقول كانت
وكانت وكان يكرم صدائقها بعد موتها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء
ثم يبعثها في صدائق خديجة وربما خطب عليه العجائز الذين كانوا يجيئون
على خديجة فيكرمهن ويقول إني رزقت حب خديجة وحب من يحبها
ولما توفيت خديجة رضي الله عنها نزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم
تكن حينئذ سنة الجنازة الصلاة عليها لأن الصلاة إنما فرضت بعد موت
خديجة رضي الله عنها **ولما** تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
ليخرج فقالت له إلى أين يا محمد اذهب وانحر جزورا وجزورا وأطعم
الناس ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول وليمة أولمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
رضي الله عنه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خطوط [illegible] قال
أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة قال
[illegible] والله اعلم يريد خير نساء الجنة [illegible] خديجة وعن عمران
بن حصين قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها
يعودها فقال اي بنية لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقا انك
لسيدة نساء العالمين فوضعت يدها على رأسها ثم قالت يا ابتاه فاين آسية
امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة ابنة خويلد قال آسية سيدة
نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك انكن في
بيوت من قصب لا اذى فيها ولا نصب [illegible] يا رسول الله ابيوت من قصب
قال [illegible] مجوفة من قصب لا اذى فيها ولا صخب وعن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن خديجة
رضي الله عنها فقال ابصرتها على نهر من انهار الجنة ومنها رضي الله
عنها انها رأت جبريل عليه السلام [illegible] وخاطبها الجنين الذي كان
في بطنها وكانت فاطمة [illegible] بطنها قبل ولادتها تنبيه قال
[illegible] خديجة رضي الله عنها [illegible] على رسول الله صلى الله عليه
حتى نزل جبريل عليه السلام يقول يا رسول الله الحق يقول لك بشر خديجة
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وهو صلى الله عليه و

الله للنذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرده فاعلم ان نكاح ثلاثة
كان في السماء عايشة وزينب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة الزهراء مع علي رضي
الله عنهم اجمعين فلهذا كان العقد منبرما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اراد زينب لكن لم يبرح الفراق بينها وبين زوجها لانه كان قد اوصل بينهما اجلا
الوحي قد علمنا انك أردتها وعلمنا انك لا تريد الفراق بينهما ونحن قد قضينا
الحاجة كان زيد يحبها فالقينا عليه بغضها حتى انه لا يطيق ان يراها وجعلنا
مراده طلاقها فقد قضينا مراده ومرادك ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهى
كلام صاحب العقايق وقال الاستاذ العلامة الحافظ ابن القيم رحمه
الله في كتاب الهدي النبوي واما ما زعمه بعض من لم يقدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق قدره انه ابتلي بالعشق في حق زينب بنت جحش وانه
راها فقال سبحان مقلب القلوب واخذت بقلبه وجعل يقول لزيد بن حارثة
امسكها حتى انزل الله عليه واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فظن هذا الزاعم ان ذلك في شان العشق وصنف بعضهم كتابا
في العشق وذكر فيه عشق الانبيا وذكر هذه الواقعة وهذا من جهل هذا القايل
بالقران وبالرسول صلى الله عليه وسلم وتحميله كلام الله ما لا يحتمله ونسبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما براه الله منه فان زينب بنت جحش
كانت تحت زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبناه
وكان يدعى ابن محمد وكانت زينب فيها شمم وترفع عليه فشاور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلاقها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك زوجك واتق الله واخفى في نفسه ان يتزوجها ان طلقها زيد
وكان يخشى من قالة الناس انه تزوج امراة ابنه لان زيدا كان يدعى
ابنه فهذا هو الذي اخفاه في نفسه وهذه هي الخشية من الناس التي
وقعت له ولهذا ذكر الله سبحانه هذه الاية يعدد فيها نعمه عليه لا يعاتبه
فيها واعلمه انه لا ينبغي له ان يخشى الناس فيما احل الله له لاجل قول الناس

ثم اخبروا انه سبحانه زوجها اياه بعد قضاء زيد وطره منها لتقتدي امته به
في ذلك ويتزوج بامراة ابنه من التبني لا امراة ابنه لصلبه ولهذا
قال في آية التحريم وحلايل ابنايكم الذين من اصلابكم وقال في هذه
السورة ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال في اولها وما جعل ادعيايكم
ابنايكم ذلكم قولكم بافواهكم فتامل هذا الذب عن رسوله ودفع طعن الطاعنين
عنه وبالله التوفيق نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب نساءه
وكان احبهن اليه عايشة ولم تكن تبلغ محبته لها ولا لاحد سوى ربه
نهاية الحب بل صح عنه انه قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي لفظ ان صاحبكم خليل الرحمن انتهى كلام ابن القيم رحمه الله بحروفه
وعن انس رضي الله عنه لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش دعى القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو صلى
الله عليه وسلم يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام وقام من قام
وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس
ثم انهم قاموا فانطلقت فجيت فاخبرته صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا
فجاء حتى دخل فذهبت لادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى
دخل حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك يا رسول
الله بارك الله لك فيها فدخل حجر نسايه كلهن فسلم عليهن وقلن له كما قالت
عايشة رضي الله عنها فلما رجع الى زينب ارسلت ام سليم مع انس بن مالك
حيسا فجعلته في تور وقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقل بعثت اليك بهذا امي وهي تقريك السلام وتقول ان هذا لك
منا قليل يا رسول الله فلما دخل به وقال له ما قالته امه قال له صلى الله عليه
وسلم ضعه واذهب فادع الناس فاكل منه زهاء ثلثمائة ثم انصرفوا وبقي
منه اكثر مما اكلوه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت

جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لم يبلغه شرف وهو تزويج الله تعالى
لها وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن
يدا وكانت زينب تعمل بيديها تدبغ وتخرز وتتصدق بذلك في سبيل
الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث تقول قسم النبي صلى الله عليه وسلم
بين ازواجه بما افاء الله عليه فاعطا جميع ازواجه الا زينب بنت جحش
فبعثت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وقالت لها قولي
له يا رسول الله قد عم عطاؤك جميع نسايك وما منهن امراة الا وهي ذو
قرابة منك وترى حولك اخاها او اباها او ذا قرابتها عندك يذكرك بها
فاذكرني يا رسول الله من اجل الذي زوجني لك فاخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فانتهرها عمر فقالت دعني عنك
يا عمر فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعرض عنها يا عمر فانها اواهة ثم اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عطاها وذهب به اليها بنفسه وهو يترضاها وتبكي
رضي الله عنها قالت عايشة رضي الله عنها ما كان يساميني من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والمحبة الا زينب ولم ار امراة
في الدين قط خيرا من زينب ولا اتقى ولا اصدق ولا اوصل للرحم
ولا اعظم صدقة ولا اشد ابتذالا في خدمة المساكين والاعمال التي
يتقرب بها الى الله عز وجل منها وكانت زينب تفخر على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اباؤكن وزوجني الله تعالى
من فوق سبع سموات رواه الترمذي وصححه وقيل انها كانت
تفتخر بثلاث اني ابنة عمته وان الله زوجني من نبيه فهو ولي
لا غيره وان السفير جبريل عليه السلام وكان اسمها برة فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب وكان تزويجها له صلى الله عليه وسلم في سنة اربع من
الهجرة على الصحيح وقيل في سنة خمس وقيل في سنة ثلاث وهي
اول من مات من ازواجه بعده وكانت من المهاجرات رضي الله عنها وقالت

عايشة رضي الله عنها في شانها ولم تكن امراة خيرًا منها في الدين واتقى لله
واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة قالت برزة بنت رافع لما
جاء العطا بعث عمر الى زينب بالذي لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر
لغيري كان من اخواتي كان اقوى على قسم هذا مني قالوا كله لك قالت سبحان
الله ثم قالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا ففعلوا فقالت لي ادخلي يديك
فاقبضي منه قبضة فاذهبي الى فلان والى فلانة وايتامها وذوي رحمها
فقسمته حتى بقيت منه بقية فقالت لها برزة يغفر الله لك والله لقد كان
لنا في هذا حظ قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فرفعنا الثوب فوجدنا
خمسا وثمانين درهما ثم رفعت زينب يديها فقالت اللهم لا تدركني عطاء
عمر بعد عامي هذا فماتت وقال عليه السلام لذلك صلى الله عليه وسلم لازواجه
اولكن يتبعني اطولكن يدا قالت عايشة رضي الله عنها اراد طول اليد
في الصدقة ماتت بالمدينة سنة عشرين من الهجرة وقيل سنة احدى وعشرين
ولها ثلاث وخمسون سنة وقيل ثلاث وستون وصلى عليها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهي اول من جعل على جنازتها نعش واراد عمر رضي الله
عنه ان يدخل قبرها فارسل اليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقلن له
انه لا يحل لك ان تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر اليها
وهي حية فرجع عن ذلك ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدها جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الازدية الخزاعية
المصطلقية سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس
بن شماس الانصاري في سنة خمس وقيل سنة ست فكاتبها على تسع اواق
وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه قالت عايشة
رضي الله عنها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرية
تساله عن كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيرى منها مثل ما رايت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابني من الامر

ما

ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع اواق فاعني على
كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفعلين خيرا من ذلك فقالت
وما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم يا رسول
الله قد فعلت فقضى عنها كتابتها وتزوجها فتسامع الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من السبي اعتقوهم
قالت عايشة فما راينا امراة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في سببها
مائة اهل بيت من بني المصطلق بن خزاعة ابا ها قال ابن هشام ويقال
اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها
اربعماية درهم وعن ابن شهاب سبا النبي صلى الله عليه وسلم جويرية بنت
الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها وكانت ابنة عشرين سنة وكان
اسمها برة فحوله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وتقدم مثله في زينب
بنت جحش توفيت في ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة ست وخمسين من الهجرة
وعمرها خمس وستون سنة ثم تزوج صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد
النضرية وقيل القريظية سبيت يوم بني قريظة فكانت صفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها واعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة
وغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فاكثرت البكا فدخل عليها وهي على تلك الحال
فراجعها وقيل انه لم يتزوجها وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها قال
الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله والقول الاول اثبت الاقاويل عند محمد
بن عمر وهو الامر عند اهل العلم ثم تزوج صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين
ام حبيبة واسمها رملة وقيل اسمها هند بنت ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية القرشية الاموية وامها صفية بنت ابي العاص فقيل انه
عقد عليها بارض الحبشة وكانت هناك مهاجرة سنة ست مع زوجها
عبد الله بن جحش في الهجرة الثانية فولدت له هناك حبيبة فلبثت بها
وتنصر زوجها عبد الله وارتد عن الاسلام ومات على ذلك وثبتت ام حبيبة
على الاسلام وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي

ليخطبها له فزوجها اياه في المحرم سنه سبع من الهجرة واصدقها عنه اربعماية دينار وبعث بها اليه مع شرحبيل بن حسنه قالت ام حبيبة رضي الله عنها كنت تحت عبد الله بن جحش مهاجرة الي الحبشة الهجرة الثانية فارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك فبقيت على ديني الى ان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه يخطبني من النجاشي مع عمرو بن امية الضمري وكنت قد رايت تلك الليلة يقال لي يا ام المومنين ففرحت بذلك المنام واولت تلك الرويا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فما هو الا ان انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على بابي يستاذن فقمت فاذا هي جارية النجاشي فقالت يقول لك الملك ان الرسول صلى الله عليه وسلم كتب الي يخطبك مني فاعطيتها سوارين كان من فضة وخلخالين وخواتم من فضة كانت في يدي ورجلي سرورا بما بشرتني به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين يحضروا وارسل يقول وكلي من يزوجك فارسلت الي خالد بن سعيد بن العاصي فوكلته فزوجني

وفي رواية عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضي الله عنه ان يزوجني له جاني النجاشي حتى وقف على باب داري واستاذن فاذنت له فاخبرني بذلك فقلت له بشرك الله بخير فقال لي ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيبه ودهنه يقول لك الملك وكلي من يزوجك فوكلت فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعماية دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجته ام حبيبة بنت ابي سفين فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاصي فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبيا عليهم السلام اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا

ثم

١٢

ثم تفرقوا قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها اني كنت اعطيتك يوميذ ما اعطيتك ولا مال لي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فابت واخرجت لي حقا فيه كلما كنت اعطيتها وردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا اخذ منك شيا وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله رب العالمين ثم امر النجاشي رضي الله عنه نساه ان يبعثن الي بكل ما عندهم من انواع العطر فارسلن الى الورس والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فاعطتني ذلك ثم بكت وقالت اقري رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه ومازالت تتردد الي بانواع الهدايا وتقول لا تنسي حاجتي قالت ام حبيبة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة فتبسم صلى الله عليه وسلم واقراته سلام الجارية فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته قال انس رضي الله عنه وكانت ام حبيبة رضي الله عنها تقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لايهما تكون للاول او للاخر فقال تخير احسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة وكانت لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليها ابوها ابو سفيان فدخل عليها فطوت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لابيها انك نجس مشرك وذلك قبل اسلامه وقد اسلم يوم فتح مكة رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله عنها لما قربت وفاة ام حبيبة دعتني فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضراير فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنك فقالت سررتيني سرك الله ثم ارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك ماتت في المدينة في ايام خلافة اخيها معوية ابن ابي سفيان سنه اربع واربعين وقيل سنة اثنين واربعين ودفنت بالمدينة وقيل بدمشق ثم تزوج صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي ابن اخطب سيد بني النضير كان والدها من روساء اليهود من نسل هرون بن عمران اخي موسي بن عمران عليهما السلام سباها رسول الله صلى الله

ولد

وسلم يوم خيبر وسبا نساها وقتل رجالها فطلبها دحية منه فاعطاها اياه فقيل
له انها سيدة بني النضير ولا تصلح الا لك فاعطى دحية جارية من السبي غيرها
واصطفاها لنفسه صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم اعتقها وتزوجها اثر خيبر
وجعل عتقها صداقها ولم تبلغ سبع عشرة سنة وحجبها وقسم لها وصارت احدى
امهات المؤمنين ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ان نساءك يعيرنني ويقلن هي يهودية فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قلت لهن ابي هرون وعمي موسى
وزوجي محمد كيف تكن خيرا مني وروى كنانة مولى صفية قال
حدثتنا صفية رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا قلت تكونان خيرا مني وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى صلوات
الله عليهم اجمعين وكان الذي بلغها انهن قلن نحن اكرم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن ازواجه وبنات عمه وهذه بنت يهودي فقال لها ما تقنعهم ثم قال
اتق الله يا حفصة واتى صلى الله عليه وسلم بصفية يوم خيبر بعد ان قتل ابوها
وزوجها فخيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه
فقالت اختار الله ورسوله وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لها هل لك
في قالت يا رسول الله لقد كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذ امكنني الله منه في
الاسلام وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء واولم عليها بتمر وسويق
وفي رواية بتمر واقط وسمن بسطت الانطاع والقي عليها ذلك وكان
ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وبات ابو ايوب
الانصاري يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ويدور حول خبائه مخافة عليه
وماتت في رمضان سنة خمسين من الهجرة في زمن معاوية ودفنت بالبقيع
وقيل ماتت في خلافة علي وكانت رضي الله عنها عاقلة حليمة فاضلة
وروي ان جارية لها قالت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صفية تحب السبت
وتصل اليهود فارسل اليها عمر فسالها عن ذلك فقالت اما السبت فاني ما احببته

حسه وفي نسخة اسر ابوها

منذ

منذ ابدلني الله منه الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت
للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة لوجه الله
ثم تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن
الهلالية وامها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث تزوجها صلى الله عليه
وسلم بمكة في عمرة القضا وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة زوجه اياها العباس بن عبد المطلب في شوال سنة سبع وكانت خالة
خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال بن اسحق ويقال
انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبته عليه السلام انتهت
اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله وتوفيت ميمونة
بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما
بينه وبين مكة عشرة اميال وذلك سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة ست وستين وقد بلغت ثمانين سنة وفي الصحيح انها توفيت في حياة عائشة
رضي الله عنها وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وبنو اخواتها وهي
آخر من تزوج بها صلى الله عليه وسلم وآخر من مات من ازواجه فهؤلاء
اللاتي دخل بهن ثنتي عشرة امراة لا خلاف في ذلك بين اهل السير
والعلم بالاثر توفي منهن في حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث خديجة وزينب
بنت خزيمة وريحانة ومات صلى الله عليه وسلم عن التسع الباقيات
واولهن لحوقا به زينب بنت جحش كما اخبر صلى الله عليه وسلم وآخرهن
موتا ام سلمة واما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم
يتفق له تزويجها ومن عرضت نفسها عليه فثلاثون امراة على قول الشيخ عز
الدين بن جماعة وخمس وثلاثون على قول الشيخ علاء الدين مغلطاي وقد
تركت ذكرهن اختصارا قال الشيخ عز الدين وما ذكرناه من ترتيب
زوجاته صلى الله عليه وسلم هو المشهور كما ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري
وبه جزم تلميذه الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمة الله عليهما وكان
له صلى الله عليه وسلم من السراري اربع مارية القبطية ام ولده ابراهيم

وريحانة وجارية جميلة أصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش
خاتمة هذا الباب قال الله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن
تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما
يا محمد عرضت الدنيا على أزواجك فاخترنك ولم تختر غيرك ولم يردن الدنيا
وعرضت عليك طلاقهن ونكاح غيرهن فلم تختر غيرهن لا تحل لك النساء من
بعد وعرضت عليك الدنيا فرددتها ولم تختر غيري ما زاغ البصر وما طغى
وسئل أبي بن كعب رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد
ولا أن تبدل بهن من أزواج هل إذا كان أزواجه صلى الله عليه وسلم توفين
أما كان له أن يتزوج فقال ما لنا ولذلك وفي رواية إنما كان ذلك
مجازاة لهن حين اخترن الله ورسوله انتهى وقال الربيع بن سليمان
بن سبع لما نزل قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في أصحابه خطيبا ورفع صوته حتى أسمع العواتق في خدورهن فقال يا
معشر أهل الإيمان إن الله عز وجل فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على
نسائكم تفضيلا وحرمهن عليكم وجعلهن أمهاتكم كاللائي ولدنكم فلا تتعدوا
حدود الله فيسحتكم بعذاب ولا تقولوا فيهن هجرا فإنهن المبرآت من كل
سوء ومن لقي الله عز وجل بالوقيعة فيهن فإنه يلقاه يوم القيمة وهو عليه
غضبان ألا وإن صفوتي من نسائي عايشة بنت أبي بكر الصديقة إلا
ما جعل الله لخديجة بنت خويلد من الفضيلة ألا وإن فضل عايشة على نسائكم
كفضلي على أدناكم رجلا ألا وإن فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين إلا ما
جعل الله لمريم ابنة عمران ألا وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
وأباهما خير منهما ألا وإن أبا بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين
والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين

الباب العشرون
في ذكر صداق النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه وبناته رضي الله

عنهن

عنهن أجمعين قال شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي
رحمه الله في كتابه المقاصد الحسنة كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى عن
المغالاة في المهر ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته
بأكثر من ثنتي عشرة أوقية فلو كانت مكرمة لكان أحقكم وأولاكم بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه أحمد والدارمي وأصحاب السنن الأربعة وقال الترمذي
إنه حسن صحيح والأوقية عند أهل العلم أربعون درهما وثنتا عشرة أوقية
أربعماية وثمانون درهما وفي لفظ آخر كان صداقه صلى الله عليه وسلم لأزواجه
ثنتي عشرة أوقية ونشا وهو نصف أوقية فذلك خمسماية درهم وهو محمول
على الأكثر وإلا فخديجة وجويرية بخلاف ذلك وصفية كان عتقها صداقها
وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي أربعة آلاف كما رواه أبو داود والنسائي وقال
بن إسحق عن أبي جعفر أصدقها أربعماية دينار انتهى وقال شيخنا حافظ
العصر جلال الدين رحمه الله تعالى في شرح مسلم قال النووي فإن قيل
صداق أم حبيبة كان أربعماية دينار فالجواب أن هذا القدر تبرع به
النجاشي من ماله إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم لا أنه صلى الله عليه
وسلم أداه وعقد به انتهى وقال شيخنا أيضا في تذكرته أول من سن
الصداق أربعماية دينار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى وقال بن ناجي
في شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني المالكي فإن قلت قول عمر يناقض
فعله يعني في نهيه عن المغالاة في المهر فإنه أصدق أم كلثوم بنت علي أربعين ألفا
ولا سيما إن أصدقتهم على النقد قلت لا مناقضة بينهما لأن الأعراف
معتبرة بالأشخاص ممن كان وافر المال جدا حتى يكون الأربعون ألفا في
حقه كالعدم فليس بإغراق انتهى قلت وتزوج طلحة أم كلثوم بنت
أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فأصدقها ماية ألف قال شيخنا الحافظ
جلال الدين رحمه الله في كتاب اليواقيت الثمينة في صفات السمينة وتزوج
مصعب ابن الزبير عايشة بنت طلحة وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة فأصدقها
ماية ألف دينار ثم تزوجها بن عم لها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

بعين فاصدقها مايه الف دينار انتهى وفي كتاب العقد لابن عبد ربه كان
عمر رضي الله عنه يقول لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقية فمن
زاد القيت الزياده في بيت المال فقالت امراة من صف النساء ليس ذلك
لك قال ولم قالت لان الله جل ثناوه يقول وان آتيتم احداهن قنطارا فلا
تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت ورجل اخطا
وفي روايه اخرى انه قال كل الناس افقه منك يا عمر حتى النسا انتهى والله اعلم

الباب الحادي والعشرون فيما اختص به صلى الله وسلم عليه من الخصايص والكرامات والفضايل في نسايه وساريه

واولاده والحكمة وجماعه قال شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله تعالى
في كتابه انموذج اللبيب في خصايص الحبيب فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من
الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات اختص بتخيير نسايه في فراقه
واختيارة على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك
التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة
له صلى الله عليه وسلم وقال فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من
المحرمات اختص بتحريم امساك كارهته وتحرم عليه موبدا في احد
الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والتسري
بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان ولده منها حرا ولا
تلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينيذ خوف العنت ولا فقد الطول
وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح غرور
في حقه لم تلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة في تصور ذلك
في حقه نظر وقال البلقيني لا يتصور في حقه خط اضطرار الى نكاح
الامة بل لو اعجبته امة وجب على مالكها بذلها اليه هبة قياسا على
الطعام وكان اذا خطب فرد لم يعد لذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم
والكراهة قياسا على امساك كارهته ولم ار من تعرض له قال
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات اختص باباحة النظر الى الاجنبيات

والخلوة

والخلوة

والخلوة بهن وارد افهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح
بلفظ الهبة وبلا مهر ابتدا وانتهاء وبصداق مجهول ذكره الروياني في البحر
وبلا ولي وبلا شهود وفي حالة الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح
امراة خلية لزمها الاجابة واجبرت وحرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة
او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي في الخلاصة
وله حينيذ نكاحها من غير انقضاء عدة وكان له ان يخطب على خطبة غيره و
تزويج المراة ممن يشاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولي الطرفين
بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة
مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري
ابنك ان يزوجك فزوجها وهو طفل صغير لم يبلغ وزوجه الله زينب
فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضه عن هذا بقوله
وكانت المراة تحل له بتحليل الله قال ابو سعيد في شرف المصطفى وكان كفوا
لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او اخرس جاز له انتهى وله نكاح
المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها
في احد الوجهين وبين المراة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال رزين في
خصايصه اذا وطي جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا
اختها حتى يمتنع الجمع بينهن انتهى فيحتمل ان يكون هذا هو الوجه المحكي في الشرح
والروضة ويحتمل ان يكون غيره وانه يفرق في ذلك بين الامة والزوجة
وعتق امته وجعل عتقها صداقها واصدق جويرية عتق اسرى قومها ونكاح
من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين
ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي
ان الله خص نبيه باشياء في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه
فيها حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التي
يكون الدور لها ولا تجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يتقدر
ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل

وقيل لا يحل له ابدا وتحريم نسائه صرح في وجه وفي حق غيره كناية قطعا وعلى
الصراحة يكون بايناً يوجب تحريم الأبد في وجه خلاف غيره ومرجح غالب هذه
الخصايص الى ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم لا امته فلم يحرم
عليه ولم تلزمه كفارة وقال رحمه الله فيما اختص به صلى الله عليه
وسلم من الكرامات والفضايل ورايت في بعض المجاميع عن النكريتي ان مقصد
المثل لا يتصور في ابنته لانه لا مثل لها وهو حسن بالغ وتحريم رؤية اشخاص
ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن وكفهن
لشهادة او غيرها وسوالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت وقال معمر
ان ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعن الكبير دخل عليهن فكان ذلك لهن
خاصة ولساير الناس لا يكون الا ما كان في الصغير وقال طاووس كان
لهن رضعات معلومات ولساير الناس رضعات معلومات وورد انها عشر
رضعات لهن ولغيرهن خمس وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده
في البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين واباح لهن
وللاله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وكذا العبور عند المالكية والنكاح
في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة
عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له ولم تبغ امراة نبي قط وقال
الحسن اذا زنت لم يغفر لها ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله
بن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن
سبت عايشة ويحد في غيرها حدين وكذا من قذف ام احد من اصحابه
وقال بن قدامة في المقنع من قذف ام النبي صلى الله عليه وسلم قتل
مسلما كان او كافرا واولاد بناته ينسبون اليه قيل واولاد بنات بناته
وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان
الله جعل ذريتي من صلب علي ولا يتزوج على بناته وذكر المحب الطبري
ما هو ابلغ من ذلك فانه اورد حديث المسور بن مخرمة لما خطب اليه حسين
بن حسن فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما

يقبضها

يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك
ثم قال فيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي قال وقد
ذكر الشيخ ابو علي السنجي في شرح التلخيص انه يحرم التزوج على بنات النبي صلى الله
عليه وسلم ولعله يريد من ينتسب اليه بالبنوة ويكون هذا دليل انتهى فان
اخذ هذا على عمومه فمقتضاه انه يحرم التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى
يوم القيمة وفيه وقفة ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار قال السيوطي رحمه الله
ويخص من شاء بما شاء من الاحكام وذكر من ذلك جملة من الخصايص ثم قال
وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القران فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل
وفي المستدرك وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه قال
ثابت ما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام واعاد امراة
ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا من غير محلل وأوتي صلى الله عليه وسلم قوة
اربعين في الجماع والبطش وفي رواية عن مقاتل اعطي بضع سبعين شابا وعن
مجاهد اعطي قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل
الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة الاف وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم
قال كيف يوتى قوة اربعين فقط وقد اوتي سليمان قوة ماية رجل او الف رجل
على ما ورد واحتاج الى تكلف الجواب عن ذلك وورد من طرق اتاني جبريل بقدر
فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ فما اريد ان آتي النساء
ساعة الا فعلت وقال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين قد آتى الله رسوله
خصيصة عظمى وهي قلة الاكل والقدرة على الجماع فكان اقنع الناس في الغذاء
تقنعه العلقة وتشبعه الجرعة وكان اقوى الناس على الوطي وهو حي في
قبره يصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على ازواجه وآله صلى الله
عليه وسلم لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ذكره في باب النكاح وذكر
صاحب الفتاوي الظهيرية من الحنفية ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم أن
ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة
حتى لا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهرا وقد ذكر من اصحابنا المحب

الطبري في ذخائر العقبى واورد فيه حديثين انها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى عليها دم في طمث ولا في ولادة وفي الدلائل للبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد وفي مسند احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الأربعة باتفاق ونقل عن مالك انه قال لا أفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا وفي معاني الآثار للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة محرما فمع ايهم سافرت سافرت محرم ولس الناس لغيرها من النساء كذلك وفي نكت الطحاوي للناشري روي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلما لأنه استغنى بنبوة أبيه عن قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية قال رحمه الله تعالى ثم وقفت على كتاب حسن الاقتناص لما يتعلق بالاختصاص للشيخ بدر الدين الدماميني قال فيه وانظر هل في منعه من نكاح الامة وتعليلهم بان من تزوج أمة كان ولده منها رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم يتنزه عن مثل ذلك هل فيه اشارة منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج الامة لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا ويحل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال تملك العرب لا بد عندي فيه تفصيل ومن تخصيص الشرفا من ولد فاطمة فلو فرضنا ان حسنيا او حسينيا تزوج أمة لاستبعدنا الخلاف في ان ولده منها لا يسترق بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب الحرمة حتما والخلاف فيه صعب عتيد انتهى ما نقلته من كتاب انموذج اللبيب في خصايص الحبيب تاليف شيخنا خاتمة الحفاظ جلال الدين

السيوطي

محل السقوط

17

محل السقوط

نسمه باسم ابن هرون فهبط جبريل عليه السلام [illegible] ثم قال ان الله امرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان [illegible] قال شبير قال لسانا [illegible] قال سمه الحسن فسماه الحسن [illegible] وولدت فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ قلت فقد تقدم قريبا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعلي رضي الله عنه وفاطمة وقال جمع الله شملكما واسعد جدكما واخرج منكما خيرا كثيرا طيبا وان الله تعالى قد استجاب دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم لهما واخرج منهما ذرية صالحين ليس لهم في الدنيا مثيل ولا نظير [illegible] الى ما وصلوا اليه من الورع وغيره وقد حكي عنهم من عجيب [illegible] وغريب احوالهم ما اختصوا به دون غيرهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فالله يحشرنا معهم وينفعنا ببركاتهم ونفحاتهم في الدين والدنيا والآخرة وقد [illegible] الشيخ الصالح نور الدين علي الطنباوي كتابا باسماه وسيلة الخدم لاهل الحل والحرم قال فيه رحمه الله تعالى حدثني [illegible] سنة اثنتين وعشرين [illegible] بذلك غير مرة قال سمعت من اهل الحديث وارباب القلوب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج ابنته فاطمة الزهرا لعلي بن ابي طالب عليهما السلام دعا الله تعالى لهما ان تجعل من ذريتهما الصالحين فاستجاب الله تعالى له ذلك ووهبهما الحسن والحسين عليهما السلام قال [illegible] الدعوة فقد عاش من من ذريتهما وسكنوا بارض من وراء [illegible] عام تسمى جبال الجبال ولهم بارض سكنهم زاوية يعمل بها من القمح كل يوم سبعة ارادب خبزا لخدامهم ليس منه حبة مما تنبت بارض [illegible] عليها [illegible] مال ولا تمس خدامهم بها ولا يتوضون بماء النيل [illegible] ومن اراد المشي بتلك الارض او [illegible] لابد له الله تعالى لوقته [illegible]

... من شبهة او نحو وصفه عن محمد الشيخ
... بينه عاص [illegible] ان الله عليه [illegible]
القاهرة وغيرها فيقول الله كل ما لا يليق بهم بغير [illegible] من
وايهم [illegible] نور الصلاح قال وبعد الاسياد على ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم وجميع من عندهم [illegible] ويشتغلون بالعلوم الشرعية و
يفتون على مذاهب الايمة الاربعة وعندهم مصنفات الايمة اهل السنة
قال الاستاذ ابو يحيى قدس الله سره وما من صلاة فرض
الا ويصلونها بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكل منهم قدس الله اسرارهم
ياخذ نفقته كل يوم من النبي صلى الله عليه وسلم من يده [illegible] ذكرها وانا [illegible]
قال الاستاذ ابو يحيى ناصر الدين قدس الله سره وكانت جدتي والدة
[illegible] و والدتي [illegible] الى الاسياد [illegible] الفقرا
وضموها اليهم وكان [illegible] ولا يغيبون عن بيتنا ليلا ولا نهارا
منامًا ويقظة لا يراهم احد غيرنا قال فلما حان اجل والدي اسند وصيته
لسيد هذه الطائفة [illegible] السيد ابراهيم ومن ذريته السيد ابي
بكر والسيد خليل والسيد احمد والسيد [illegible] قدس الله اسرارهم اجمعين قال
وكان السيد ابراهيم قدس الله سره كرمه الله تعالى بخدمة الحور العين له في الدنيا
ومن وصية والدي للاسياد قدس الله اسرارهم ان تكون ذريته مع ذريتهم
الى ان يرث الله الارض ومن عليها قالت فلبست ارض بيتنا منه طينا وذهبت
ثم جئت فرايت به اثر [illegible] كالختوم بالاقدام المطلية بالزيت فسالت
والدتي عن ذلك فقالت يا محمد كان به الآن ثمانون صبيا من الاسياد هذه
اثارهم قال فسالتها عن [illegible] رايته فيهم فقالت هذا اثر السيد
عبد المعطي قال الاستاذ ابو يحيى ناصر الدين قدس الله سره وصاحب
الوقت وغيره ممن هو [illegible] يخدم موالي الاسياد ويستمد منهم ويمد
[illegible] فكنت احب حديثه واصغى اليه فنظر الي يوما وهو يحدث
وقال لي يحسن هولاء يحصل لك الخير ولم يخيب قصد ولا يخيب الله قصدهم

قال

قال الاستاذ ابو يحيى ناصر الدين قدس الله سره [illegible]
سبع سنين قالت الاسياد قدس الله اسرارهم قد بلغ السن الذي [illegible]
[illegible] الصالحة [illegible] فالتمسوا ذلك فجيء له بخادم مسافة خطوته
اربعون سنة [illegible] لا يستطيع احد منه والمشي معه فتوسلوا [illegible]
[illegible] وقالوا لشفاعة الاسياد فيه قال الاستاذ
ابو يحيى ناصر الدين فكانت تساعده خطوة خادم السيد خليل [illegible]
ملول يوم تولى احد امكنه [illegible] سبع سنين خمسون سنة وفي كل يوم يزيد
[illegible] السيد [illegible] فيستحق من اعطى محمدا
صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] اجمعين
قال الشيخ نور الدين الطنباوي مؤلف الكتاب رحمه الله فحدثت بهذا
الحديث شيخنا الامام العلامة [illegible] الدين اسمعيل [illegible] رحمه الله تعالى
ثم جمعت بينه وبين الاستاذ ابي يحيى [illegible] المولجة [illegible] بالجودرية
ظاهر باب النصر بالقاهرة المحروسة سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة فساله
حينئذ عما حدثته به عن السيد خليل فاقر به وقال ثم قال
للاستاذ ابي يحيى يا سيدي [illegible] ان هذا السيد [illegible] في جميع العامر من الارض
وغيره اليس يستطيع من مسافة خطوته اربعون سنة المشي معه لم يشكل
على غير هذا وعنه استفهم الفقرا فتبسم الاستاذ ابو يحيى قدس الله سره
وقال له اليس لله تعالى عالم غير هذه الدنيا فقال بلى بلغنا عن بعض العلماء
ان لله سبعين الف عالم فقال الاستاذ ابو يحيى قدس الله سره [illegible] من
ارباب القلوب ان لله تعالى سبعين دنيا غير هذه [illegible] ارباب القلوب
قال نعم لا اشكال اذا كان الخادم يمشي مع السيد بغير هذه الدنيا فلا بد من
استطاعته بلوغ المسافة التي ينتهي اليها السيد قال المولف رحمه الله
حدثني الاستاذ ابو يحيى قدس الله سره عن بعض الابدال من خدام السادة
الاشراف حين خاطبني وبينه قال لعلم يا بني انك مني بمنزلة الروح
من البدن وقد رايت لك كفنتني وجليت هذا السيد العظيم الشان لناكل و [illegible]

[illegible] الله تعالى اعطاه [illegible] ولا اذن سمعت [illegible]
[illegible] فسمعته [illegible] بعد [illegible] الاجتماع ابو يحيى [illegible]
يقول اللهم اني اعوذ بك من الاعين [illegible] والا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وكان له حين حدثني عنه الاستاذ ابو يحيى بالجنة خدام كل منهم يجلس
بدله [illegible] الا اربعة فكيف بسادات السادات قال الاستاذ
ابو يحيى ان طائفة الضعفاء [illegible] ارباب القلوب [illegible] لان خطوة الانسان
[illegible] ستين [illegible] الا [illegible] من يحطو فوق
[illegible] او [illegible] اربعين سنة [illegible] او الهواء [illegible] لم يعرف
الى وقته ذلك باب طريق [illegible] ارباب القلوب وان من مقدار خطوته
اربعون سنة لا يستطيع [illegible] ابن سبع سنين من اولاد الاسياد [illegible]
ومن مقدار خطوته [illegible] لا يستطيع النظر الا [illegible] راى
احد الاسياد مات لوقته وما زال الاستاذ ابو يحيى يحدث بذلك ايام حياته
قال واعلى [illegible] الاسياد الخلوات التي لهم بارض جبال [illegible]
وهي من وراء [illegible] عام واقفل خدامهم الابواب عليهم فلا يخرجون
منها اليوم بعيد الفطر ولا علم لاحد [illegible] مع الله عز وجل ولا يكون بين
اصحابهم في تلك المدة [illegible] قال قدس الله سره فاكلت بعض
الاسياد [illegible] فلم يشعر [illegible] لاستغراقه وشعر بها خادمه وبينه وبين
الخلوة التي بها السيد [illegible] الخادم يده واخذها فقتلها واكتحل بدمها
[illegible] ذلك [illegible] الى ما يباح استعماله وذلك عند ارباب
القلوب [illegible] الخادم [illegible] ويكسبها ضياء ثم قال
قدس الله سره وقد [illegible] ارباب القلوب ما كانوا [illegible] من [illegible] التراب
[illegible] وقفلوا ابواب [illegible] ستين سنة وقالوا اليوم ذلك ليس
[illegible] الان [illegible] من ياتي بعد هذا الزمان قال الاستاذ ابو يحيى
من [illegible] المريد اذا خلى بالبرية للعبادة عدم نفور الغزلان منه فان
وجد النفور فالارجح لعلامة عدم [illegible] ومن ذلك ان [illegible] حيث

ثنا

ثنا [illegible] المذكور [illegible] من [illegible] الارض من [illegible] فيفعل له ذلك
عوض [illegible] الفقرا وكذلك [illegible] الفقرا [illegible] عند [illegible] الخير [illegible]
[illegible] النحل [illegible] فيتفق [illegible] ذلك [illegible] من عوام الفقرا قال المصـ
[illegible] ابو محمد عبد الله [illegible] قال [illegible] سمعت [illegible]
[illegible] عن [illegible] الاستاذ ابي يحيى [illegible] الله
جل [illegible] من [illegible] الله [illegible]
ولي بالقطبية [illegible] الى الافراد [illegible] وسلم
الخدم [illegible] نور الدين علي [illegible] رحمه الله تعالى
وجمع فيه [illegible] سيدي [illegible]
وارباب القلوب رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم امين تتمة
قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني في كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته
فاطمة رضي الله عنها فانتشر نسله الشريف منها من جهة السبطين الحسن
والحسين ويقال للمنسوب لاولهما حسني ولثانيهما حسيني وقد يقال للحسيني
ممن يكون من ذرية اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الاسحاقي [illegible] نفيسة
ابنة الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وله منها القسم وام كلثوم
ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم بعد موته بعون بن جعفر ثم تزوجت بعد وفاته باخيه
محمد بن جعفر ثم مات عنها فتزوجت باخيهما عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم
تلد لواحد من الثلاثة سوى للثاني ابنة توفيت صغيرة فليس لها عقب ثم
تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب بنت فاطمة الزهرا فولدت له عدة من الاولاد منهم
علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب
فولدت له عدة اولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وله
منها عقب وبالجملة فعقبها عبد الله بن جعفر انتشر من علي واخته ام كلثوم ابني زينب
بنت الزهرا ويقال لكل من ينتسب الى عبد الله بن جعفر جعفري ولا ريب ان لهولاء شرفا

وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت فمن كان
من ولده من زينب بنت الزهرا فلهم الشرف من غيرهم مع في كونهم لا يوازون
شرف المنسوبين للحسن والحسين لمزيد شرفهما وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف
بني هاشم قال الحافظ بن حجر وقد لقب بالشرف كل عباسي ببغداد وعلوي
بمصر وفي شيوخ بن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي انتهى قال
شيخنا حافظ العصر جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه انموذج اللبيب في خصايص
الحبيب وآله صلى الله عليه وسلم لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم
الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف
وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين
انتهى وعن بن عباس رضي الله عنهما قال بينا أهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل
الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك العزيز
لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيرسل الله اليهم جبريل عليه السلام فيقول
ليس هذا شمس ولكن فاطمة وعلي ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت
فيهم هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة برقت برقة فيقول
أهل الجنة في الجنة برقة فيقول لهم الملايكة ليس هذه برقة ولكن علي فاكه
فاطمة رضي الله عنها فتبسمت فهذا ضوء ثناياها وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله مالك اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كانك تريد
ان تلعقها عسلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما أسري بي
أدخلني جبريل الجنة وناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
من السما واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها
وفي لفظ أخبريا عايشة ليلة اسري بي الى السما فادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة
فاخذتها فاكلتها فصارت نطفة ونورا في صلبي فواقعت خديجة فحملت بفاطمة
فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها يا عايشة هي حورا انسية وقال صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل في شهر رمضان ليلة الجمعة فقال كل هذا وواقع خديجة

الليلة

[illegible]

الليلة فعلت فحملت بفاطمة فالثمت فاطمة الا وجدت ريح ذلك منها وبما
خصت به فاطمة رضي الله عنها انها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهرا وقال شيخنا
الحافظ جلال الدين رحمه الله في الجزء الرابع والثلاثين من تذكرته التي سماها
بالفلك المشحون وهي خمسون جزءا في الفتاوى الظهيرية من كتب الحنفية فان
قيل لم سميت فاطمة رضي الله عنها زهرا فقيل لانها لم تحض قط وروي
انها ولدت وقت غروب الشفق وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت
العشاء في وقتها ولهذا قال محمد رحمه الله ان اقل النفاس ساعة وانما
لم تحض لأن اصل خلقها كانت من تفاح الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الجنة ليلة المعراج فلما اراد الخروج اعطاه رضوان تفاحة من تفاح الجنة فلما
اكلها صلى الله عليه وسلم تفرقت قوتها في جميع اعضايه فقرب خديجة
تلك الليلة فحملت بفاطمة فراح منها رايحة المسك من تلك التفاحة ولها
نور يضي منها حتى روي ان عايشة رضي الله عنها قالت كنت اسلك السلك
في سم الخياط في ليلة ظلما من نور وجه فاطمة رضي الله عنها فلذلك سميت
زهرا انتهى ما نقله شيخنا في تذكرته وقال ايضا في كتابه انموذج اللبيب
في خصايص الحبيب وهي حورا آدمية طاهرة مطهرة للحيض ولا يجري لها دم
في طمث ولا في ولادة ووضع يده صلى الله عليه وسلم على صدرها ورفع عنها
الجوع فما جاعت بعد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا
قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل ذريتي من صلب علي ولا
يتزوج على بناته صلى الله عليه وسلم لقوله فاطمة بضعة مني يقبضني ما
يقبضها ويبسطني ما يبسطها ومن صاهره صلى الله عليه وسلم من الجانبين
لم يدخل النار انتهى قال رضي الله عنه لما خطب علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ابنة ابي جهل على فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت زعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فقام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان فاطمة بضعة مني

يريبني ما ارابها ويؤذيني ما يؤذيها ولن تجتمع بنت عدو الله مع بنت نبي الله
إني أخاف ان تفتن فاطمة في دينها واني انكحت ابا العاص فحدثني فصدقني ووعدني
فوفى لي واني لست أحرم حلالا ولا احل حراما وان عليا ان اراد ابنة ابي جهل
طلق فاطمة قال انس رضي الله عنه فترك علي رضي الله عنه الخطبة
على فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو احتج محتج بذلك لجواز منع التزوج على ابنته لم يجب الى ذلك انتهى
أورده في كشف الغمة في جواز انتصار الأب اذا اذاها الزوج وقال
القسطلاني في شرح البخاري باب ذب الرجل بالذال المعجمة اي دفعه
عن ابنته في الغيرة وطلب الانصاف لها عن المسور بن مخرمة ابن نوفل
الزهري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا
بضم أوله من انكح ابنتهم جويرية او العوراء او جميلة بنت ابي جهل علي
ابن ابي طالب وبنو هشام هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام
بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث ابن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند
الحاكم بسند صحيح الى سويد بن غفلة أحد المخضرمين ممن أسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم قال أمحن حسبا تسألني فقال لا ولكن أتأمرني بها
قال لا الحديث فلا آذن لهم في ذلك ثم لا آذن لهم في ذلك ثم لا آذن لهم
في ذلك بالتكرير ثلاثا وفيه اشارة الى تأبيد مدة منع الاذن كانه اراد
رفع المجاز لاحتمال ان يحمل النفي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن اي ولو
مضت المدة المفروضة تقديرا لا آذن بعدها ثم كذلك الا ان يريد ابن ابي
طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم بفتح اوله اي الياء من نكح فانما هي فاطمة
بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم مني يريبني بضم اوله ما ارابها تقول رابني
فلان اذا رأيت منه ما تكرهه ويؤذيني ما اذاها وحينئذ فمن آذى فاطمة
فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم واذاه حرام اتفاقا وانا اتخوف ان تفتن
في دينها واني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت

رسول

كانت تنج لعلي

أسلم

٢١

رسول الله وبنت عدو الله ابدا قال السفاقسي أصح ما يحمل عليه هذه
القصة انه صلى الله عليه وسلم حرم على علي ان يجمع بين ابنته وبين ابنة
ابي جهل لانه علل بان ذلك يؤذيه وأذيته حرام بالاجماع ومعنى
قوله لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة واما الجمع
بينهما المستلزم تأذيه لتأذي فاطمة به فلا انتهى ولا يبعد ان يكون
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته او هو خاص بفاطمة
انتهى وقال الشيخ شهاب الدين القسطلاني ايضا في باب الشقاق
بعد هذا الباب بابواب كثيرة استشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
واجاب في الكواكب فاجاد بان كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق
بينها وبين علي متوقعا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم رفع وقوعه بمنع علي من
ذلك بطريق الايماء والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف انتهى والله
اعلم وقال الشيخ المرشد المسلك قطب الدين ابو عبد الله محمد ابن ايمن
الشافعي الدمشقي الشهير بالأردبيلي صاحب كتاب الانوار في الفقه على مذهب
الشافعي رحمه الله ونفعنا ببركاته في كتابه المسمى نور العقائد وضياء العوائد يجب
على كل مؤمن أن يحب فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يسع قلب مؤمن الا ذلك وقد سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
بضعة مني ثم ما بلغنا من زهدها في الدنيا وعلمها وتجرعها مرارات الفقد
والعلة وحسن صبرها واحتسابها وذلك مما يوجب محبة القلب ولو لم تكن الا نسبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبة رسول الله توجب المحبة ولو لم تكن تلك
الصفات الظاهرة فكيف اذا اجتمع ذلك كله والحسن والحسين رضي الله عنهما اولادها
واولادهم اولادها فالكل اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن في قلبه حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد له من حب اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما اصحابه فابو بكر رضي الله عنه فضائله لا تحصر وعمر وعثمان وعلي واضرابهم
خير الامة وأفضلهم الخلفاء الراشدون ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي
الله عنهم اجمعين وترتيبهم في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة قال جعفر الصادق

في قوله تعالى الله نور السموات والارض قال نور السموات بأربعة بجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ونور الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم بقية العشرة رضي الله عنهم اجمعين وروي انه قال عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة فهم الذين هم العشرة المبشرة بالجنة ثم بقية الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وعائشة رضي الله عنها مبرأة مطهرة من كل سوء اخبر الله تعالى ببراءتها وكذلك بناته عليه السلام مطهرات كلهن وجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم مطهرات وهن امهات المؤمنين وافضل نساء ... ونحوه اشياء نحو وفه من الباب الثاني ... في ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وانشد بعض الفضلاء يمدح فاطمة رضي الله عنها

توسلت في اصلاح نفسي وصونها • بفاطمة الزهراء والغرا اهلها
هي ابنة خير المرسلين الذي سمت • وسادت نساء العالمين بفضلها
لها ارتفعت عند المناقب ... • مراتب سنا والنجم دون محلها
لئن كان في الدهر القديم الذي خلا • ... كابيها او بنيها وبعلها
خديجة ذات السبق والفضل امها • فهل طاب اصلا او زكا مثل اهلها
هي الحجة العظمى ... • هي العروة الوثقى اعتصمت بحبلها
وعوذني بها من حادثات ... • صغارا وتصيبني بصايب نبلها
وما خاب عبد ... • وحل حماها واستظل بظلها
سقى جدثا ... • تضمن بحرا من غذاه عذبها
سحايب من نور الجلال ... • ترقى رياض الانس فيه بوبلها

رياض

وقال ... في كتابه كشف الغمة عن جميع الامة كانت فاطمة رضي الله عنها اذا استبطأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا راته بادرت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

المدينة ويجيء ابناؤهم ... الى خارج المدينة ... ... يحبون له الحسن ... والحسين ... اهل البيت فيتلقاهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ... ... قال عبد الله بن جعفر وسبقوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ... من سفر ... ثم جيء بالحسن بن علي رضي الله عنهما ... خلفه فدخلنا المدينة ثلاثا على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد ثم يأتي بيت فاطمة رضي الله عنها ثم ازواجه فيبدأ بعائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليتصاب له وقال عمران ابن الحصين رضي الله عنه كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجاهة فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت ادخل فقال ادخل انا ومن معي قالت ومن معك قال عمران فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة قال اصنعي بها هكذا وهكذا واشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه فقال شدي بها على راسك ثم اذنت له فدخل فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف اصبحت فقالت اصبحت ... وجعة وزادني وجعا على ما بي اني لست اقدر على طعام آكله فقد اضر بي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة فقالت واين آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء

عالمك انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ثم قالت افتني يا بن عمك
فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا سيدا في الآخرة وفي كتاب الاعلام لابن
اشبع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نعت فاطمة رضي الله عنها بحضرة من
حقوق بني النجار فقال لها نسوة من الانصار يا فاطمة ان اباك صلى الله عليه
وسلم زوجك لرجل شريف عفيف مؤمن صدوق تقي الا انه فقير قالت
فوجدت فاطمة الطاهرة النقية من ذلك الكلام ثم خرجت بعد قضاء الحق
فجاءت من فورها حتى دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال
النسوة فقال لها يا فاطمة اما ترضين ان الجبار تعالى نظر الى اهل الارض فاختار
منهم رجلين الواحد ابوك والآخر زوجك فقالت فاطمة قد رضيت وفيه
ايضا في رواية اخرى دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها
فوجدها تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت وكيف لا ابكي وقد دخل علي نسوة
من الانصار فقلن لي زوجك ابوك صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب
وهو فقير معدم لا مال له ولا [illegible] له فضمها النبي صلى الله عليه وسلم واقبل مرة
يقبل عينيها ومرة يقبل صدرها وهو يقول حبيبتي فاطمة ان الله تعالى
كان الولي وجبريل الخاطب والملائكة الشهود يا فاطمة اما ترضين اذا كان يوم القيمة
احمل على البراق وعلى رأسي تاج الوقار وعلي حلتان من نور وفي رجلي
نعلان من نور فاجد لعظمة الله ساجدا واعطي اللواء لعلي ابن ابي طالب
فيحمل اذا حملت ويكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت حتى تقول الملائكة
من هذا الا ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا ارضى الارضياء هذا علي بن ابي طالب
زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسمت فاطمة وقالت رضيت
وفيه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فلما رات ما برسول الله صلى الله عليه
وسلم بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكي ابوك سيد الاولين
والآخرين وزوجك خير البشر انتهى ولما احتضرت فاطمة رضي الله عنها
غسلت نفسها ولبست ثيابا جددا واضطجعت في وسط البيت ووضعت

يدها

يدها اليمنى تحت خدها واستقبلت القبلة وقالت اني مقبوضة الآن فلا
يكشفني احد ولا يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل علي فاخبر بالذي قالت
فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها رضوان الله عليها ورضي الله عنه ثم انشا
يقول رضي الله عنه وكرم وجهه

اري علل الدنيا علي كثيرة • وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة • وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد • دليل على ان لا يدوم خليل

وفاطمة واخوها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق ونقل عن مالك رضي الله
عنه انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومما
خصت به فاطمة ايضا انه يؤمر اهل الجمع يوم القيمة بغض ابصارهم حتى
تمر على الصراط وكل اولاده صلى الله عليه وسلم ولدوا بمكة من خديجة
الا ابراهيم فانه ولد بالمدينة من مارية القبطية وكلهم ماتوا في حياته الا
فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر على الاصح الاشهر والله تعالى اعلم

الباب السادس في مناقب الحسن والحسين

عليهما السلام وفضائلهما وما جاء به من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهما وبيان وفاة الحسن مسموما والحسين مقتولا رضي الله عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الحسن والحسين ويضمهما اليه
ويقبلهما ويقول ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد ريحانة
وريحانتي الحسن والحسين وفي رواية انه عليه السلام قال في حق الحسين
والحسن هما ريحانتاي من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يجعل ظهره
الشريف قنطرة للحسن والحسين حتى يركبا فيه حتى دخل يوما ابو بكر رضي الله
عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم وهما على ظهره فقال لهما نعم المطية
مطيتكما يا راكبان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما
يا ابا بكر وكان وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحسين حبا شديدا
حتى انه كان يقبل زبيبته وهو صغير ويمص لسانه ويعتنقه

ولاحبه وربما جاء ورسول الله صلى الله وسلم ساجد في الصلاة فيركب
على ظهره فيقره على ذلك فيطيل السجود من اجله فيقول لو كان ان اعجله
حتى يقضي حاجته ويشبع من اللعب في رواية معه النبي. وفي الحديث
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ رأى الحسن والحسين
يقبلان وعليهما قميصان احمران فنزل اليهما واحتضنهما واخذهما
معه الى المنبر وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رأيت هذين
يمشيان ويعثران فلم اتمالك ان نزلت اليهما وقال صلى الله عليه وسلم
فاتتن ابني هذا الى البعض لك والله ما علمته اني نزلت عن المنبر حتى اتيت
به رواه ابن عمر وقال ابن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر يخطب فخرج الحسن فعثر فسقط على وجهه فنزل عن المنبر
الناس فاتبعه قال فذكر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال الحسن والحسين من احبهما
احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما
او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله نار
جهنم وله عذاب مقيم وقال عليه السلام حسين مني وانا منه هو سبط
من الاسباط احب الله من احب حسينا ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وقال ان هولاء اهل بيتي فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا
وعن علي رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد الحسن
والحسين وقال من احبني واحب هذين وامهما واباهما كان معي
في الجنة اللهم اشهد علي اني احبهما وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حامل الحسن بن علي على عاتقه
فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وقال ابو هريرة رضي الله عنه

كنا

كنا لكن ما انا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي الحسن والحسين
فيقفان على ظهره فاذا رفع رأسه اخذهما من خلفه اخذا رفيقا ويضعهما
على الارض فاذا عاد عادا حتى يقضي صلى الله عليه وسلم صلاته وقال
البراء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه ولم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه
وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله عنها
وهي تبكي فقالت يا ابه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فداك ابوك
ما يبكيك قالت ان الحسن والحسين خرجا يدتان فما دريت اين باتا
فقال ان الذي خلقهما الطف بهما ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهما
بالحفظ وقال اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا فسلمهما واحفظهما
فجاء جبريل عليه السلام فاخبر انهما في حظيرة بني النجار وان الله سبحانه
وتعالى قد وكل بهما ملكا يكلؤهما فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى الحظيرة
فاذا هما نائمين متعانقين واذا الملك الموكل بهما قد بسط لهما احد جناحيه
واظلهما بالآخر فاكب عليهما النبي صلى الله عليه وسلم يقبلهما حتى انتبها
من نومهما فحمل الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر وقال
والله لاشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فتلقاه الصديق رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين احمله عنك فقال صلى الله
عليه وسلم نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما قلت
وقد ذكر ابو الربيع سليمان بن سبع في كتاب الانوار ولوامع الازهار
في مناقب النبي المختار واصحابه الاتقياء الابرار من الخلفاء والتابعين
والانصار هذه الرواية باطول من هذه وذكر طرفا من مناقب الحسن
والحسين وفضائلهما وها انا اورد هنا ما ذكره قال رحمه الله تعالى
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال
حبيبتي وما يبكيك قالت وكيف لا ابكي وقد خرج علي الحسن والحسين منذ ساعة

لعله مناقب آل

ولا أدري أين الجنة ولا أين ياتما قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بطن
كفيه الى السماء ثم قال اللهم اخطفها حيث توجها ملئ ما زرقة الارض ومغاربها
قال فهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد الرحمن يقريك السلام ويقول
لك الغلامان سيدا شباب اهل الجنة وانهما نايمان في حظيرة بني النجار
وقد وكل الله بهما ملكا فرش جناحه فوقهما وجناحه تحتهما فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاهما متعانقان ويد الحسين تحت خد الحسن فجعل الحسن
على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الأيسر وكان الحسن اكبر من الحسين فلقيه
أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ناولني احدهما قال انا احق بهما
منك ثم لحقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال نعم المطي مطيتهما قال
ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ثم اقبل على المسجد فقال يا بلال هلم على
بالناس فلما اجتمع المسلمون قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال هذا الحسن والحسين جدهما محمد صلى الله عليه وسلم
وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين ثم قال ايها الناس الا اخبركم
بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال هذا الحسن والحسين ابوهما
على ابن ابي طالب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامهما فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس عما وعمة
قالوا بلى يا رسول الله قال هذا الحسن والحسين عمهما جعفر ذو الجناحين الطاير
في الجنة حيث يشاء وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ثم قال ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال هذا الحسن
والحسين خالهما القسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يحسب طويلا ثم قال
اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وان جدهما وجدتهما في الجنة
وان اباهما وامهما في الجنة وان عمهما وعمتهما في الجنة وان خالهما وخالتهما
في الجنة اللهم انك تعلم ان من احبهما معهما في الجنة اللهم انك تعلم ان من ابغضهما

انه

أنه في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد وثب الحسن
والحسين على ظهره فارادوا أن يضعوهما فاشار اليهم ان دعوهما فلما
صلى وضعهما في حجره ثم قال من احبني فليحب هذين وقال
جابر بن عبد الله رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو على اربع والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره وهو يحبو بهما
في البيت ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما قال جابر بن
عبد الله ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلقني وعليا
نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل ان يخلق آدم بالفي عام
فلما ان خلق الله آدم أسكننا صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر
لا يجتمع فينا عاهة حتى اسكننا صلب عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله
وثلثه في ابي طالب فخرج منه علي ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة
فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وقال حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم قام يصلي
فلم يزل يصلي حتى صلى العشاء الآخرة ثم خرج فاتبعته فاذا عارض قد
عرض له ثم ذهب فقال يا حذيفة اما رايت العارض الذي عرض
قلت بلى يا رسول الله قال فانه ملك استاذن ربه ان يسلم علي
ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة وعن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على
المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين وعن اسامة بن زيد
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال
هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
وعن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم
به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال
ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج

له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وسُئل صلى الله عليه وسلم
اي اهل بيتك احب الناس اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة
ادعي ابنيّ فيشمهما ويضمهما وروي عتبة بن غزوان قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اذ جاء الحسن والحسين فركبا
ظهره فلما انصرف من صلاته فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذا مرة وهذا
مرة فقال القوم تحبهما يا رسول الله فقال ومالي لا احبهما
وهما ريحانتاي من الدنيا اما انهما سيلقيان بعدي من البلوى كذا وكذا
وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد
فيجي الحسن والحسين فيركبا على ظهره فيطيل السجود فقيل يا نبي الله اطلت
السجود فقال ارحلني ابناي فكرهت ان اعجلهما وفي رواية فكرهت
ان اعجله حتى يقضي حاجته وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي عصبة ينتمون اليها الا ولدي
فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين
بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وعن علي
رضي الله عنه انه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من
يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين وعلي في حظيرة القدس في قبة
بيضاء وفي قبة المجد سقفها عرش الرحمن ولا يجتمع حب ابي بكر وعمر
وبغض علي في قلب مؤمن ابدا وروي انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم احد لاحد الا للحسن
والحسين وذريتهما وعن علي رضي الله عنه قال جاءت فاطمة بابنيها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انحلهما فقال لها فداك
ابوك وامك ما لابيك مال ننحلهما فاخذ بيد الحسن فقبله واجلسه على فخذه
اليمنى فقال اما ابني هذا فنحلته خلقي وهيبتي او قال وهيبتي
ثم اخذ بيد الحسين فقبله واقعده على فخذه اليسرى ثم قال واما هذا
فنحلته شجاعتي وجودي قال ابو عبد الرحمن فكان الحسين رضي الله
عنه

٢٦

عنه جوادا شجاعا وكان يخرج بالليل فيعطي [illegible] من الناس رحمه الله وعن
جعفر [illegible] رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المسجد [illegible] يا علي [illegible] انه لا يحل [illegible] المسجد جنب ولا حائض
الا للنبي وازواجه وفاطمة [illegible] الا [illegible] ان لا تضلوا [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه [illegible] سيدا حليما ذا سكينة ووقار
وحشمة وكان جوادا ممدوحا [illegible] والسيف وكان [illegible] الرجل الواحد
مائة الف وحج خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب تنقاد [illegible]
عن [illegible] الله [illegible] وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي نعلا ويمسك
نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وولي الحسن الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة
من اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معوية والامر الى
الله [illegible] فارسل الى الحسن [illegible] يبذل له تسليم الامر على ان تكون له الخلافة من
بعده فلم يتفق وسار الحسن رضي الله عنه الى الشام ليأخذها من معوية وسار
معوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان راي الحسن رضي الله عنه
المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وراسل معوية لينزل له عن الخلافة
وان يكون ولي العهد [illegible] ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز
والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي [illegible] وان يعطيه من
بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح معوية واجاب لذلك فخلع الحسن
نفسه وسلم الخلافة الى معوية رضي الله عنهما ودخل معوية [illegible] في الصلح
واصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان
ابني هذا سيد اصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة
وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز
النزول عن الوظايف وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع
الاول وقيل الاخر ثم ارتحل رضي الله عنه [illegible] الى الكوفة ثم من الكوفة
باهله وحشمه الى المدينة فاعطاه معوية الفي الف درهم فاقام بها الى ان مات
في ربيع الاول سنة تسع واربعين ودفن بالبقيع وروي [illegible] محمد

بن الحنفي قال ما بقي احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغ الحسن
بن علي رضي الله عنه كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع
الطريق فما يمر عليه احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام ودخل
بيته فمر الناس ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحلته فما بقي احد من
خلق الله الا نزل ومشى حتى رايت سعد بن ابي وقاص قد نزل وعن
عبد الله بن محمد [illegible] خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر [illegible] الانصاري [illegible] المدينة فاصابتهم سماء في
بعض الطرق فنظروا الى ابيات [illegible] فنزلوا على بعض اهلها ففتح لهم واواهم
ثلاثا حتى سكنت السماء فلما ارادوا الرحلة قال له عبد الله بن جعفر
ان قدمت المدينة فسل عن الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وابي حبة
الانصاري فجلب الاعرابي ثلاث شياه [illegible] ذهب ما في يديه فقالت
له [illegible] لو اتيت المدينة [illegible] اولئك الفتيان فقال لها نسيت اسماءهم
قالت له قد كان منهم شاب يقال له ابن الطيار وقد قال لك سل عن ابن الطيار
[illegible] على عبد الله [illegible] الى المدينة فرآه فعرفه فقال
له هل تثبت [illegible] قال لا قال فاتى سيدنا الحسن بن علي فاتى
[illegible] ثم الى الحسين فقال ابو محمد
[illegible] بالف شاة ثم اتى عبد الله بن جعفر فقال كفاني اخوتي
والشاة له [illegible] الانصاري فقال له ان اعطيك
[illegible] فلا [illegible] لك [illegible] لك تمرا انتهى ما حكاه بن
[illegible] الانوار وحكى الغزالي رحمه الله هذه الحكاية ايضا لكن فيها بعض
[illegible] فاحببت لاجمع بينهما ليستفاد من كل واحدة ما ليس في الاخرى
قال الغزالي قال ابو الحسن المدايني خرج الحسن والحسين وعبد الله
بن جعفر حجاجا [illegible] فجاعوا وعطشوا [illegible] بعجوز في خباء
[illegible] من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها ولم يكن لها الا شويهة
في [illegible] فقالت احلبوها واحتلبوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا
لها

لها هل من طعام فقالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون
فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى ان
ابردوا ثم قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين
فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر
القوم والشاة فغضب [illegible] وقال [illegible] تذبحين شاتي لقوم ما تعرفينهم
ثم تقولين نفر من قريش قال ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة
فدخلاها وجعلا ينقلان البعر [illegible] يبيعانه ويعيشان بثمنه فمرت
العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن علي جالس على باب داره
فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث اليها غلامه فدعا بها فقال
لها يا امة الله اتعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت
العجوز بابي انت وامي انت هو قال نعم ثم امر فاشترى لها من شياه الصدقة الف
شاة وامر لها معها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فقال
لها الحسين بكم وصلك الحسن اخي قالت بالف دينار والف شاة فامر لها
ايضا بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال
وصلك الحسن والحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها بالفي شاة
والفي دينار وقال لها لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها
باربعة الاف شاة انتهى ومن لطيف اخبار الحسن رضي الله عنه ما ذكره
ابو العباس المبرد ان مروان بن الحكم قال يوما اني مشغوف ببغلة
الحسن فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك اتقضي لي ثلاثين حاجة
قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العشية فاني آخذ في مآثر قريش
ثم امسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم اخذ في اولية
قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد فان له ما ليس لاحد
قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ما لابي
محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن الك حاجة
فقال البغلة فنزل الحسن عنها ودفعها اليه وقيل [illegible] علي

بن الحسين فاخرج له عشرة الف دينار وقال يا ابن رسول الله هذا
[illegible] على مثلي فقال الحسن [illegible] فلم يجد له اجرة
فاعطاه [illegible] ولم يكلفه اجرة حملها تنبيه [illegible] قلت
قد كان الحسن رضي الله عنه منكاحا مطلاقا فانه تزوج اكثر من مائتي
امراة وكان ربما عقد على اربع نسوة في وقت واحد وربما طلق اربعا
في وقت واحد واستبدل بهن وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى قال
والده رضي الله عنه [illegible] وكان
كثير نكاح [illegible] تزوج امراة الا احبته ورضيت به وما فارق
امراة الا وفي نفسه [illegible] وقال الغزالي في الاحيا وجه الحسن يوما بعض
اصحابه بطلاق امراتين من نسائه وقال قل لهما اعتدا وامره ان يدفع
الى كل واحدة [illegible] ففعل فلما رجع اليه قال ما فعلتا فقال
اما احديهما فنكست راسها وسكتت واما الاخرى فبكت وانتحبت وسمعتها
تقول متاع قليل من حبيب مفارق فاطرق الحسن وترحم لها وقال
لو كنت مراجعا امراة بعد ما فارقتها لراجعتها ودخل الحسن رضي الله
عنه على عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم
يكن له بالمدينة نظير فبالغ في تعظيمه عبد الرحمن واجلسه في مجلسه
وقال [illegible] الا ارسلت الي فكنت اجيئك فقال الحاجة لنا فقال وما
هي قال جئتك خاطبا ابنتك فاطرق عبد الرحمن ثم رفع راسه وقال
والله ما على وجه الارض احد يمشي اعز علي منك ولكنك تعلم ان
ابنتي بضعة مني وانت مطلاق فاخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان
يتغير قلبي في محبتك واكره ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان شرطت انك لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج
فقال بعض اهل بيته سمعته وهو يمشي يقول ما اراد عبد الرحمن الا ان
يجعل ابنته طوقا في عنقي وكان علي كرم الله وجهه يضجر من كثرة طلاقه
فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسنا مطلاق فلا
يا اهل الكوفة تنكحوه

٢٨

تنكحوه حتى [illegible] فقال والله يا امير المؤمنين لننكحنه ما شاء
فان [illegible] ترك فسر [illegible] على [illegible] وقال
لو كنت بوابا على باب جنة [illegible] ان [illegible]
[illegible] الغزالي [illegible] على [illegible] في
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
[illegible] قلت اشكل [illegible] الحسن رضي الله
عنه هذا يعني كثرة تزوجه وطلاقه وبين ما جاء عنه صلى الله عليه
وسلم من ذلك مع علمه به مثل قوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا
فان الطلاق يهتز منه العرش وقوله تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب
الذواقين ولا الذواقات وقوله لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا
يحب الذواقين ولا الذواقات وقوله ما خلق الله شيئا على وجه الارض
احب اليه من العتاق ولا خلق الله شيئا على وجه الارض ابغض اليه من الطلاق
وقوله ان الله يبغض الطلاق ويحب العتاق وقوله ابغض الحلال الى الله
الطلاق وقوله ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق وقوله ما احل الله عز
وجل حلالا احب اليه من النكاح ولا احل حلالا ابغض اليه من الطلاق وقوله
ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استحلف به الا منافق وقوله لا تحلفوا بالطلاق
ولا بالعتاق فانهما من ايمان الفساق وقوله ان اعظم الذنوب عند الله رجل
تزوج امراة فلما قضى حاجته منها طلقها وقوله ما بال اقوام يلعبون
بحدود الله يقول قد طلقتك قد راجعتك قيل وعليه يحمل الطلاق يمين
الفساق هذا ما وقفت عليه من النهي عن سرعة الزواج وسرعة الطلاق
وعن الحلف بالطلاق والعتاق وقالت الشافعية الطلاق عند سلامة الحال
واستقامة حال الزوجين مكروه وفي قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن عن يحيى بن جابر قال بلغني ان من الفواحش التي نهى الله عنها
في كتابه تزوج
والجواب عن الحسن رضي الله عنه

تخريج وجوه الاول قد يكون من جهة الفعل منه ما لم يعطه [illegible] ولا
يلزم من الاباحة ولكنهم رضي الله عنهم [illegible] عمر رضي الله عنه الحسن
في ذلك الاباحة لغير ذلك ولو كان لشدة الطلاق عنده [illegible] للتكاح
عليه فيه لما فعله رضي الله عنه مع علمه بأنه [illegible] وحصل منه
ما فيه جميعا على انه [illegible] وانما كان كذلك فيكون
هذا الفعل خصوصية له رضي الله عنه لا يشاركه فيها احد فان الصحابة رضي
الله عنهم [illegible] فيها احد غيرهم وكثير اخلاقهم
الباطني [illegible] عن الجادة والصحابة كلهم عدول فلا يبحث عن
عدالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يفسقون بارتكاب
ما يفسق به غيرهم واوجب الله لجميع الصحابة الجنة والرضوان في كتابه
[illegible] وشرط على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان ويقتدوا
بهم في اقوالهم وافعالهم كما قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم والصحابة رضي الله عنهم فوق من جاء بعدهم من التابعين
واتباعهم فانهم ادركوا النبوة [illegible] في كل علم واجتهاد وورع وزهد
[illegible] اولى واحق بذلك لا نتهمهم وتميز الحسن رضي
الله عنه [illegible] الصحابة رضي الله عنهم ايضا بانه سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شرفا ونسبا وخيرية وقد كان رضي الله عنه
[illegible] مجتهدا عارفا محفوظا من افات النفس والهوى والدنيا
والشيطان ليس لواحد من هولاي استيلاء ولا تسلط ولا سلطان
[illegible] اعطاه جليلا كبيرا وقد خص الله تعالى اهل بيت النبوة بقوله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال في حقه جده
المصطفى المكرم الا ان الحسن بن علي قد اعطي من الفضل ما لم يعط احد
[illegible] ادم ما خلا يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم خليل الله
صلى الله على نبينا وعليهم اجمعين وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في

القربى

القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هولاي الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وولداها وقال صلى الله عليه وسلم لكل بني ام
عصبة ينتمون اليهم الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصبتهما وفي رواية
لكل بني ابي عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم
فاذا كان الحسن رضي الله عنه بهذه المنزلة الرفيعة فلا يتصور انه يرتكب
اعظم الذنوب وما يبغضه علام الغيوب خصوصا وقد جعل الله هذا
الامر بيده وحكمه [illegible] من الزوجات ومن ذا الذي يثبت في الزواج
اولى الطلاق لنية الحسن او فعله لفعله من اعطاء الحق والتخلص من
تبعات الخلق هذا لا يصل اليه احد بعد **الوجه الثاني** ان النهي عن الطلاق
محمول على ما اذا لم يكن هناك ما يقتضيه فان كان هناك ما يقتضيه
فلا حرج كما تقدم ان الطلاق يكون واجبا وحراما ومندوبا ومكروها
ومباحا فيكون واجبا اذا [illegible] ما بين الزوجين وكان الدوام على العصمة
يودي الى تضييع حدود الله تعالى ويكون حراما اذا تحقق من وقوعه
ارتكاب كبيرة مثل ان يكون للرجل بالمراة علاقة او لها به فان فارق
خاف بعد الفراق من ارتكاب الزنا ويكون مندوبا اليه اذا وقع من
الكراهة ما لا يحسن به الصحبة ولم يود الى تضييع حقوق ويكون
مكروها اذا احسن ما بين الزوجين ولم يخف من دواعيه ولا من وقوع
الفراق ويكون مباحا اذا خاف من فساد الزوجة واملة الفراق
ولم تتشوف نفسه اليها ذكر هذا التقسيم [illegible] المالكي في تنبيهه
قلت فاولى ما يحمل عليه حال الحسن رضي الله عنه من هذه الاقسام
الخمسة المندوب اليه فيكون طلاقه حينئذ ماجورا عليه والله تعالى اعلم
الوجه الثالث ان الله تعالى وعد على النكاح بالغنى فقال وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ووعد
على الفراق بالغنا فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته **ولهذا**
لما قيل للحسن رضي الله عنه يا ابن رسول الله انك نكحة طلقة قال

اني نكحت ابتغي الغنا و سمعت الله يقول وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته وطلقت
رغبة في الغنى النكح الكثير التزوج بضم النون وسكون الكاف والمعروف بضم النون
وفتح الكاف **الوجه الرابع** حكى عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقصد نكاح المراة الفقيرة
المعطلة عن الزواج التي لا رغبة للازواج فيها فيتزوجها و يغني فقرها بالمال
و يطلقها فترغب فيها الازواج وتكثر عليها الخطاب بعد طلاقها منه **فانظر** الى هذه
المقاصد الحسنة من هذا السيد الجليل العظيم **هذا** ما فتح الله به من الجواب والله اعلم
بالصواب **فان قيل** قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق والحلال ما
تساوى ورود الامر بتساويه والبغض يقتضي المنع والكراهة فكيف جمع عليه
الصلاة والسلام بين البغض والاباحة ولا مناسبة في الجمع بينهما **فاجيب**
بان الطلاق من حيث الالتفات اليه في نفسه هو ماذون فيه فيكون مباحا ومن حيث
ما يودي اليه من زوال المودة والرحمة التي جعلت بين الزوجين ومن كشف
العورات واطلاع غير الزوج عليها هو مبغوض وقد قيل الطلاق ضد النكاح
ولهذا المعنى انقسم النكاح من حيث الالتفات الى ما يودي اليه الى الاحكام الخمسة
انقسم الطلاق اليها كذلك انتهى **توفي** الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموما سنة تسع
واربعين وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وصلى عليه سعيد بن العاصي
ودفن بالبقيع مع امه فاطمة الزهرا رضي الله عنها وكانت مدة خلافته ستة
اشهر وخمسة ايام قال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلثون عاما ثم تكون ملكا عضوضا
فكان من اول خلافة ابي بكر رضي الله عنه الى اخر خلافة الحسن ثلاثون سنة
ومن شعر الحسن رضي عنه واحشرنا في زمرته

وما رست هذا الدهر خمسين حجة ۔ وخمسا ارجي قايلا بعد قايل
فلا انا في الدنيا بلغت جسيمها ۔ ولا في الذي اهوى كدحت بطايل
وقد اسرعت في المنايا اكفها ۔ وايقنت اني رهن موت معاجل

اشتكى رضي الله عنه بالسم اربعين يوما وقيل شهرين ثم توفي وله من العمر
خمس وخمسون سنة **وذلك** ان يزيد بن معوية بن ابي سفيان دس الى جعدة
بنت الاشعث بن قيس زوجة الحسن رضي الله عنه ان تسمه و يتزوجها

فنعلت

فنعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن
فنرضاك لانفسنا وقيل ان معوية هو الذي ارسل يقول لها انك ان احتلت
عليه حتى يموت وجهت اليك بمائة الف درهم و تزوجك يزيد فكان ذلك سبب
سمه ووفاته فلما مات رضي الله عنه وفا معوية لجعدة بالمال وارسل
اليها انا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفيناك بزواجه **وجهد** اخوه الحسين
ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره قال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا تقتل
بي والله بريء **ولما حضرته الوفاة** جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع
انك تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة
وفاطمة وهما امّاك وعلى القسم وطاهر وهما خالاك وعلى حمزة و جعفر
وهما عماك فقال الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في
مثله واري خلقا من خلق الله لم ار مثله قط انتهى الكلام على وفاة الحسن رضي
الله عنه مسموما ولما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما ضربت امراته القبة على
قبره سنة ثم رفعت فسمعت صايحا يقول الاهل وجدوا ما فقدوا فاجابه
اخر بلى يئسوا فانقلبوا **ثم** الكلام بعد ذلك على **وفاة الحسين رضي الله عنه**
مقتولا **قال** ابو الربيع سليمان بن سبع رحمه الله روى ان جبريل
عليه السلام دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والحسين بين يديه فقال جبريل عليه
السلام للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم قال ان امتك تقتله من بعدك
وان شيت اريتك التربة التي يقتل عليها فبسط جبريل عليه السلام يده فتناول
التراب من كربلا ثم اعطى التراب للنبي صلى الله عليه وسلم واعطاه النبي لفاطمة
ثم اعطته فاطمة للحسين رضي الله عنها فكان التراب معه حتى نزل كربلا فصار التراب
دما فعلم الحسين انه مقتول في ذلك الموضع وفي ذلك اليوم للقدر السابق وفي
رواية عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عايشة لقد دخل علي ملك آنفا ما دخل علي قط فقال ان ابني هذا يعني
الحسين مقتول وقال ان شيت اريتك تربة يقتل فيها فتناول الملك بيده
فاراني تربة حمرا **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله

عليه وسلم فيما يرى النايم اشعث اغبر وفي يده قارورة فيها دم فقال
انا منذ الليلة القط دم الحسين واصحابه قال فنظروا في تلك الليلة التي راى
ابن عباس تلك الرويا فاذا هي الليلة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه
وقال ابن شهاب لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لم يرفع حجر
بالشام الا عن دم ولم يرفع حصاة من بيت المقدس الا وجد تحتها دم
عبيط ولم ينطبخ ذلك اليوم قدر الا تحولت دما وقال الشعبي اي شي
كانت علامة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قال بكت السما عليه
اربعين صباحا وكان بكاؤها ترمي بسهام على جدر الناس وحيطانهم
حتى تصبح وقال قرطة بن عبيد الله امطرت السما يوما نصف
النهار وعلى شملة بيضاء فاصابني منه بلل فنظرت فاذا هو دم فارخنا
ذلك اليوم فاذا هو يوم قتل الحسين رضي الله عنه وقالت نضرة الازدية
لما قتل الحسين بن علي امطرت السما دما فاصبح جرارنا واجبابنا
وكل شي لنا ملآن دما وقال صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين

الجباب جمع جب وهو الصهريج

في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه
بسلاسل من نار فيكب في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ
منه اهل النار من شدة نتنه فالويل له من عذاب الله وقال
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام ان الله قتل بدم يحيى بن زكريا
عليهما السلام سبعين الفا وهو قاتل بابن ابنتك الحسين سبعين الفا وسبعين
الفا قال الواقدي قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في خلافة يزيد
بن معوية [illegible] او قال بموضع يعرف بكربلا قتل رحمه الله يوم عاشورا
وفي خلافته [illegible] قتل اهل المدينة رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وابناوهم وخيار التابعين وكانت الوقيعة بحرة بني زهرة وهو
الموضع الذي وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وقال
ههنا يقتل خيار امتي بعد اصحابي انتهى كلام ابن سبع وقال المراغي
في كتابه المسمى بالعدد [illegible] يزيد بن معوية كان قد اخذ له ابوه البيعة
كرها

٣١

كرها في رجب سنة ستين وكان شديد الادمة مجدرا سار في ايامه
الحسين ابن علي الى الكوفة باستدعاء اهلها وكان عليها عبيد الله بن زياد
من جهة يزيد فوجه اليه يزيد بعمرو بن سعد وقال ان بايع لي الحسين
والا فاقتله فلما اتاه ودعاه الى بيعة يزيد ابى فجرت بينهما وقعة فقال
الحسين انما اتيت باستدعاء القوم فان كرهتم رجعت الى المدينة فبعث عمر
الى عبيد الله ليستاذنه في رجوع الحسين الى المدينة فلم ياذن والزمه بمبايعة
يزيد فابى فجرت بينهما وقايع في كربلا حتى قتل من معه وبقي وحده
ومنع منه الماء فاثر فيه العطش وعجز عن القتال فغلب عليه الشمر وقتله
يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله تسع وخمسون سنة وحمل
اولاده وحرمه الى يزيد فسيرهم الى المدينة انتهى وقال البيهقي
انهم لما عطش الحسين رضي الله عنه ايام الحصار كانوا ياتون له الكوز ماء من
البلور ويرى له رضي الله عنه فيقول لهم القتيل جدي اسقوني شربة من
ماء فيرجعوا بالكوز ولا يسقونه انتهى وقيل لما دخلت سنة احدى
وستين خرج الحسين يريد الكوفة فلقاه خيل ابن زياد فقتلوه وقتلوا معه
اثنين وسبعين رجلا من اهل بيته واقاربه ومن عنده واصحابه ومواليه وسبوا
حريمه وبعث عبيد الله بن زياد بالسبي والحريم ورؤوس القتلى الى
يزيد بن معوية وكان يزيد بدمشق فرده الى المدينة وحمل راس الحسين
على رمح وهو اول راس حمل في الاسلام قال ابن الجوزي رحمه الله
في كتابه المنتخب في النوب لما تاقت نفس الحسين الى منازل ابويه
ناداه لسان الفهم انما نالاها بالصبر على الصبر ثم على علي بالكد
ومحمد بالبلا فالتقط خرزات نفيسها من عقد كربلا فتشمرت
همة هامته في قضاء الفضايل فركب هودج الجماعة [illegible] ولم يعاود
العزم فلما بلغ منزل الصبر بات منه في بيت من معادن الانبيا اشد
الناس بلاء ثم الامثل فالامثل وقال ايضا لما جاء علي رضي الله عنه
نينوى في مسيره الى صفين نادى اصبر ابا عبد الله اصبر ابا عبد الله بشط

بشط الفرات تقبل له ماذا تقول فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت ما شأن عينيك فقال قام من
عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال لي
هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب
فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا انتهى **حكي** ابن خلكان ان ابن السكيت
كان يؤدب اولاد المتوكل فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا
يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله
ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن ابنيك فامر لهم المتوكل
فسل لسانه من قفاه ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال
خذ هذه دية والدك **وسئل** بعضهم عن دم الحسين بن علي رضي الله عنه
وعن الحسين بن عبد الله الحلاج رضي الله عنه فان دم الحلاج لما وقع على
الارض اكتتب الله الله دون دم الحسين بن علي فقال المتهم يحتاج
الى تزكية وذلك ان الحلاج قتل بتهمة في دينه بخلاف الحسين رضي الله عنهما
وفي كتاب المحاضرات والمحاورات تاليف شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله تعالى
روى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله
عنهما بقوله اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ثم يقول ان اباكما ابراهيم كان يعوذ بها اسمعيل
واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة بتشديد الميم
احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوها واللامة بتشديد
الميم هي التي تصيب ما نظرت اليه بشر قال شيخنا وفي تاريخ
ابن عساكر من طريق ابي رجاء عن شعبة عن ابي اسحق عن الحارث
عن علي رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه
مغتما فقال يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما
عين قال صدق بالعين فان العين حق افلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات قال

وما

وما هن يا جبريل **قال** قل اللهم ذا السلطان العظيم ذا المن القديم ذا الوجه
الكريم ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عافِ الحسن والحسين من
انفس الجن واعين الانس فقالها النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم عوذوا انفسكم ونساءكم واولادكم بهذا التعويذ
فانه لم يتعوذ المتعوذون بمثله انتهى **وقال شيخنا** الحافظ جلال الدين
رحمه الله في كتابيه تاريخ الخلفاء وحصول الرفق باصول الرزق اخرج ابن عساكر
في تاريخه من طريق ابي المنذر هشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسين بن علي
رضي الله عنهما وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معوية في احدى
السنين فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية
لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كيف انت يا حسين فقلت بخير يا ابه وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم
اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت
عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر
على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب
العالمين **قال** فوالله ما الححت اسبوعا حتى بعث الي معوية بالف الف وخمسمائة
الف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسين كيف انت فقلت بخير يا رسول الله و
حدثته حديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق انتهى **قلت**
وذكر ابو الربيع سليمان بن سبع في كتاب الانوار حكاية غريبة تتعلق بعقوبة
من قتل الحسين رضي الله عنه **فقال** روى سليمان بن الاعمش انه قال
خرجنا ذات سنة حجاجا الى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة
والسلام فبينا انا اطوف بالكعبة فاذا برجل يطوف وهو يقول اللهم اغفر لي وما
اراك تفعل فقلت سبحان الله ما كان ذنب هذا العبد فسكت عنه ثم مر بي مرة
ثانية وهو يقول اللهم اغفر لي وما اراك تفعل فلما فرغت من طوافي

مطلب فيما وقع على من قتل الحسين رضي الله عنه

متصدق بخوع فقلت له ما هذا ان هذا موقف عظيم يغفر فيه الذنوب العظام

فلو سالت الله المغفرة والرحمة لرجوت ان يفعل بك ذلك فانه منعم كريم

فقال لي من انت عافاك الله قلت له انا سليمان الاعمش فقال يا سليمان ادنُ

طلبت وكنت اتمنى مثلك فاخذ بيدي واخرجني من داخل الكعبة الى خارجها وقال

يا سليمان ذنبي عظيم فقلت له ما هو اذنبك اعظم ام الجبال ام البحار ام السموات

والارض ام الكرسي ام العرش قال ذنبي اعظم فمهلا علي حتى اخبرك

بعجب انا رجل من السبعين رجلا الذين اتوا براس الحسين بن علي رضي الله عنه الى

يزيد بن معوية فامر بالراس فصلب على مدينة دمشق ثلاث ساعات من

احد النهار وامر برواق من الديباج الاخضر فضرب في خارج المدينة فلما

امسى امر بانزال الراس فوضع في طست من ذهب وجعله في بيت

خباخه قال فلما كان في جوف الليل انتبهت امراته فنظرت فاذا هي

بشعاع ساطع الى السماء ففزعت الجارية فزعا شديدا وانبهت يزيد

من نومه وقالت قم يا هذا فاني ارى عجبا فنظر فراى ذلك الضياء فقال

لها ابكي فاني رايت مثل الذي ترين قال فلما اصبح من الغد امر بالراس

فاخرج الى ذلك الفسطاط الذي هو من الديباج الاخضر وامر بالسبعين

رجلا نحن نحرسه وامر لنا بالطعام والشراب حتى غربت الشمس

ومضى من الليل ما شاء الله ورقدنا حتى اذا انا بسحابة عظيمة ولها دوي

كدوي الجبال وخفقان واجنحة فاقبلت حتى لصقت بالارض ونزل منها

رجل عليه حلتان من حلل الجنة وبيده درانك وكراسي فبسط الدرانك

والقى الكراسي عليها واقام على قدميه وقال انزل يا ابا البشر انزل يا

ادم صلى الله عليك فنزل رجل اجمل ما يكون من الشيوخ شيبا فاقبل

حتى وقف على الراس فقال السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا عبد الله

السلام عليك يا بقية الصالحين قتلت طريدا وعشت سعيدا ولم تزل

عطشانا حتى الحقك الله بنا رحمك الله ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من

النار ثم تنحى وقعد على كرسي من تلك الكراسي ثم قال يا سليمان فلم البث

الا

الا يسيرا واذا بسحابة اخرى عظيمة قد اقبلت حتى لصقت بالارض فاذا المنادي

ينادي انزل يا نبي الله انزل يا نوح صلى الله عليك فاذا انا برجل اتم الناس خلقا

وبوجهه صفرة وعليه جلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس فقال

السلام عليك يا عبد الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين

قتلت طريدا وعشت سعيدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك

ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من النار ثم تنحى عنه وقعد على كرسي من

تلك الكراسي ثم قال يا سليمان فلم البث الا يسيرا فاذا انا بسحابة اخرى

عظيمة قد اقبلت حتى لصقت بالارض ثم نادى المنادي انزل يا خليل الله انزل

يا ابراهيم صلى الله عليك فاذا انا برجل ليس بالطويل ولا بالقصير ابيض الوجه

املح الرجال شيبا فاقبل حتى وقف على الراس فقال السلام عليك يا عبد الله

السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين قتلت طريدا وعشت

سعيدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك ولا غفر لقاتلك الويل

لقاتلك غدا من النار ثم تنحى وقعد على كرسي من تلك الكراسي ثم قال

يا سليمان فلم البث الا يسيرا واذا انا بسحابة عظيمة فيها دوي كدوي النحل

وخفقان اجنحة فنزلت حتى لصقت بالارض ونادى المنادي انزل يا نبي الله

انزل يا كليم الله انزل يا موسى صلى الله عليك فاذا برجل اشد الناس في خلقه

واتمهم في لحيته وعليه جلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس فقال

السلام عليك يا عبد الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين

قتلت طريدا وعشت سعيدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك

ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من النار ثم تنحى وقعد على كرسي من تلك

الكراسي ثم قال يا سليمان فلم البث الا يسيرا فاذا انا بسحابة اخرى

عظيمة وان فيها الدوي وخفقان اجنحة فاقبلت حتى لصقت بالارض ونادى

المنادي انزل يا روح الله وكلمته انزل يا عيسى صلى الله عليك فاذا انا برجل

محمر الوجه وفيه صفرة فاقبل حتى وقف على الراس وقال السلام عليك يا

عبد الله السلام عليك ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين قتلت طريدا وعشت

سعيدا ولم تزل عطشانا حتى الحقك الله بنا فحشر الله ... ولا عمر ...
لقاتلك غدا من النار ثم تنحى وقعد على كرسي من تلك الكراسي ثم قال
يا سليمان فلم البث الا يسيرا اذا انا بسحابة اخرى عظيمة فيها دوي كدوي
الرعد والرياح وخفقان اجنحة فنزلت حتى لصقت بالارض فاذا بمناد ينادي
انزل يا خير البشر انزل يا ابا القسم انزل يا محمد صلى الله عليه وسلم
واذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلتان من حلل الجنة وعن يمينه صفوف
الملائكة وعلي وفاطمة والحسن وعن شماله صفوف الملائكة ثم اقبل حتى دنى من
الراس فاخذه وضمه الى صدره وبكى عليه بكاء شديدا ثم دفعه الى امه فاطمة
فضمته الى صدرها وبكت عليه بكاء شديدا حتى علا بكاؤها وبكا لها كل من
سمعها في ذلك المكان ثم اقبل ادم عليه السلام حتى دنى من النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال السلام عليك السلام على الولد الطيب السلام على الخلق الطيب
اعظم الله اجرك واحسن عزاك في ابنك الحسين ثم قام نوح عليه السلام
فقال كقول ادم عليه السلام ثم قام ابراهيم عليه السلام فقال كقولهما
ثم قام موسى عليه السلام فقال كقولهم كلهم ثم قام عيسى عليه السلام فقال
كقولهم اجمعين فكلهم عزوه في ابنه الحسين ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابي ادم ويا ابي نوح ويا ابي ابراهيم ويا اخي موسى ويا اخي
عيسى اشهدوا وكفى بالله شهيدا على امتي وبما كافوني في ابني الحسين
وولدي من بعدي فدنى منه ملك من الملائكة فقال قطعت قلوبنا يا ابا القسم
انا الملك الموكل بسماء الدنيا امرني ربي بالطاعة لك فان اذنت لي انزلتها
على امتك فلا يبقى منهم احد ثم قام ملك اخر فقال قطعت قلوبنا
يا ابا القسم انا الملك الموكل بالبحار امرني ربي بالطاعة لك فان اذنت لي
ارسلتها عليهم فلا يبقى منهم احد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ملائكة ربي كفوا عن امتي فان لهم موعدا لن تخلفه قال
فقام ادم عليه السلام فقال لو خبرك الله ... من بني الحسن ما جوزي
ثم ... عن اخيه فقال له الحسن يا جداه هؤلاي الوفود هم

الذين

هم الذين خرجوا من ... راس اخي الحسين وهم الذين ... راس اخي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ملائكة ربي اقتلوهم قتلة ابي ... يا سليمان
ما لبثت الا يسيرا حتى رايت اصحابي قد ذبحوا جميعا ولم يبق منهم ...
فناديت يا ابا القسم انصرني وارحمني فقال كفوا عنه فدنى مني فقال
انت من السبعين قلت نعم فالقى يده على منكبي وسحبني على وجهي وقال لا رحمك
الله ولا غفر لك واحرق عظامك بالنار فلذلك يئست من رحمة الله يا سليمان
فقال له الاعمش اليك عني فاني اخشى ان يحرقني بنارك وان اعاقب
من اجلك انتهى بحروفه تنبيه قال شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي
تلميذ شيخ الاسلام بن حجر رحمهما الله تعالى في كتابه المقاصد الحسنة في بيان كثير
من الاحاديث المشتهرة على الالسنة في اخر الكتاب والمكان المعروف
بالمشهد الحسيني من القاهرة ليس الحسين مدفونا به بالاتفاق وانما فيه راسه
كما ذكر بعض المصريين ورثاه بعضهم قال شيخنا وخصمهم التقي بن تيمية
وقد رايت له جوابا بالغ فيه في انكار ذلك واطال فيه السعي والله اعلم

الباب السابع في سلالة السيدة زينب بنت السيدة
فاطمة بنت علي رضي الله عنهم قد صنف شيخنا الحافظ جلال الدين كتابا
سماه العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية فقال فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى مسالة علي بن ابي طالب رضي الله عنه رزق
من الاولاد الذكور احدا وعشرين ولدا ومن الاناث ثماني عشرة وفي بعضه
خلاف في ذلك والذي اعقب من ولده الذكور خمسة قال ابن سعد في
الطبقات كان النسل من ولد علي لخمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية مسالة فاطمة الزهراء رضي الله
عنها رزقت من الاولاد خمسة الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم وزينب
فاما محسن فدرج سقطا واما الحسن والحسين فاعقبا الكثير الطيب
واما ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولدت له زيدا
ورقية وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها

ثم تزوجها بعده أخوه محمد فمات معها ثم تزوجها بعده اخوه عبد الله بن جعفر
فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا واما اختها زينب رضي الله عنها
فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا
ومحمدا وام كلثوم **مسيلة** اولاد زينب المذكورون من عبد الله بن جعفر موجودون
بكثرة ونتكلم عليهم من عشرة اوجه **احدها** انهم ينسبون الى النبي صلى الله عليه
وسلم واهل بيته بلا نزاع [illegible] لان آله المؤمنون من بني هاشم والمطلب
واخرج مسلم عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم ومن
اهل بيته قال اهل بيته من حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال آل
علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس **الثاني** انهم من ذريته واولاده
بالاجماع وهذا المعنى اخص من الذي قبله **قال** البغوي في التهذيب
اولاد بنات الانسان [illegible] كما يعدون من ذريته
حتى لو اوصى لذرية فلان او وقف على ذرية فلان دخل فيه اولاد البنت **الثالث** انهم
هل يسمون اولاد الحسن والحسين في انهم ينسبون الى النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب لا وهذا المعنى اخص من الوجه الذي قبله وقد فرق الفقهاء بين
من يسمى ولد الرجل وبين من ينسب اليه ولهذا قالوا لو قال وقفت
على اولادي دخل ولد البنت ولو قال وقفت على اولادي من ينسب
الي لم يدخل ولد البنت وقد ذكر الفقهاء من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه كان ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد
بنات بناته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة
الاربعة ينسبون اليه واولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون
اليه واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم عمر وعبد الله لا اليها
ولا الى ابيها صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد
بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه
في النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية

التي

التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين اخرج
الحاكم في المستدرك عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني
ام عصبة الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما واخرج ابو يعلى في مسنده
عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة
الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما وانظر الى لفظ الحديث كيف خص الانتساب
والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما لان اولاد اختيهما ينتسبون
الى آبائهم ولهذا جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا اذا
لم يكن ابوه شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في اولاد بناته وان سفلن
لكان ابن كل شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابوه كذلك وليس كذلك
كما هو معلوم ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم لابني فاطمة دون غيرهما من بناته
لان اختهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكرا حتى
يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت بنتا وهي امامة بنت ابي
العاص ابن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمنه
فدل على ان اولادها لا ينتسبون اليه لانها [illegible]
تنسب اليه بناء على ان اولاد بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين في ان ولده ينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم هذا تحرير القول في هذه المسيلة وقد خبط جماعة
من أهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم الوجه **الرابع** انهم هل يطلق عليهم
اشراف والجواب ان اسم الشرف كان يطلق في الصدر الاول على كل من كان من
اهل البيت سواء كان حسنيا ام حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية
وغيره من اولاد علي ابن ابي طالب ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا ولهذا
تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي
الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي **فلما** ولي الخلفاء الفاطميون
بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
بمصر الى الآن **وقال** الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد

لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي [illegible]
اطلقه على علوي وجعفري وعقيلي [illegible]
الماوردي في الاحكام السلطانية [illegible]
[illegible] في الالفية [illegible] الشريف [illegible]
زينب [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل [illegible]
وخاص بالذرية [illegible] الحسنية والحسينية [illegible]
[illegible] الحسن والحسين [illegible] الخامس انهم [illegible]
بالاجماع [illegible] جعفر [illegible] السادس انهم يستحقون من سهم ذوي القربى
بالاجماع السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحبش بالاجماع [illegible]
لم توقف على اولاد الحسن والحسين [illegible] النصف الثاني
على الطالبيين [illegible] ذرية علي بن ابي طالب من محمد بن الحنفية واخوته وذرية
جعفر بن ابي طالب [illegible] عقيل بن ابي طالب وثبت هذا الوقف على هذا
الوجه على قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري في ثاني عشر ربيع الاخر
سنة اربعين وستمائة ثم اتصل ثبوته على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
في تاريخ [illegible] ربيع الاخر من السنة المذكورة ثم اتصل ثبوته على يد قاضي
القضاة بدر الدين بن جماعة ذكره كله ابن المتوج في كتابه ايقاظ المتأمل الثامن
[illegible] هل يلبسون العلامة الخضراء والجواب ان هذه العلامة ليس لها اصل
في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت في سنة
ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان بن حسين وقال
في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره من ذلك قول ابي عبد الله
بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير
جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي

اطراف

اطراف تيجان اتت من سندس * خضر باعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها * شرفا ليعرفهم من الاطراف
وخط السيوطي في ذلك اذا سئل ان يكون قولنا ليس هذه العلامة بدعة
مباحة لا يمنع منها من ارادها من شريف وغيره ولا يؤمر بها من تركها
من شريف وغيره والمنع منها لاحد من الناس كائنا من كان ليس امرا شرعيا
لان الناس مضبوطون بانسابهم الثابتة وليس لبس العلامة مما ورد به
الشرع فيتبع ايجابه وسنيا اسيما في الباب انه حديث التمييز بها عن
عن غيرهم فمن الجائز ان تخص ذلك بخصوص الابناء المنتسبين الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجائز ان يعم فيهم وفي كل
ذرية وان لم ينسبوا اليه كالزينبية ومن الجائز ان يعم كل اهل البيت
كالعلوية والجعفرية والعقيلية كل جائز شرعا وقد يستأنس فيها بقوله
تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد استدل بها بعض العلماء
على تخصيص اهل العلم بلباس يختصون به من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم وهذا وجه حسن والله اعلم التاسع
هل يدخلون في الوصية على الاشراف والعاشر هل يدخلون في الوقف على
الاشراف والجواب انه ان وجد في كلام الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم
او خروجهم اتبع وان لم يوجد فيه ما يدل على هذا فقاعدة الفقه ان الوصايا
والاوقاف تنزل على عرف البلد وعرف مصر من عهد الخلفاء الفاطميين
الى الآن ان الشريف لقب لكل حسني وحسيني خاصة فلا يدخلون على مقتضى
هذا العرف وانما قدمت دخولهم في وقف بركة الحبش لان واقفها نص
في وقفه على ذلك حيث وقف على ذلك حيث وقف نصفها على الاشراف
ونصفها على الطالبيين وهذا اخر ما ذكره شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله تعالى
ونقلته من خط شيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف الشريف الازهري اعاد الله علينا بركته
الباب الثامن في شيء من مناقب مولانا علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه وسبب قتله وعقوبة قاتله قال القاضي الحافظ المحدث ... ما
ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلي
رضي الله عنه اخرجه الحاكم وقال ... في كتاب الالوية ... عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده قال ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان تحب عليا وتحب من احب عليا قالوا يا
رسول الله ومن يبغض عليا قال ... الناس ... صلى الله عليه
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم
من اذى عليا فقد اذاني وعن ابي الطفيل قال لما اخذ علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ... يا ابا الطفيل لو ضربت انف المؤمن
بخشمه ... ان الله عز وجل اخذ ميثاق المؤمنين بحبي واخذ
ميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق ابدا وقال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وفي لفظ انا مدينة الحكمة وعلي
بابها فمن اراد ها فليأت بابها وفي رواية انا مدينة العلم وعلي بابها فمن
اراد العلم فليأت من بابه وفي رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وقال
صلى الله عليه وسلم انا وهذا حجة على امتي يوم القيمة يعني عليا وكان عليا
رضي الله عنه يقول ان ... علما كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه يا علي انت معي في الجنة قالها ثلاثا وعن العباس ان
الوليد بن عقبة قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه انا ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا واجلى للكتيبة منك قال اسكت فانك فاسق
فانزل الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان السموات والارض وضعت
في كفة وايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي

غرسه

غرسه الله تعالى بيده في حظيرة القدس الاعلى فليتمسك بحب علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في حلمه والى ابراهيم في خلقه فلينظر الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام دخلت الجنة فرأيت على باب
الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي اخي رسول الله وعن الطفيل
عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سبق لعلي من
المناقب ما لو ان واحدة منهن قسمت على جميع الخلق لوسعتهم خيرا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان علي يقول في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن
مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه و وليه
وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وقال صلى الله عليه وسلم لا
تزول قدما العبد او الرجل يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسمه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل
البيت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما علامة حبكم يا رسول الله
قال حب هذا ووضع يده على راس علي وقالت اسماء بنت عميس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وراسه في حجر علي
فلم يصل حتى غربت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه في
طاعتك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
بعدما غربت وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان زوجك اعلم امتي
علما وافضلهم حلما واقدمهم اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم لما
اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام تقدم يا محمد ما نال
هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما رجعت نادى مناد نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به خيرا وقال لعلي رضي الله
عنه يدك في يدي يوم القيمة تدخل معي حيث ادخل وقال ... الاسر

الى سبع سموات [illegible] جبريل عليه السلام [illegible] الملك
الجنة [illegible]
الله السلام عليك يا محمد [illegible] عليه السلام [illegible] الجنة [illegible]
الجبار [illegible] انواع [illegible]
عجيب [illegible] الحيوان [illegible] على بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
ثلث [illegible] الامة [illegible] الائمة
وقال [illegible] يا علي سالت ربي فيك خمس خصال فاعطاني ما سالته ان
تنشق عني الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي فاعطاني وسالته
وسالته ان يجعلك حامل لوائي يوم القيمة وهو لوا الله الاكبر عليه المفلحون
والفايزون في الجنة [illegible] وسالته ان يجعلك قايد امتي الى الجنة فاعطاني
واذا كان يوم القيمة كنت [illegible] على خيل بلق متوجا بالدر والياقوت
[illegible] الى الجنة والناس ينظرون وان الله قد غفر لك ولشيعتك [illegible]
[illegible] البطين انزع من الشرك بطين من العلم وقال اذا كان يوم
القيمة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضربت لابراهيم
عليه السلام قبة من ياقوتة خضراء عن يسار العرش وضربت بينهما لعلي
بن ابي طالب رضي الله عنه قبة من لؤلؤ بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين وقال
انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين يوم القيمة في قبة تحت العرش وقال
صلى الله عليه وسلم اما ان ابراهيم خليل الرحمن يدعى يوم القيمة فيقوم عن
يمين العرش فيكسى ثم ادعى فاكسى ثم يدعى علي فيكسى وقال صلى الله عليه
وسلم يا علي [illegible] عصى من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي
يوم القيمة وقال عليه السلام يا علي سبع خصال لا يحاجك فيهن احد يوم
القيمة انت اول المؤمنين بالله ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله وارأفهم
بالرعية واقسمهم بالسوية واعلمهم بالقضية واعظمهم مزية يوم القيمة وقال
عليه الصلاة والسلام الناس من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة وفي لفظ

يا علي

يا علي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة وقال صلى الله عليه وسلم
لولا تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ
[illegible] الا اخذوا [illegible] رجليك [illegible] فضل طهورك يستشفون به وحسبك ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبري ذمتي وتقاتل عن سنتي
وانك في الاخرة [illegible] وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك
اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم
[illegible] اشفع لهم ويكونون غدا جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك
سري وعلانيتك علانيتي وانك [illegible] صدري وان
ولدك ولدي وانت تنجز عداتي وان الحق معك على لسانك وفي قلبك وبين عينيك
والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض
لك ولا يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معي [illegible] ساجدا [illegible]
الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين
وسيد المرسلين احسانا منه وتفضلا وعن يزيد بن رومان انه قال ما انزل الله في احد
من الفضايل ما انزل في علي من الفضايل وعن عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول
الله انت سيد العرب قال انا سيد ولد ادم ولا فخر وادم تحت لوائي يوم القيمة
وابوك سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب والحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال
العلم ستة اسداس فلعلي منه خمسة اسداس وللناس سدس واحد ولقد
شركهم في سدسهم حتى انه اعلم به منهم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت اخي ومعي في الجنة [illegible] انت اولهم
ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية وفي الترغيب والترهيب للمنذري عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها
قال الحافظ المنذري قوله صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك كنزا في الجنة [illegible]
قرنيها اي ذو قرني هذه الامة وذلك لانه كان له شجتان في قرني راسه احداهما

من بن يلهم ... والاحد ... لو بعدة للعاصين وقيل معناه انك ذو قرني
الجنة اي ذو طرفيها و... التمكن فيها الذي يسلك جميع نواحيها كما سلك ذو القرنين
جميع نواحي الارض شرقها وغربها [illegible] ذو القرنين لذلك على ... [illegible]
وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب وفي كامل [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي انت يعسوب المؤمنين وفي رواية يعسوب [illegible] وفي رواية يعسوب
الدين [illegible] الكفار والظلمة والمنافقين [illegible]
[illegible]
[illegible] الى باب البيت [illegible]
[illegible] وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرا [illegible] فقال يا سلمان ان اخي ووزيري ووصيي وخليفتي على اهلي
وخير من اترك بعدي [illegible] علي بن ابي طالب وروي
[illegible] عن ابيه قال كانت لعلي رضي الله عنه [illegible] منقبة
لو [illegible] لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شاركه الناس في مناقبهم
وروي ان يهوديا اتى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فقال اين [illegible] وصي محمد صلى الله عليه وسلم فاشار القوم الى ابي بكر فقال
اني سائلك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال له ابو بكر رضي الله
عنه سل عما [illegible] فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا
يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة وهم ابو بكر والمسلمون به
فقال ابن عباس ما انصفتم الرجل اما ان تجيبوه واما ان توجهوه الى من يجيبه
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه
[illegible] فقام ابو بكر ومن حضر مع اليهودي الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فساله اليهودي عما سال عنه ابا بكر رضي الله عنه فقال له علي يا يهودي اما ما
لا يعلمه الله فقولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله لا يعلم لنفسه ولدا واما

قولك

قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك
فاسلم اليهودي فقال ابو بكر رضي الله عنه والمسلمون لعلي رضي الله عنه
يا مفرج الكرب [illegible] وروي [illegible] محمد بن الحنفية عن ابيه انه قال جاء سائل
الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اعطاك احدا
من اصحابي شيئا قال لا قال [illegible] المسجد [illegible]
فلم يعطه احد شيئا [illegible] علي رضي الله عنه وهو راكع [illegible] فتناوله
فاتبعه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتعرف
الرجل قال لا [illegible] يعرفه واذا هو علي رضي الله عنه فانزل الله سبحانه
وتعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان مع علي اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل
الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية [illegible]
وفي الجامع الكبير قال صلى الله عليه وسلم اللهم [illegible] اللهم اخذل
من خذل عليا رواه الطبراني عن عمرو بن شراحيل [illegible] وروى ابو هريرة
رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك خلف علي رضي
الله عنه بالمدينة قال يا نبي الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه
لا نبي بعدي قال فلما اظفر الله رسوله باعدائه ورجع الى المدينة [illegible]
اقسام المسلمين دفع الى كل واحد منهم سهما ودفع الى علي رضي الله عنه
سهمين فقام ناس فقالوا ما لنا نجاهد بانفسنا ونقاتل [illegible] وعلي ابن
ابي طالب بالمدينة ياخذ سهمين ونحن ناخذ سهما قال فبلغ ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء الى المسجد فحمد الله واثنى عليه ونادى [illegible]
في علي بن ابي طالب فليقوموا فقام ناس فقالوا نحن هم يا رسول الله قال
النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم الفارس الذي كان يحمل في ميمنة العسكر يوم
[illegible] قالوا نعم يا رسول الله قال [illegible] ارايتم الفارس الذي كان يحمل في
[illegible]

بيسرة العسكر ثم يعود الي قالوا نعم يا رسول الله قال اما علمتم الناس ...
كان يحمل اعلامكم ثم يعود الي قالوا نعم يا رسول الله قال ذلك جبريل عليه
السلام ... اذا سهل رجع الي فقال هذا عن علي بن ابي طالب فلما اطفى الله
اعدائي ورجعت الي المدينة واخرجت اقسام المسلمين دفعت الي كل رجل
سهمه والي علي سهمه والي ... فقال جبريل عليه السلام ادفع سهمي الي
علي ابن ابي طالب فدفعت اليه سهم جبريل عليه السلام فوالله ما طابت
احدا شيئا فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هنيئا لك يا ابا الحسن بسهم
جبريل عليه السلام وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي ذر
الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت انا وعلي بن
ابي طالب من نور واحد نسبح الله على ساق العرش من قبل ان يخلق ابونا ادم
عليه السلام بالفي عام فلما خلق الله ادم عليه السلام صيرنا في صلبه
ثم نقلنا من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام حتى صرنا في صلب عبد المطلب
ثم قسمنا بنصفين فصيرني في صلب عبد الله وصير علي في صلب اخيه ابي طالب
واختارني بالنبوة واختار عليا بالشجاعة والعلم والفصاحة واشتق لنا
اسمين من اسمايه فالله محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي انتهى ما
نقلته من كتاب الانوار لابن سبع رحمه الله تعالى من مناقب مولانا علي رضي الله عنه
وقال في كتاب العقايق قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
في الشام يهودي فتح التوراة يوم السبت فوجد صفة محمد صلى الله عليه
وسلم في اربعة مواضع فاختلج في خاطره اريد امحو صفته حتى لا اراها
فلما محاها جا في السبت الثاني وجدها في اثنى عشر موضعا فاختلج في سره
كلما محوت صفته زادت وتضاعفت في التوراة ولا بد لي من التدبير في
اعدامها بالكلية والا محوت التوراة كلها ثم خرج الى اليهود وقال لهم
هذا الذي ... صفته في التوراة من هو فقالوا رجل يظهر في ارض
... وهو كذاب فقال اليهودي وحق التوراة لا بد لي من طلبه حتى
ابصر حاله واكشف حاله على انني قد رايت لصدقه برهانا كلما محوتها

صفته

٤٠

صفته حكا ... غسار حتى وصل الى المدينة فلقيه سلمان الفارسي
رضي الله عنه وكان سلمان فقيها ... المنظر فنظر اليهودي الى محمد
صلى الله عليه وسلم فقال له اين النبي فلم ... وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم ... فقال سلمان في نفسه ان قلت له قد مات فانه
يرجع وان قلت هو في الحياة اكون قد كذبت فجابه الى عند الصحابة فقال
اليهودي السلام عليك يا محمد وهو يظن انه بينهم فلما سمع الصحابة اسم محمد
صلى الله عليه وسلم ضجوا بالبكاء وقالوا يا هذا ... اكبادنا واطرحت
علينا جار ... انك غريب نحن جلوس في
عزايه عليه السلام لانه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال اليهودي
واحزناه وا ضياعة ... فقام اليه الامام الزكي ابو الحسن علي عليه
السلام فقال ... بكا ... على المبعوث ابن
بالشام يمحو صفته ثم تطلب محمدا ... صفته من الوجه والان قد
فتح قلبك المغلق فقال الرجل ومن اين لك انني محوت صفاته وقد انقطع الوحي
عنكم بعد وفاته فقال علي كرم الله وجهه انا المخلوق من طينته وو ارث
علمه وزوج ابنته ولقد اخبرني بقدومك قبل رحلته وفتح لي من العلوم
ابوابا وجعلني لمدينة علمه بابا واختصني من خاصة لبه فنبئني عن ذلك
لبابا لقد كذبت اليهود لعنهم الله في قولهم لك انه كذاب والله ما نطق الا
بالصواب وهو المنعوت في كل كتاب فقال اليهودي ما ... ذلك يا مولاي
واخبرك عليك السلام وعلى من خبرك اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واما سبب قتل
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فقال في شرح الترغيب
لما فرغ علي رضي الله من قتل الخوارج وهم طايفة انكروا على علي التحكيم
وتبروا منه ومن عثمان وذويه وقاتلوهم واخذوا في الرجوع الى الكوفة
سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك ... وهم
الخوارج ... بدار من دور الكوفة فيها جمع يخرج منها ...

فبصر امراة يقال لها قطام بنت الاصبغ التيمي بها مسحة حسن فوقعت
من قلبه فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت ايم قال لها
فهل لك في زوج لا تذم خلايقه فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها
فلما شاورتهم قالت ان اوليائي ابوا ان يزوجوني اياك الا على ثلاثة الاف
درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر قال لها وما هذا الشرط
قالت قتل علي ابن ابي طالب فاسترجع وقال ويحك ومن يقدر على قتله
وهو فارس الفرسان فقالت لا تكثر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل
علي هو الذي قتل ابي يوم الاحزاب وهو كافر فقال لها اما قتل علي
فلا ولكن ان رضيت ان اضرب عليا بسيفي ضربة فعلت قالت قد رضيت
فاترك سيفك رهينة فدفع اليها سيفه وانصرف فلما قدم علي رضي الله
عنه الكوفة استقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى
فيه ركعتين ثم صعد المنبر وخطب الناس وذكر شيا مما اكرمه الله به ثم دخل
منزله فلما كان ليلة الجمعة التي قتل فيها لتسع عشر ليلة خلت من رمضان سنة
اربعين من الهجرة النبوية فلما خرج من منزله لصلاة الصبح وكان في داره شي من
الاوز فلما صار في صحن الدار صاحت الاوز في وجهه فطردن عنه فقال
دعوهن فانهن نوايح وفي رواية صوايح يتبعها صوارخ فقال
له ابنه الحسن يا ابت ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد
اني مقتول طالت عليه ايام الحياة فكان يستبطي القاتل حبا للقاء ربه
فيقول متى يبعث اشقاها وجي اليه فقيل له خذ حذرك فان ناسا يريدون
قتلك فقال ان الاجل جنة حصينة فلما خرج لصلاة الفجر يوم قتل
الهم ان قال وهو خارج من منزله

اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت • اذا حل بناديكا فتوجه

~~ان ابن ملجم لعنه الله ... مقتول فراسة قلبية منه فلما وقف في موضع~~
~~الاذان اذن ودخل المسجد وقد كان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة في بيت قطام~~

وقيل

وقيل ان ابن ملجم لعنه الله يحب امراة كان زوجها خارجيا قتله امير المؤمنين
علي عليه السلام وقد اتت بنفسها لابن ملجم حتى شرب معها الخمر في رمضان ثم
عرضت عليه مالها وجمالها وقالت هذا الذي يقتل عليا ما في مال الميسر على تلك
المنية فقال له علي عليه السلام وتلك تزيد قبلي فقال معاذ الله اقتلني
ابن توجهت بهذا الذي يقال علي بسيف نعامة قتل الرب ولو تيقنت ذلك
منك وكيف احتج نفسه عند صلاة الفلاة والقصة مشهورة معروفة
ولنرجع الى القصة فقوله رضي الله عنه قلبي يشهد اني مقتول فراسة
قلبية منه فلما وقف في موضع الاذان اذن ودخل المسجد وقد كان عبد
الرحمن ابن ملجم تلك الليلة في بيت قطام فلما سمعت صوت علي رضي الله عنه
قامت الى عبد الرحمن وقالت له يا اخي مراد هذا امير المؤمنين علي فقم
نو اقض حاجتنا وارجع قرير العين ثم ناولته سيفه فاخذه وجاء حتى دخل
المسجد ورمى بنفسه بين النيام واذن علي ودخل فجعل ينبه من بالمسجد
من النيام ثم صار الى المحراب فوقف فيه وقرا فلما ركع وسجد ضربه على راسه
فوقعت على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما ضربه قال فزت ورب الكعبة ثم بادر وخرج هاربا من المسجد
وقيل انه لما قال الصلاة الصلاة اعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب
جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسكوا واوثق
وسقط علي رضي الله عنه لما به وتسامع الناس بذلك وقالوا قتل امير المؤمنين
فقام الحسن رضي الله عنه الى الصلاة وصلى بالناس ركعتين خفيفتين وامسك
عبد الرحمن فلما حضر بين يدي علي وجعل الناس يلطمون خدهم من كل ناحية فقال
له علي رضي الله عنه ويحك يا اخا مراد ما حملك على ان فعلت ما فعلت فسكت
فقال علي رضي الله عنه وكان امر الله قدرا مقدورا ثم امر بحبسه وقال ان
انا مت فاقتلوه كما قتلني وحثهم على اطعامه وقال لينوا فراشه واطيبوا طعامه
فان اعش فعفوا او قصاصا وان امت فاحضوه بنا كي اخاصمه عند رب العالمين
وقيل انه قال احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص

فلما أحس من نفسه بالموت جمع بنيه ووصى وصيته المعروفة فلما فرغ من الوصية
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا بقول لا اله الا الله حتى توفي قالت
بن سبع روت اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت كنا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شهق شهقة ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشا فقيل له ما ترى
يا امير المومنين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة
وابواب السما مفتحة والملايكة ينزلون ويسلمون علي ويبشروني وهذه فاطمة
قد طافت بها وصايفها من الحور العين وهذه منازلي من الجنة لمثل هذا فليعمل
العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين • اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون
وكان اخر ما تكلم به لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين انتهى
واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد فلما مات رضي الله عنه غسله الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وولده محمد بن الحنفية يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل
وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنه وكان عنده فضل من حنوط سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاوصى ان يحنط به ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا وعمي
قبره وابهم خشية عليه من الخوارج وحماية له من ضلال المضلين المتولين
له واتخاذ قبره وثنا يعبد من دون الله ففي اخفايه رحمة لهم ونقله ابنه الحسن
الى المدينة وهو اول من حول من قبر الى قبر وقيل لما قتل علي رضي الله عنه حمل
ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل
الذي هو عليه فلا يدرى اين ذهب ولم يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل
العراق هو في السحاب وقيل ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه فدفنوه ثم ان
عبد الله بن جعفر قطع يدي عبد الرحمن ابن ملجم ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي
بالنار وقطع لسانه ثم احرقوه بالنار وقيل ضربه الحسين ضربة على راسه وتبادره
الناس فقتل وكان سن علي رضي الله عنه يوم قتل ثلاث وستون سنة وقيل

خمس

خمس وستون سنة على الاصح من الاقوال وقيل اربع وستون وكانت مدة خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر وكانت عند علي رضي الله عنه يوم قتل اربع نسوة حراير
امامة بنت ابي العاص بن الربيع بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوجها بعد خالتها البتول فاطمة رضي الله عنها وليلى بنت مسعود
التميمية واسما بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات
اولاد ثمانية عشر ام ولد وتسع عشرة سرية ونظم الفرزدق في ذلك
ابياتا فقال فيها

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة • كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة • وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا • ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

وروي انه لما قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع هاتف يقول

لقد مات خير الناس بعد محمد • واكرمهم فعلا واوفاهم عهدا
واضربهم بالسيف في مهج العدا • واصدقهم قولا واجزلهم رفدا
واطولهم باعا واشجعهم قلبا • واشرفهم صهرا واحكمهم عقدا

وانشد بعضهم يرثي عليا رضي الله عنه بعد قتله بابيات منها

قل لابن ملجم والاقدار غالبة • هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم • واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما • سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر الرسول ومولاه وناصره • اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له • ما كان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا • ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر • فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر • يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبايلها • واخسر الناس يوم الحشر عند الله ميزانا

ورثاه ابو الاسود الدؤلي بابيات منها يقول

الا يا عين جودي بالدموع سخينا . الا تبكي امير المؤمنينا
الا قل للخوارج حيث كانوا . فلا قرت عيون الشامتينا
فجعتونا . بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا . وذللها ومن ركب السفينا
وكل مناقب الخيرات فيه . وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت . بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين . رايت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير . نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه . ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه . ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا . نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معوية بن صخر . فان بقية الخلفاء فينا

وأما عقوبة ابن ملجم قاتل السيد علي رضي الله عنه في الدنيا قبل الآخرة فقال في تاريخ كنز الدرر قال صاحب عجيب الحديث بعث الرشيد رسولا الى ملك الروم فنزل على بطريق كبير من بطارقة الروم واقام عنده الى حيث يستأذن له بالحضور عند الملك واستأنس به البطريق فخرجا ذات يوم الى ظاهر تلك الناحية يتسايران قال فنظرت الى سواد عن بعد على ساحل البحر فسألت ذلك البطريق عنه فقال لهو دير قديم لا يعلم بانيه وفيه راهب يعظمه اهل النصرانية كلها لعلمه ودينه وكبر سنه ولي به انسة لقدم المجاورة ولكنه لا يأذن الا لمن التمس بركته فلما علم وتحقق حسن يقيني وظني به قال لي يوما ونحن في خلوة من الناس اني مسر اليك بشيء فاحفظه في امرك [illegible] تبينت تصونك وحفظك وحسن [illegible] اعلم اني منذ اعوام كنت جالسا باعلى الدير وانا انظر البحر وحركته وهوله متفكرا في عظم قدرة الله تعالى وخطر على امر المسلمين واستيلائهم على الدنيا وانتصارهم على دين المسيح فبينما

انا في هذه الفكرة لم اشعر الا بطائر يخرج من البحر كالنخلة العظيمة حتى وقع على هذا الدير حتى خشيت ان يقلعه ثم رمى من منقاره راس آدمي ثم النصف بيده ثم بقية الاعضاء عضوا عضوا ثم نفخ فيه ولم يلبث فلما تكاملت الاعضاء كلها التقموا ببعضها فقام بقدرة الله تعالى وعاد آدميا قائما على قدميه ثم ان الطائر قطعه كما كان وابتلعه قطعة قطعة وطار نحو البحر سريعا غائبا فكانني عن الدنيا ساعة لهول ما رأيت فلم ازل في فكرة ذلك الى ثاني يوم حتى كان ذلك الوقت الذي طرقني فيه ذلك الطائر ثم لم اشعر الا بذلك الطائر وقد فعل بذلك الآدمي كفعله بالامس ثم كان كذلك في اليوم الثالث وقد ايست بفعله فصبرت عليه حتى تكامل ذلك الآدمي واستوى انسانا قائما فقلت له بحق من بلاك بهذا البلاء الا اخبرتني من انت قال عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب فقد رالله بهذا الطائر او قال بهذا الملك فهو يفعل بي ما ترى في كل يوم الى يوم القيامة فمنذ ذلك اليوم تبينت الاسلام وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت قال البطريق واني اذن مسلم من ذلك اليوم وانا اخفي اسلامي خوفا على نفسي واهلي وولايتي واشهد علي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انتهى والله اعلم

الباب التاسع فيما ورد من الحديث الشريف في فضايل اهل البيت النبوي

رضي الله عنهم قال شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذه ستون حديثا سميتها احياء الميت بفضايل اهل البيت

الحديث الاول اخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الثاني اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولدها

الحديث الثالث اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة قال المودة لآل بيت محمد

الحديث الرابع اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن المطلب
بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يدخل قلب
امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي الحديث الخامس اخرج
مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذكركم الله في اهل بيتي الحديث السادس اخرج الترمذي
وحسنه والحاكم عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الحديث
السابع اخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحديث الثامن اخرج احمد وابو
يعلى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اوشك
ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير خبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
الحديث التاسع اخرج الترمذي وصححه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث العاشر اخرج البخاري عن
ابي بكر الصديق قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته الحديث
الحادي عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت
قائمكم وان يعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جوداء نجداء
رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو
مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار الحديث الثاني
عشر اخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بغض
بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق الحديث الثالث عشر

اخرج

اخرج ابن عدي في الكامل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابغضنا اهل البيت فهو منافق الحديث الرابع عشر اخرج
ابن حبان في صحيحه والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله
النار الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني عن الحسن بن علي انه قال
لمعاوية بن خديج اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط
من نار الحديث السادس عشر اخرج ابن عدي والبيهقي في شعب
الايمان عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق
عترتي والانصار فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما لغير طهور
يعني حملته امه على غير طهر الحديث السابع عشر اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر قال اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني
في اهل بيتي الحديث الثامن عشر اخرج الطبراني في الاوسط عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله تعالى وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا الحديث التاسع عشر اخرج
الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ايها الناس من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديا
الحديث العشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جعفر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم اني قد سالت الله لكم ان
يجعلكم نجداء رحماء وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم والذي
نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لله اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب الحديث الحادي والعشرون اخرج احمد في المناقب وابن ابي شيبة ومسدد
في مسنديهما والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو يعلى والطبراني عن سلمة
بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل

[illegible] الحديث الثاني والعشرون اخرج البزار [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا
بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض الحديث الثالث
والعشرون اخرج البزار عن علي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما
الحديث الرابع والعشرون اخرج البزار عن عبد الله بن [illegible] ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن
تركها غرق الحديث الخامس والعشرون اخرج البزار عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق الحديث السادس والعشرون
اخرج الطبراني عن ابي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل الحديث السابع
والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب
حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له الحديث الثامن والعشرون
اخرج ابن النجار في تاريخه عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل شيء اساس واساس الاسلام حب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحب اهل بيته الحديث التاسع والعشرون اخرج الطبراني
عن عمر [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني انثى فان عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم فانا ابوهم الحديث الثلاثون
اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل بني ادم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا
عصبتهم الحديث الحادي والثلاثون اخرج الحاكم عن جابر قال

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني أم عصبة ينتمون اليهم الا ابني
فاطمة فانا وليهما وعصبتهما الحديث الثاني والثلاثون اخرج الطبراني
في الاوسط عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين
تزوج بنت علي الا تهنئوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي الحديث الثالث
والثلاثون اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي الحديث
الرابع والثلاثون اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري
الحديث الخامس والثلاثون اخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان
لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس الحديث
السادس والثلاثون اخرج الحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ
ان لا يعذبهم الحديث السابع والثلاثون اخرج ابن جرير في تفسيره
عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد
ان لا يدخل احد من اهل بيته النار الحديث الثامن والثلاثون اخرج
البزار وابو يعلى والعقيلي والطبراني وابن شاهين في السنة عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله غير
معذبك ولا ولدك الحديث الاربعون اخرج الترمذي وحسنه عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني تركت فيكم
ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث الحادي
والاربعون اخرج الخطيب في تاريخه عن علي قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي الحديث الثاني والاربعون

اخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من

اشفع له من امتي اهل بيتي الحديث الثالث والاربعون اخرج الطبراني عن

المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجحفة فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فاني

سائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي الحديث الرابع والاربعون

اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول

قدما عبد حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن

ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حب اهل البيت الحديث الخامس

والاربعون اخرج الديلمي عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اول من يرد علي الحوض اهل بيتي الحديث السادس والاربعون

اخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم

على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وعلى قراءة القران

فان حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه

الحديث السابع والاربعون اخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي واصحابي

الحديث الثامن والاربعون اخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي

لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه

ولسانه الحديث التاسع والاربعون اخرج الديلمي عن ابي سعيد قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من اذاني

في عترتي الحديث الخمسون اخرج الديلمي عن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الاكل فوق شبعه

والغافل عن طاعة ربه والتارك لسنة نبيه والمخفر ذمته

والمبغض عترة نبيه والموذي جيرانه الحديث الحادي والخمسون

احرج

٤٠٦

اخرج الديلمي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي

والانصار لو ثم وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الحديث الثاني

والخمسون اخرج ابو نعيم في الحلية عن عثمان بن عفان قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم

يقدر المطلبي على مكافاته فانا اكافيه عنه يوم القيمة الحديث الثالث

والخمسون اخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد

المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الرابع والخمسون

اخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع

الى احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيمة الحديث الخامس والخمسون

اخرج الماوردي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله

وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

الحديث السادس والخمسون اخرج احمد والطبراني عن زيد بن ثابت

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله

حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى

يردا علي الحوض الحديث السابع والخمسون اخرج الترمذي والحاكم

والبيهقي في شعب الايمان عن عايشة [illegible] ستة لعنتهم لعنهم الله وكل

نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت

فيعز بذلك من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل

من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي الحديث الثامن والخمسون

اخرج الدارقطني في الافراد والخطيب في المتفق والمفترق عن علي قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب

الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والراغب عن سنتي الى بدعة والمستحل

من عترتي ما حرم الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل

من أعتق الله والمرتد اعرابيا بعد هجرته **الحديث التاسع والثمانون** أخرج
الحاكم في تاريخه والديلمي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من حفظهن حفظ الله له دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له
شيئا حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي **الحديث التسعون**
أخرج الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم [illegible] انتهى ما ذكره
في فضائل اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين **وما ورد شيخنا الولي الصالح**
عبد الوهاب الانصاري نفعنا الله بعلومه وبركاته في كتابه
كشف الغمة عن جميع الامة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا تصلوا
علي الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقيل له
من اهلك يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد **سئل** [illegible] عن قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين وام سلمة عليهم السلام فقالت ام سلمة
يا رسول الله انا من اهل البيت فقال لها انت من خيار النساء انما اهل بيتي هؤلاء
وعن علي وغيره اهل البيت نسوة [illegible] لان المراة اهل للرجل **وكان**
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الى حجر نسائه يقول سلام عليكم اهل
البيت والقرآن يدل عليه قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وقال
يا نساء النبي ومن يقنت منكن وقال وقرن في بيوتكن واذكرن ما يتلى في
بيوتكن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **سئل**
بعض العلماء عما ورد في الحديث ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة رضي الله عنهم هل هو صحيح

ام لا

47

ام لا وما معناه وهل توفيا شابين او كهلين **فاجاب رضي الله عنه** ثبت
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين
الا النبيين والمرسلين رواه الترمذي وقال حديث حسن وتوفي ابو بكر وعمر
والحسن والحسين رضي الله عنهم شيوخا كهولا ومعنى الحديث ان الحسن والحسين
سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة وان ابا بكر وعمر سيدا كل من مات كهلا
ودخل الجنة واهل الجنة يكونون في سن ابناء ثلاث وثلاثين سنة ولكن
لا يلزم كون السيد اسن من يسودهم فقد يكون اكبر منهم سنا وقد يكون
اصغر وسيادة [illegible] لا يجوز ان يقال [illegible] كانا شابين او كهلين كان
هذا جهل ظاهر وغلط فاحش لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي والحسن والحسين
دون ثمان سنين فلا يسميان شابين ولابي بكر فوق ستين سنة ولعمر
فوق خمسين وكان [illegible] الخطاب [illegible] فان عمر بن الخطاب كان بالمدينة وانما اقام
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين [illegible] هذا الخطاب كان في اواخرها
وينقضي سن الكهولة ببلوغ اربعين سنة ويدخل بالاربعين سن الشيوخة
والله اعلم انتهى الجواب **الباب العاشر في بيان فضائل**
السادة الاشراف وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم واكرامهم والقيام لهم
والادب معهم وانهم احق الناس واولاهم بذلك لانهم اولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل بيته الطاهرين الطيبين رضي الله عنهم اجمعين **قال**
سيدنا وشيخنا وقدوتنا الى الله تعالى العالم الرباني شهاب الدين ابو العباس
احمد الشهير بزروق لزرقة في عينيه المغربي الصوفي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه
وبركته وحشرنا معه في زمرته في كتابه الذي سماه تأسيس القواعد والاصول
وتحصيل الفوائد لذوي الوصول في اصول [illegible] التصوف وما فيه من وجوه
التصرف **قاعدة** احكام الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل

فمن ثم قال الحاتمي رضي الله عنه نعتقد في اهل البيت ان الله تعالى تجاوز عن جميع
سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية تعلق الحكم بالارادة
التي لا تبدل احكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا ان يشنأ عرض من شهد الله تعالى
بتطهيره وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج من النسب ما لم تذهب اصل النسبة
وهو الايمان وما تعين عليهم من الحقوق فائدته فيهم نائبة عن الشريعة وما نحن في
ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده باذنه فيقوم بامر السيد ولا يهمل فضل الولد
وقد قال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس الا
ان تودوا قرابتي وما نزل بنا من قبلهم من الظلم ننزله منزلة القضاء الذي لا سبب
له اذ قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها وللجزء من الجملة
ما للكل وقد قال تعالى وكان ابوهما صالحا فاتى بصلاح الاب فما ظنك بنبوة اذا
كان هذا في اولاد الصالحين فما ظنك باولاد الاولياء اذا كان هذا في اولاد الاولياء
فما ظنك باولاد الانبياء اذا كان هذا في اولاد الانبياء فما ظنك باولاد المرسلين
ام ماذا يكون في اولاد المرسلين بل قل لي بماذا تعبر عن اولاد سيد المرسلين
فبان ان لهم من الفضل ما لم يقدر قدره غير من خصهم به فافهم ولما ذكرت
اول هذه الجملة لشيخنا ابي عبد الله القوري رحمه الله قال هذا في حقنا فاما في
حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وتلا يا نساء النبي من يأت منكن بفا
حشة الاية ومظهر التغليظ بتعجيل العقوبات المكفرة في هذه الدار كما ذكره ابن ابي جمرة
في شان اهل بدر بعد كلامه على مسطح في حديث الافك ومن هذا المعنى قوله صلى الله
عليه وسلم يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة
بنت محمد لا اغني عنك من الله شيا اشتروا انفسكم من الله قلت وهذا كنهي البار
عن العقوق والبري عن التهم ليكون اثبت في الحجة على الغبي والله اعلم انتهى كلام
شيخنا رحمه الله ونفعنا ببركاته وقال شيخنا الاستاذ العارف والحبيب
الطبيب الملاطف واحد زمانه وفريد عصره واوانه الامام الاواب الناطق
بالحكمة والصواب الشيخ المرشد المسلك عبد الوهاب الانصاري متع الله في

مدته

مدته ونفعنا بعلومه وبركته وحشرنا في زمرته في كتابه المسمى بالبحر المورود
في المواثيق والعهود أخذ علينا العهود ان لا نأخذ العهد على شريف
سواء كان من اولاد علي ابن ابي طالب او من اولاد عقيل او من اولاد جعفر
او من اولاد العباس رضي الله عنهم فان هولاء كلهم اشرافا وتخصيص
الشرف باولاد فاطمة فهو اصطلاح عند اهل مصر خاصة كما نبه عليه الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتابه الخصائص النبوية فاما اولاد فاطمة
رضي الله عنها فانهم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لمسلم ان
يدخل بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره وتصريفه
وخدمته كما يفعل بالمريدين الآن من احاد الناس ومن فعل ذلك من
الفقراء فهو دليل على جهله بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى جعل
مرتبة الشرف اعلى منا اختصاصا الاهيا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم فغاية ما يصل اليه السالك [illegible] درجات
القرب دون درجات الشريف بيقين وايضا فان اولاد الرجل [illegible]
في داره يجدهم اقرب من اخوان والده بيقين وحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واولاده هي حضرة الله عز وجل لا انفصال
لك ابدا ولا يعادل بالولد صاحب الاب ان صح والده بان صاحبه
افضل من ولده واحب اليه فافهم ونحن نستحيي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكون لنا ولاية على احد من ذريته ممن اخبرنا
عنهم انهم بضعة منه واعلم يا اخي ان تعظيمنا للشريف الذي طعن
في صحة شرفه اوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعظيم
من صح نسبه لان المحقق شرفه لا جميلة لاحد في تعظيمه بخلاف غير
المحقق الشرف اذا اعظمناه على الراجح فتأمل وقد اوضحنا الكلام على ذلك
في كتابي فرائد القلائد في علم العقائد فراجعه واما اولاد علي رضي
الله عنه من غير فاطمة واولاد جعفر وعقيل والعباس فانهم فروع
من شجرة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالادب معهم عدم

دخولهم تحت امرنا ايضا وعدم تمكينهم من الاطراق بين ايدينا واستخدامهم
ولو في حمل السجادة وحمل الابريق وقد جاء من شريف لسيدي محي الدين
ان ابي اصبح احد اعيان الدولة العثمانية اسبغ الله عليه النعم يطلب منه
ان يكون غلاما عنده يحمل غاشية فرسه ويمشي امامه فقال له
سيدي محيي الدين معاذ الله يا سيدي الشريف ان تكون غلاما عندي
فقال له الشريف خاطري بذلك طيب فقال سيدي محي الدين انا استحي
منك ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراني وانت تمشي بين يدي
وانا راكب انتهى فاعجبني ذلك من سيدي محيي الدين وعلمت ان عند اكابر
الدولة واتباعهم من الادب ما ليس عند غيرهم فطريق الشيخ في تربية
الشريف ان يعد نفسه خادما للشريف ثم يصير ينصحه بكلام جده صلى الله عليه
وسلم فقط دون كلام غيره من العلما مما تولد من اخلاقهم والله عليم حكيم
انتهى كلامه رضي الله عنه وقال ايضا رضي الله عنه في الكتاب المنقول
منه ما تقدم أخذ علينا العهود ان لا نسب الروافض ولا نلعنهم
وهم على الكرخي اثنتي عشر فرقة ومرادنا هنا الذين يقدمون عليا في المحبة
على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لا الذين يسبون احدا من الصحابة لا سيما ان
كانوا اشرافا من اولاد فاطمة رضي الله عنها او من اهل القران فاياك يا اخي
من قولك فلان رافضي كلب فان ذلك لا ينبغي والذي ينبغي ونعتقده
ان التغالي في محبة الحسن والحسين وذريتهما مطلوب بنص القران في قوله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى والود ثبات المحبة ودوامها
فنسكت عن سب من قدم جده في المحبة على غيره ما لم يعارض النصوص وذلك
لان تعصب الانسان لاجداده الذين حصل له بهم الشرف امر واقع في كثير
من العلما فضلا عن احاد الناس من الشرفا ولذلك قالوا من النوادر شريف
سني يقدم ابا بكر وعمر على جده علي رضي الله عنهم وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه ينشد ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
فاحذر يا اخي كل من قامت له شبهة ما لم يهدم شيا من اصول الدين

الصريحة

الصريحة كانكار صحبة ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او براءة
عايشة رضي الله عنها واترك امر الروافض الى الله يفصل بينهم يوم القيمة
واما من يسب الشيخين او غيرهم من الصحابة فالواجب علينا تاديبه
وتعليمه اسباب محبتهما ونقول له لو صحت محبتك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاحببت من احبهم من اصحابه وقدمت من قدمهم وقد سئل سفيان
الثوري رضي الله عنه ما منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنزلة غيرهما منه فقال منزلتهما ما هما عليه في القبر من القرب وقد
بسطنا الكلام على ذلك في العهود الكبرى والله واسع عليم انتهى وقال
ايضا رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبركته أخذ علينا العهود ان لا
نتزوج قط شريفة ولو للتبرك فان السلامة مقدمة على الغنيمة ويمكن
التبرك بها وخدمتها والاحسان اليها بلا تزوج فلا يليق ان يتزوج شريفة
الا من هو شريف او من ماتت نفسه وتهذبت اخلاقه وباشر الايمان
قلبه بحيث صار يعد نفسه خادما لها وعبدا من عبيدها يعتقد انه متى
خرج عن طاعتها آبق ولا يرفع له الى السماء عمل فمن صار كذلك فليتزوج
والا فالبعد اولى لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اغضبها
او اساء الادب عليها فكانه فعل ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ثبت هذا الحكم لفاطمة رضي الله عنها ثم لذريتها بعدها الى يوم القيمة فعلم
ان من اقبح الخصال ان يتزوج الواحد على شريفة او يتسرى عليها او يؤذيها
بسوء خلقه او بخله ونتانه او مخالفتها فيما تطلبه منه من الحاجات ومن
وصية سيدي علي الخواص رحمه الله اياك ان تتزوج على شريفة او تنظر
الى جسم بدنها وهي في الازار فان ذلك فعله مما يؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت يا اخي لو رايت احدا يمعن النظر الى ابنتك وهي مارة او وهي
في بيتها لتكدرت منه غاية التكدير فاياك ان تنظر الى شريفة في حال مبايعتها
او قصدها او مداواتها الا وانت في غاية الحيا والخجل منها ومن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واياك اذا كنت تبيع الاخفاف للنسا ان تنظر الى رجلها فان ذلك من

اعلى طبقات سوء الادب واحذر ان ترد شريفا خطب ابنتك او اختك مثلاً
لأجل فقره وضيق يده وغير ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال
ربه عز وجل ان يكون رزق ال محمد كفافا لا يفضل منه شي في غداء ولا عشاء
فتمنى اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولأهل بيته لا يسمى
عيبا ترد به الخطبة بل من سماه عيبا كفر بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعلم ذلك انتهى بحروفه **وقال** ايضا رضي الله عنه ونفعنا به
في موضع اخر من الكتاب المنقول منه ما تقدم واحذر ان تكره من اذاك من
احاد الامة فضلاً عن الشرفا والعلما والأنصار او تؤذي احدا من الاشراف
بشكاية من بيوت الحكام فان ذلك من علامات الشقا نسال الله العافية فمن اذى
شريفا فكانه قد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره شريفا
فكانما كره عضوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تعيين فينسحب
الحال الى بعض ذاته الشريفة كلها **وقد اخبرني** السيد الشريف بزاوية
الحطاب رضي الله عنه ورحمه قال ضرب كاشف البحيرة شريفا فراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال يا رسول
الله ما ذنبي قال تضربني وانا شفيعك يوم القيمة قال يا رسول الله ما
أتذكر اني ضربتك فقال اما ضربت ولدي فقال نعم فقال ما وقع ضربه
الا على ذراعي هذا ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه متورما كالخلايه
النحل نسال الله العافية انتهى **قال مؤلفه** ويناسب هنا ذكر نادرة
لطيفة تتعلق بامراة شريفة **حكى سبط ابن الجوزي** في مرآة الزمان ان
المعتصم في سنة ثمانين وماية فمن عجيب ما اتفق له انه كان قاعدا في مجلس
انسه والكاس في يده فبلغه ان امراة شريفة في الأسر عند علج من علوج
الروم في عمورية وانه لطمها على وجهها يوما فصاحت وقالت وامعتصماه
فقال لها العلج ما يجي لك الا على ابلق فختم المعتصم الكاس وناوله للساقي
وقال والله لا اشربه الا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلج فلما اصبح
نادى بالرحيل الى غزوة عمورية وامر بعسكره ان لا يخرج احد منهم الا
علي

على ابلق فخرج في سبعين الف ابلق فلما فتح الله تعالى عليه بفتح عمورية دخلها
وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلج الاسير للشريفة فضرب عنقه وفك
قيود الشريفة وقال للساقي ايتني بكاسي فاتاه بها ففك ختمها وشرب
وقال الآن طاب الشراب انتهى **وحكي** عن بعض الصالحين قال خرجت
الى قبر امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا وجماعة فنزلنا
على نقيب من نقباء الاشراف العلويين وكان يتولى الموضع وله خادم
يهودي يتولى امر خدمته داخلا وخارجا وكان قد عرف بيننا وبينه
رجل هاشمي صديق له فاكرمنا ذلك النقيب واحسن الينا فقال له يوما
صديقه الهاشمي ايها النقيب ان امورك كلها حسنة قد جمعت الشرف والمروة
والكرم الا انا انكرنا استخدامك لهذا اليهودي مع مخالفته لدينك ودين
جدك فقال النقيب اني قد اشتريت غلمانا كثيرة وجواري فما رايت
احدا منهم وافقني ولا وجدت فيهم امانة ونصحا مثل هذا اليهودي
يقوم باموري كلها ظاهرها وباطنها وفيه الامانة والكفاية فقال
له بعض الحاضرين ايها النقيب فاذا كان بهذه الصفة فاعرض عليه الاسلام
فلعل الله تعالى ان يهديه على يديك قال فارسل اليه من دعاه فجاء
اليهودي وقال والله لقد عرفت لماذا دعوتموني فقال له بعض
الجماعة ايها اليهودي ان هذا النقيب الذي انت في خدمته قد عرفت فضله
ورياسته وشرفه وهو يحبك ويثني عليك بالامانة وحسن الرعاية
فقال اليهودي وانا ايضا احبه قلنا فلم لا تتبعه على دينه وتسلم فقال
اليهودي ايها الجماعة انتم تعلمون اني اعتقد ان عزيرا ابن كريم وكذلك
موسى عليهما السلام ولو علمت ان في اليهود من يشتم زوجة نبي ويسب
اباها ويسب اصحابه لما تبعت دينهم فاذا اسلمت لمن اتبع قلنا تتبع
هذا النقيب الذي انت في خدمته فقال اليهودي ما ارضى هذا لنفسي
قلنا ولم قال لان هذا النقيب يقول في عايشة زوجة نبيه ما يقول
ويسب اباها ويسب عمر بن الخطاب ولا ارضى لنفسي هذا ان اتبع دين

مجد واقف في زوجته واسبّ اصحابه فرايت ان ديني الذي انا فيه خير مما هو عليه
قال فغضب النقيب ثم عرف صدق اليهودي فاطرق رأسه الى الارض
ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت مُدّ يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وقد تبت الى الله مما كنت اعتقده واقوله فقال اليهودي
وانا ايضا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان كل دين غير
دين الاسلام باطل فاسلم وحسن اسلامه وتاب النقيب مما كان عليه وحسنت
توبته بعون الله وتوفيقه وهدايته انتهى نسال الله العافية وان يميتنا على حبهم
وان يعيذنا من بغضهم وسبهم ولا يجعل لاحد منهم في اعناقنا ظلامة واجعلهم شفعاءنا
اليك يوم القيمة انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير **وقال شيخنا**
عبد الوهاب ايضا رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبركته وحشرنا معه في زمرته
في كتابه المسمى فرائد القلائد في علم العقائد بعد ان ذكر جملة مما يجب اعتقاده
ومحبته والايمان به **ويجب** اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل
بيته اشد المحبة فان اعز الاصحاب عليك لا يصل الى مرتبة محبة الولد
ولو بغض ولذلك اعز اصحابك لا نصير تكرهه لبغضه صاحبك ابدا انما
تحمله على شبهة قامت في باطنه او غفلة عن معرفة المراتب وتفاوتها
فاحذر من ان تقول عن احد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
طعن في نسبه هذا ماجد بريء منا او هذا رافضي كلب فانا ولو ارتفعت
رتبتنا عبيد لهم وهم ساداتنا في الدنيا والاخرة وليس لعبد ان يقيم
ميزان عقله ونقله على سيده بل دخوله بين سيده واولاده واصحابه
فضول وتامل اذا كنت رقيقا وفسق سيدك هل تخرج من رقه
وكان الامام الشافعي رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا المفرد
ان كان رفضا حب آل محمد . فليشهد الثقلان اني رافضي
فاذن لا ينبغي لمسلم ان يشتم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشين فان الله عز وجل يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهذه شهادة من الله انه تعالى طهرهم تطهيرا بل الذي

نعتقد

على آداب ونصائح

تنبيه

نعتقده طهارة خدامهم وتوابعهم اذ لا يضاف الى المطهر الا مطهر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وقال مولى القوم منهم فاضاف
سلمان وكل متولي الى اهل البيت اعلاما باحترامهم لتعلم ان من اضيفوا اليه اولى
بالاحترام والاكرام قال بعض المحققين الاكابر وفي الاية المذكورة دليل
على انه تعالى اشرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فهم مطهرون من كل رجس
وقذر من الذنوب او وسخ فكما طهر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم من الذنوب لو وقعت منه كذلك اولاده صلى الله عليه وسلم فذنوبهم
ذنوب في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق بهم على ذلك من الله تعالى ولا
منا شرعا كما لا يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حكم ما يقع منهم
حكم ذنوبنا لصحبهم ما يصحب المذنبين من المذمة ولم يصدق قوله تعالى ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاولاد فاطمة كلهم داخلون في حكم
هذه الاية من التطهير والغفران الى يوم القيمة فهم المطهرون اختصاصا من
الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله تعالى به
ولا يظهر حكم هذا التشريف لاهل البيت الا في الدار الاخرة فانهم يحشرون
مغفورا لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتايب اذا بلغ الحاكم
امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كما وقع
لماعز وامثاله ولا يجوز ذم احد من ذرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل يجب على كل مسلم يؤمن بالله وبما انزله الله ان يصدق قوله تعالى
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ونعتقد في جميع ما
يصدر من اهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يشينهم اعراضهم
ان يشين اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل سابق عناية من الله بهم وكذلك سلمان ومن الحق به هذه
الدرجة ونرجو من الله تعالى ان يكون محب علي وسلمان تلحقهم هذه العناية
كما لحقت اولاد الحسن والحسين ومحبهم وموالي اهل البيت فاذا علمت ما ذكرنا

من انه لا يجوز الحاق المذمة باهل البيت فليعلم الذام لهم الذم منه راجع اليه ولو ظلموه
فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه الشرع باداية بل حكم
ظلمهم ايانا في نفس الامر مثله جريان المقادير علينا من الله تعالى في اموالنا وانفسنا
بغرق او حرق وغيره ذلك من الامور المهلكة التي لا توافق الاغراض ومعلوم
انه لا يجوز لعبد ان يذم قضاء الله تعالى ولا قدره بل يجب عليه ان يتلقا بل
ذلك كله بالرضا والتسليم وان نزل عن هذه الرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك
المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله تعالى لهذا المصاب وليس وراء
ما ذكرناه خير فانه ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب
مع الله تعالى فهكذا يجب معاملة اهل البيت في جميع ما يطرأ علينا منهم في اموالنا
وانفسنا واعراضنا واهلينا وذوي قرابتنا بل ذلك كله بالرضا ولا نلحق المذمة
بهم اصلا وانه توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا فذلك لا يقدح في هذا
فتجريه مجرى المقادير عليهم فان الله تعالى ميزهم عنا بما ليس لنا معهم
فيه قدم ولو كان المراد تطهيرهم بالتوبة كانا لنا لم يكن لهم مزية في التطهير
وساويناهم في ذلك فافهم واما اداء الحقوق الواجبة عليهم فهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم
اداها على احسن الوجوه وان تطاول عليه اليهودي بالقول يقول دعوه ان
لصاحب الحق مقالا **وقال** في قصة امراة سرقت فشفعوا فيها وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وبالجملة فوضع الاحكام لله تعالى
يضعها كيف يشاء فله ان يحجر على قوم ما اباحه لقوم وبالعكس كما هو مقرر
في الخصائص النبوية ولكل نبي وارث واحق الناس بالارث له صلى الله عليه
وسلم اقرب الناس اليه ثم لا يخفى ان تركنا ما لنا على اولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحقوق افضل من مطالبتنا به وان كنا مخيرين بين الاخذ
والترك الا انا اذا تركنا عن طلب حقوقنا وعفونا عنهم فيما اصابوه منا كانت
لنا بذلك عند الله اليد الطولى والمكانة الزلفى فانه صلى الله عليه وسلم ما طلب منا
عن امر الله في نظير ما جاءنا به لنا من الخير المؤدي الى السعادة الابدية الا المودة
في

في القربى اذ في ذلك صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه صلى الله عليه وسلم فيما سأله
فيه وهو قادر عليه كيف يرجو شفاعته من يساله شريف في دينار وهو يملك مائة مثلا فاي وجه للقاه
به او لاولاده الذين هم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة في قرابته ولكن
مطلقا من غير صدور احسان منهم فمن يحب اهل البيت لاحسانهم لا يدخل ضمن يوادهم
فقد تحب المحسن لاحسانه ولو كان من اشقى الناس فعلامة من ثبتت منه المودة
لاهل البيت والمحبة ان لا يطالبهم بحق من الحقوق ايثار النفس لا عليها والفرق
بين المرتبتين ان المؤثر لنفسه يؤثر غيره بذلك الامر وهو منشرح الصدر
كانه هو الذي اعطيه واما المؤثر على نفسه فانه يؤثر عليها وعنده غصاصة
وضيق صدر كانه منعه وفي التحقيق ما ثم ايثار انما المؤثر يعطي الناس ما هو
لهم لا لغيرهم فتامل ولكن من شان المحب ان لا يختار خلاف ما يفعله حبيبه فالمحب
بعض الحبين وكلما يفعل المحبوب محبوب **وقال الخير**
احب لحبها السود ان حتى • احب لحبها سود الكلاب
هذا فعل المحب في حب من لا يسعد عند الله تعالى ولا يورثه القربة من الله فاكثر
الناس عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم في اهل بيته لعدم قيامهم
بما سالهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المودة فكل من ادعى محبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكدر من اذى احد من اهل بيته او شح عليهم بما
في يديه من الدنيا فهو كاذب في محبته فكيف بمن يؤذيهم هو بلسانه ويده
ويشتمهم من بيت الولاة نسال الله العافية وكثير اما يستهان بالشرفاء اذا
طعن في نسبهم كما عليه طائفة من الفقهاء والمحدثين فيستهين احدهم بالشريف
ويقول حتى يثبت انه شريف وغاب عنهم نحو قوله صلى الله عليه وسلم
الناس مؤتمنون على انسابهم وغاب عنهم ان تعظيم من نسب الى الشرف
من غير تحقيق اوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان
اذا بلغه عن احد انه عظم شخصا واكرمه لكونه قال انا صاحب فلان وهو
كاذب كان ذلك من اقوى اسباب المحبة فانه اكرمه على الرايحة لخلاف المشريف

الثابت النسب فان احد الفيض لرجيلة في تعظيمه واكرامه فتأمل ذلك قال الشيخ رضي الله عنه
وقد بسطنا الكلام على من يوذي الاشراف في مختصر اللواقح والله غفور رحيم
فاعلم ذلك فانه نفيس اشتغى بحروفه وذكر شيخنا ايضا رضي الله عنه
في كتابه وصايا العارفين لعوام التجار والفقرا والمومنين كلاما
لطيفا مختصرا فقال واياك وبغض احد من ذرية الانصار
او ذرية النبي صلى الله عليه وسلم او ذرية اهله واصحابه فان بغض هولاء
من النفاق ببغض القران والحديث واعلم انه يجب محبة اولاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو كانوا يكرهون ابا بكر وعمر فانهم اسيادنا
ونحن عبيدهم ودخولنا بين اسيادنا واصحابهم فضول وسوء ادب
ثم اعلم يا اخي انه يلحق بانصار النبي صلى الله عليه وسلم كل من نصر دين
الله من العلما والمومنين فيحرم بغض هولا وفي الحديث اذا ابغض
الناس علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتألبوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان
والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو انتهى

الباب الحادي عشر في تزويجه صلى الله عليه وسلم

بعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي بيان اقامتها معه
صلى الله عليه وسلم وبيان عمرها ووفاتها ثم تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام المومنين عايشة الصديقة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وعنها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزويجه
بسودة بنت زمعة بشهر وبعد موت خديجة رضي الله عنها بثلاث
سنين كما روى البخاري في صحيحه في باب مناقب خديجة رضي الله
عنها عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة بثلاث سنين وروى البخاري
ايضا في باب مناقب عايشة رضي الله عنها عن عروة قال
توفيت خديجة قبل مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بثلاث

بثلاث سنين او قريبا من ذلك فنكح عايشة رضي الله عنها واسم ابيها
ابو بكر رضي الله عنه عبد الله ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لوي
ابن غالب فهو يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب قال
ابو عمر بن عبد البر لم يختلفوا في اسم ابيها وجدها وان لقب ابي بكر
عتيق وعايشة ماخوذ من العيش وحكي عيشة وهي لغة فصيحة وامها
ام رومان بضم الرا المهملة وسكون الواو على المشهور وحكى بن عبد البر
في الاستيعاب وفتح الراء وضمها واسم ام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد
بن عبد شمس من بني مالك بن كنانة وهي ام عبد الرحمن اخي عايشة فهو شقيقها
توفيت ام رومان سنة ست من الهجرة في ذي الحجة في قول الواقدي
وهو الاصح وقد صح انها كانت في الافك حية وكان الافك في شعبان سنة ست
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها اسلمت قبل الهجرة
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها بمكة في شوال
سنة عشر من النبوة وهي بنت ست سنين ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع
سنين في شوال سنة اثنين من الهجرة على راس ثمانية اشهر من مهاجره
صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل على راس سبعة اشهر من الهجرة وقيل
على راس ثمانية عشر شهرا وكان ذلك بعد وفاة خديجة بثلاث سنين
كما رواه البخاري قال ابو عمر بن عبد البر كان نكاحه صلى الله عليه
وسلم لعايشة في شوال وابتنى بها في شوال وكانت تحب ان يدخل
النساء من اهلها واحبتها على ازواجهن في شوال وتوفي عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني عشرة سنة وولدت
سنة اربع من النبوة وعاشت من العمر خمسا وستين سنة وقيل
ستا وستين سنة وقد توفيت بالمدينة سنة سبع وخمسين ليلة الثلاثا لسبع عشرة
ليلة مضت من رمضان وقيل سنة ثمان وخمسين ودفنت في تلك الليلة
واوصت ان تدفن ليلا بعد الوتر بالبقيع مع صواحباتها وان يصلي عليها

ابو هريرة وكان يومئذ خليفة لمروان على المدينة في ايام معوية ابن ابي سفيان
وحضرها ابن عمر وغيره ولما مرضت رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وقالت له ادفني مع صواحبي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان ازكى بذلك على صواحبي وكانت تقول
في حال صحتها يا رسول الله اني ارى ان اعيش بعدك فتاذن ان ادفن الى جنبك فقال
واني لي بذلك الموضع ما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن
مريم وقال انس رضي الله عنه دخل جماعة على عايشة رضي الله عنها وهي
محتضرة يبكون عندها فقالوا نحن يا اماه الا ندفنك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت اني احدثت بعده امورا فانا استحيي من لقايه صلى الله عليه
وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر تزورهما مكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه ما كانت تدخل الا متنقبة
حياء من عمر رضي الله عنه وقال [illegible] رضي الله عنه استاذن ابن عباس على عايشة
فارسلت اليه اني اجد غما فانصرف فقال للرسول ما انا منصرف حتى ادخل فاخبرها
الرسول بذلك فاذنت له فقالت اني اجد غما وكربا وانا مشفقة مما اخاف ان اهجم
عليه فقال لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عايشة معي في الجنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم على الله من ان يزوجه
جمرة من جمر جهنم فقالت فرجت عني فرج الله عنك وكانت عايشه
مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي تاريخ دمشق انها توفيت في رمضان
سنة عشر من النبوة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون وكانت عايشة
رضي الله عنها تكنى ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لانها ربته في حجرها فانه صلى الله عليه وسلم
تفل في فيه لما ولد وقال لعايشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زلت
اكنى بها [illegible] وكناها رسول الله صلى الله عليه وسلم به ولم تحمل قط وما ولدت
وهو الصحيح خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيها ابي بكر رضي الله عنه
وكانت مسماة لجبير بن مطعم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله او تحل لك

قال

٥٤

قالت نعم فقال له ابو بكر الست اخوك قال بلى في الاسلام وهي لي حلال فعاد ابو بكر
رضي الله عنه ودعى حتى اسلها من جبير سلا رفيقا ففعل فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة
ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق
شعري فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي
فاتيتها ما ادري ما تريد مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني
لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني
الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن
من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمنني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ بنت تسع سنين وفي رواية اخرى عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت لما [illegible] اقبلت امي تقودني حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره
ثم قالت هولاي اهلك يا رسول الله فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك
فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ
بنت تسع سنين وكان ذلك ضحى ولا والله ما نحرت علي من جزور ولا ذبحت
من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه عايشه
وسلم اذا دار بين نسايه وكان ابن عمر رضي الله عنها يقول اجلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها في اهلها قبل ان يدخل بها

الباب الثاني عشر فيما اختصت به عايشة رضي الله عنها من الخصايص والمناقب والفضايل

اعلم ان عايشة رضي الله عنها قد اختصت
بخصايص كثيرة وفضايل عديدة لم يشاركها فيها احد من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت رضي الله عنها تذكر عن نفسها اشياء لم تعطها امراة غيرها
فروى ابو الربيع سليمان بن سبع رحمه الله تعالى عن علي بن زيد بن جدعان
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت عشرا ما اعطيتها امراة بعد مريم
بنت عمران نزل جبريل عليه السلام بصورتي في مساحة حتى امر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاتي ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد قبض ورأسه في حجري ولقد قبر في بيتي وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه في لحافه وإني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السما ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكلمة عائشة سقطت من الأصل **وفي حديث** عبد الله بن صفوان أنه سألها فقالت خلال فيّ تسع لم تكن لأحد إلا ما آتى الله مريم والله ما أقول هذا افتخارا به على صواحباتي فقال عبد الله بن صفوان ما هن يا أم المؤمنين قالت نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأهديت إليه بنت تسع سنين وتزوجني بكرا لم يشركه في أحد من الناس وكنت أحب الناس إليه ونزلت في آيات كادت الأمم أن تهلك بهن ورأيت جبريل عليه السلام فلم يره أحد من نسائه وقبض في بيتي فلم يله إلا الملك وأنا **وذكر الحافظ** أبو زكريا المراغي في كتابه المسمى بالعدد المعدد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أعطيت عشر خصال لم تعطهن ذات خمار قبلي صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في رحم أمي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا ولم يتزوج بكرا غيري وكان ينزل عليه الوحي بين سحري ونحري ونزلت براءتي من السما وكنت أحب الناس إليه وكان أبي أحب الرجال إليه وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي وتوفي في يومي ودفن في بيتي وأنا زوجته يوم القيمة كما قال صلى الله عليه وسلم أعطاني جبريل عليه السلام سرقة من حرير عليها صورة فقلت لمن هذه الصورة فقال صورة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه زوجتك في الجنة **وفي أفراد البخاري** من حديث عائشة أنها قالت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يؤكل منها يعني أنه لم يتزوج بكرا غيرها **قلت** وقد رأيت لها من الخصائص والفضائل والمناقب الكثير من ذلك وها أنا أذكر ما وقفت عليه

حتى

٥٥

ومن ذلك **ومن خصائصها** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لما توفيت خديجة نزل جبريل بصورة عائشة في سرقة حرير خضراء فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا والآخرة عوضا عن خديجة بنت خويلد وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم قال أعطاني جبريل عليه السلام سرقة من حرير عليها صورة فقلت لمن هذه الصورة فقال هذه صورة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها زوجتك في الجنة **السرقة** شقة الحرير **وفي** رواية عنها أنها قالت صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور في رحم أمي وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام مرتين أرى رجلا يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشفها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه وفي لفظ آخر عنها رضي الله عنها أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول لي هذه امرأتك فأكشف عن وجهك الثوب فإذا أنت هي فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه وفي لفظ آخر أن جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة **وروى** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال إن الله قد زوجك بابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة قال فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر إن جبريل عليه السلام أتاني وقال إن الله عز وجل قد زوجني بابنتك فأرنيها فأخرج إليه أسما بنت أبي بكر فأراه إياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام فقال إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ فقال أرنيها فأخرج إليه عائشة فقال هذه الصورة التي أتاني بها جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى قد زوجنيها فقال له أبو بكر رضي الله عنه قد زوجتك يا رسول الله **ومنها** أنه صلى الله عليه وسلم قال زوجني الله تعالى عائشة في السما و

واستبشرت بها الملايكة واغلقت ابواب النار وفتحت ابواب الجنة اربعين
صباحًا عايشة زوجني الله بها بكرًا وكانت لي ذخرًا مسها مس الحور
وراىحتها رايحة المسك عقد عقدها جبريل وخطبها اسرافيل وشهد حملة
العرش عند شجرة طوبي وصداق النكاح الجنة ووليمة شفاعتي لامتي
والولي هو الله تعالى لمحبها خلعة الرضا ولمبغضها الشقا ذكر ذلك في كتاب
الحقايق والدقايق والحقايق ومن خصايصها رضي الله عنها انها رات جبريل
عليه السلام في صورة دحية الكلبي وان جبريل عليه السلام اقراها السلام على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه معه في حجرتها وروي سلمة بن عبد
الرحمن قال سمعت عايشة رضي الله عنها تقول رايت يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على معرفة فرس قايمًا يكلم دحية الكلبي قال وقد رايته قلت
نعم قال فذلك جبريل عليه السلام وهو يقريك السلام قلت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيرًا من صاحب ودخيل فنعم الصاحب والدخيل
وروى بن الجوزي في التنقيح عن عايشة رضي الله عنه قالت رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه
قال ورايت قالت نعم قال ذاك جبريل وهو يقريك السلام قالت وعليه السلام
ثم قال بعد ذلك انظر واذن كيف لم يواجهها بالسلام لاجل زوجها فمن كان
بالتمام مع جبريل كيف يجوز عليها الزور وكيف اما اهل السنة فقلوبهم بالفرح عند
مدح عايشة طايبة واما الرافضة فتاخذهم حمى نافضة انتهى وعن ابي سلمة
رضي الله عنه ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا جبريل يقريك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
قالت وهو يرى ما لا ارى وروي ابو الربيع بن سبع رحمه الله عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال ابطى الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبقي لذلك محزونا فقالت له خديجة رضي الله عنها يا رسول الله ما لي اراك محزونًا
قال يا بنت خويلد تركني رب العالمين منذ اربع ليال ما نزل علي وحي فلم يبرح
عنه حتى نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لك اقرا

قال

قال وما اقرا يا جبريل قال اقرا والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى وانك احب الى الله من ان يدعك وكان اكثر ما ياتيه في صورة دحية الكلبي
فلما راته خديجة سلمت عليه وظنت انه دحية فرد عليها جبريل عليه السلام
السلام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي يا بنت خويلد فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتها فيما بينه وبينها فسالته عنه فقال
لها ذلك امين الله على وحيه وصاحب رسالاته قالت له هنيئًا لك يا رسول الله
وما اعطاك الله فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت يا خديجة هنيئًا
لك حين سلم عليك جبريل قالت يا رسول الله سله عن سيدات اهل الجنة
قال قد سالته فقال لي مريم بنت عمران العذراء البتول واسية امراة فرعون
وخديجة بنت خويلد وفاطمة الزهراء رضي الله عنهن اجمعين ومنها
ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقربا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغون بذلك مرضاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتحفونه بما يحب في منزل احب نسايه اليه رضي الله عنهم
اجمعين وروي البخاري عن عروة قال كان الناس يتحرون بهداياهم
في يوم عايشة رضي الله عنها فاجتمع صواحبي الى ام سلمة فقلن لها يا ام سلمة
والله ان الناس يتحرون بهداياهم في يوم عايشة وانا نريد الخير كما تريده عايشة
فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه
حيثما كان من بيوت نسايه فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنها قالت ام سلمة فلما عاد الي ذكرت ذلك له فاعرض عني فلما
كان في الثالثة ذكرت ذلك له فقال يا ام سلمة لا تؤذوني في عايشة فانه والله
ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وفي لفظ اخر ذكره البغوي
في المصابيح من الصحاح ان عايشة رضي الله عنها قالت ان نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عايشة وحفصة وصفية وسودة والحزب
الاخر ام سلمة وساير نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة
ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من اراد

ان تهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهدها اليه حيث كان فكلمته فقال
لها لا تؤذيني في عايشة فان الوحي لم ياتني وانا في بيت امراة الا عايشة قالت
اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلنها الى رسول الله
فكلمته فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه **ومنها**
ما رواه البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية
امراة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عايشة على
ساير النسا كفضل الخبز واللحم على ساير الادام **وعن** مصعب بن سعيد مرسلا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عايشة تفضل النسا كما يفضل الثريد ساير الطعام
فان قيل في الاطعمة والالوان ما هو اعز من الثريد فلاي حكمة شبه عايشة
بالثريد **قيل** لان الثريد كان في زمن العرب من اجل ما يالفون وياكلون من
الالوان فخاطبهم بما يالفون وخرج الكلام على عادة ما يعرفون **وقيل** لان
الثريد يجتمع فيه خاصة اللحوم والافاويه والابزار **وقيل** لان الالوان تكون
من اللحم والحوايج المختلفة والثريد لا يكون الا من خبز يثرد والخبز اجل الماكولات
وما سواه تبع ولهو عليه السلام اشار الى الخبز المثرود والخبز اجل الاطعمة وافضلها
وهو القوت الذي لا غنى عنه **وقيل** انما كانت الثريد افضل لان كل طعام ماكول
اذا اكله الاكل بيمينه احتاج الى مساعدة شماله الا الثريد فانها لا يحتاج اكلها
الى مساعدة اليد الاخرى **وقيل** لان كل طعام اذا فضل منه شي تتشوف
اليه النفس الا الثريد فان فضلتها يخرج من النفس ولا تميل اليه فلا انقطاع طمع
النفس فيها شرفت على جميع الاطعمة انتهى **وقال** صلى الله عليه وسلم
عايشة زوجتي في الجنة **وروت** عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه انه ليهون علي الموت اني قد رايتك زوجتي
في الجنة **ومنها** ما رواه ابو الربيع سليمان بن سبع في كتاب الانوار عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة وجمع الله

الاولين والاخرين نصب لي منبرين من النور فنصبت احدهما عن يمين العرش
والاخرى على يساره ويعلوها شخصان فينادي الذي عن يمين العرش معشر
الخلايق الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا رضوان خازن الجنة امرني الله
عز وجل ان اسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم وامرني محمد ان اسلمها
الى ابي بكر ليدخل الجنة محبيه ومحبي عايشة رضي الله عنها الا فاشهدوا **ومنها**
ما رواه ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل على الحسن والحسين رضي
الله عنهما فوهبت لهما دينارا وشققت مرطي بينهما فرديت كل واحد منهما
شقة فخرجا فرحين مسرورين فلقيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من ردكما البردين ومن كساهما بردين ووهب لكما دينارا اجزاه الله خيرا فقالا امنا
عايشة فقال صدقتما والله يا ابنايي هي والله امكما وام كل مومن فقالت
عايشة فوالله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا احسن عندي
مما قال لهما واحب الي من الدنيا وما فيها **ومنها** انها كانت احب نسا النبي
صلى الله عليه وسلم اليه وكان ابوها احب الرجال اليه واعزهم عليه كما ثبت ذلك
في البخاري وغيره **وقد سيل** صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال
عايشة قيل ومن الرجال قال ابوها **وكان** يقدمها على جميع ازواجه صلى الله
عليه وسلم **ومنها** انه لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج ضرب القرعة بين
نسايه وكان يوثر ان تخرج معه عايشة رضي الله عنها فوقعت القرعة
على ام سلمة فقال اعيدوا القرعة فاعادوها فوقعت على ام سلمة رضي الله
عنها فقال اعيدوا القرعة فاعادوها فوقعت على ام سلمة فقال
اعيدوها مرة اخرى فوقعت على ام سلمة فقال اعيدوا القرعة فقالت
ام سلمة يا رسول الله الى متى هذه الاعادة وقد علمت انك لا تشتهي ان يخرج
معك الا عايشة قد اثرتها وبقيت ام سلمة منكسرة فلاجل ذلك الانكسار
واشتغال سر المختار
ومنها كانت اذا هويت النبي تابعها عليه صلى الله عليه وسلم **وفقدها** صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فقال واعروساه خرجه الامام احمد

ومنها ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جاء يستاذن على عايشة عند موتها
وعند راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فاكب عليها ابن اخيها فقال هذا
عبد الله بن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ايذن له
ان شيت فادخلته فلما جلس قال ابشري فما بينك وبين ان تلقي محمدًا
صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول
الله يحب الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابوآء فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم مآء فانزل الله تعالى
فتيمموا صعيدًا طيبًا وكان ذلك بسببك وانزل الله براءتك من فوق
سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر
فيه الله الا يتلى فيه اناء الليل واناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس
فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيًا ومنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينكح امراة ابواها مهاجران بلا خلاف سواها ومنها
ما رواه مسروق قال جرى بين عايشة وفاطمة رضي الله عنهما
خوض في شي فبكت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
يا بنية الا تحبين من احب قالت بلى قال فاني احب عايشة فاحبيها
قالت والذي بعثك بالحق لا اقول لعايشة شيا يوذيها ما بقيت ومنها
ان عايشة رضي الله عنها قالت كنت اذا رايت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم طيب نفس سالته الدعا فسالته يومًا فقال اللهم اغفر لعايشة
ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت وما اعلنت قالت فكنت افرح
بذلك فيقول افرحت يا عايشة بذلك فاقول نعم يا رسول الله فيقول
والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهذا من بين امتي وانها لصلاتي لامتي
في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيمة وانا ادعو لهم والملايكة
تؤمن على دعاي ومنها انها كانت تغضب فيترضاها قالت كنت
اذا غضبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي ويعوك بانفي ويقول

لي

لي يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني
من مضلات الفتن وكنت كثيرًا اما اغضب منه صلى الله عليه وسلم فيجي
ويترضاني فان ابيت يقول من ترضين ان يكون بيني وبينك فقال لي من
ترضين ان يكون عمر بن الخطاب بيني وبينك قلت انه فظ غليظ قال
فمن ترضين قلت ابي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا فقال
ان هذه من امرها كذا وكذا فقلت بر رسول الله اتق الله ولا تقل الا حقا
فرفع ابي يده ولطم انفي فخرج الدم بخدي وقال لا ام لك انت وابيك
يقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لم ندعك لهذا يا ابا بكر قالت ثم قام ابي الى جريدة
في البيت فجعل يضربني بها فوليت هاربة فلزقت بظهر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك الا خرجت
فانا لم ندعك لهذا فخرج ابي فتنحيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاني فابيت فتبسم وقال لي قد كنت الصقا شديد اللزوق
وكانت تقول رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا
كنت عني راضية فانك تقولين ورب محمد واذا كنت غضبا قلت لا ورب ابراهيم
فاقول نعم يا رسول الله ما اهجر الا اسمك فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا
راى شدة الغيرة من بعض ازواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر اسفل
الوادي من اعلاه وكان يعذرهن في الغيرة وقالت اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحريرة طبختها له فقلت فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي والا لطخت وجهك فابت فوضعت يدي
في الحريرة فطليت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فخذه
لها وقال لسودة لطخي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ثم مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنادى يا عبد الله يا عبد الله لابنه
فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما فاغسلا وجوهكما
قالت عايشة فما زلت اهاب عمر لهيبته رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه

ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى أعجوبة يقول يا عايشة
تعالى فانظري فاجي فيسترني حتى افرغ وكنت انام مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في لحاف واحد وانا حايض وعلي ثوب وكان يسابقني فاسبقه
فلما لحقني اللحم كان يسبقني وكان تحثني على اعمال البر ومراعاة الادب ودخل
علي يوما فراي في جدار البيت كسرة ملقاة فمشي اليها فمسحها ثم قال
يا عايشة احسني جوار نعم الله تعالى فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت
ترجع اليهم قالت وكنت اغار على اللاي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واقول تهب المراة نفسها فلما انزل الله عز وجل ترجي من
تشا منهن الاية قلت ما اري ربك الا يسارع لك في هواك وقالت فقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية القبطية فقمت
في الظلام التمس الجدر فوجدته قايما يصلي فادخلت يدي في شعره لانظر
هل اغتسل ام لا فقال لي لما فرغ اخذك شيطانك فقلت ولي شيطان يا رسول
الله قال نعم ولجميع بني ادم ولكن اعانني الله عليه فاسلم فصار لا يامرني الا
بخير وقالت رضي الله عنها صنعت ام سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين اصحابه فقمت فاخذت حجرا فضربت
الصحفة فكسرتها فتبدد الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع
الطعام في الصحفة وقال غارت امكم مرتين قالت ثم اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فارسلها الى ام سلمة واعطاني المكسورة قالت
وجات صفية بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فكسرته ثم
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال انا كانايها وطعام
كطعامها ومنها ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة ذكرتها عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها يا بنية انها حبيبة ابيك وعن بن شهاب
محمد بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها قالت ارسل ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فدخلت
وهو في مضطجع معي في مرطي فقالت يا رسول الله ان ازواجك سالنك

العدل

العدل في ابنة ابي قحافة وانا ساكتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه وكان صلى الله عليه
وسلم يقسم بين نسايه فيعدل ويقول اللهم هذا فعلي فيما املك فلا
تلمني فيما لا املك يريد صلى الله عليه وسلم انه يطيق العدل بينهن في النفقة
عليهن والقسم بينهن واما التسوية بينهن في المحبة فليست اليه ولا يملكها
قال بن سيرين سالت عبيدة عن قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم قال يعني الحب والجماع وقال بن عباس لا تستطيع
ان تعدل بينهن في الشهوة ولو حرصت وقال ابو قيس مولى عمرو بن
العاصي بعثني عمرو الى ام سلمة فقال سلها اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل اهله وهو صايم فان قالت لا فقل لها ان عايشة حدثته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم فسالها فقالت لا
فاخبرها بما قال عمرو فقالت ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى عايشة لم يتمالك عنها اما انا فلا وذكر ذلك شمس الدين محمد
ابن امام الجوزية تلميذ بن تيمية في كتابه روضة المحبين
وقال مصعب بن سعد فرض عمر رضي الله عنه لامهات المومنين عشرة
الاف وزاد عايشة الفين وقال انها حبيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنها كانت لها يومان وليلتان في القسم دونهن ليلتها
وليلة سودة بنت زمعة لانها وهبت يومها وليلتها لعايشة لما كبرت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد طلاقها في السنة الثانية من
الهجرة فسالته ان لا يفعل ويدعها في ازواجه ووهبت يومها وليلتها
لعايشة رضي الله عنها وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر
في زوجاتك فامسكها وهذا من خواص سودة انها اثرت بيومها وليلتها
عايشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقربا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحبا وايثارا لمقامه ومنها ما رواه البخاري في باب اباحة
الحراب والدرق يلعب بها السودان يوم العيد للسرور به

عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندي جاريتان دون البلوغ من جواري الانصار يغنيان ترفعان اصواتهما
بانشاد العرب وهو قريب من الحدا وتدففان اي تضربان بالدف بضم
الدال بغناء بكسر المعجمة والمد يوم بعاث بضم الموحدة وفتح العين المهملة
اخره مثلثة بالصرف وعدمه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين
الاوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج و
استمرت المقتلة مائة وعشرون سنة حتى جاء الاسلام فالف الله بينهم
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش وحول
وجهه للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصغاء اليه لكن
عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي اقره ودخل ابو بكر الصديق
فانتهرني اي لتقريرها لهما على الغناء وللزهري فانتهرهما اي
الجاريتين لفعلهما ذلك وقال امزمارة الشيطان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني الغنا والدف والمزمار مشتق من الزمر وهو
الصوت الذي له صفير ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغنا واضافها الى الشيطان
لانها تلهي القلب عن ذكر الله وهذا من الشيطان وهذا من الصديق انكار لما سمع
معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغنا مطلقا ولم يعلم انه صلى الله
عليه وسلم اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فظنه
نائما فتوجه له الانكار فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابا بكر دعهما ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فعرفه عليه السلام الحال
مقرونا ببيان الحكمة بانه يوم عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل
هذا كما لا ينكر في الاعراس وقالت عايشة كان ذلك يوم عيد يلعب فيه
السودان بالدرق والحراب فاما سالت النبي واما قال اتشتهين تنظرين
قلت نعم اشتهي فاقامني وراءه خدي على خده مثل اصقين وهو عليه السلام
يقول للسودان آذنا لهم ومنشطا دونكم يا بني ارفدة وهو جد الحبشة
الاكبر حتى اذا مللت قال احسبك اي يكفيك هذا القدر وللنسائي اما شبعت

اما

اما شبعت قال فقلت أقول لا
ابي سلمة عنها قلت يارسول
الله لا تعجل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تعجل قالت وما بي حب النظر اليهم
ولكني احببت ان يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه قلت نعم حسبي قال فاذهبي
قد اتفق على ان نظر المراة الى وجه الاجنبي حرام بالاتفاق
بشهوة وبغير شهوة على الاصح فكيف اقر النبي صلى الله عليه وسلم عايشة على رويتها
للحبشة بانها ما كانت تنظر الا الى لعبهم بحرابهم لا الى وجوههم
وابدانهم انتهى من شرح البخاري للشهاب القسطلاني رحمه الله
البخاري باب نظر المراه الى الحبش ونحوهم من الاحاديث من
غير ريبة اي تهمة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يسترني بردائه فيه اشعار بانه بعد نزول الحجاب وانا انظر
الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم ودرقهم في المسجد النبوي حتى اكون
انا الذي اسام اي امل واستدلوا به على جواز رؤية المراة الى
الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء
الى المساجد والاسواق منتقبات لئلا يراهن الرجال ولم يومر الرجال قط
بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا احتج
الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المراة
في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذ لم
تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن منتقبات
فلو استووا لامر الرجال بالتنقب او منعن من الخروج انتهى
النووي نظر الوجه والكفين عند امن الفتنة من المراة الى الرجل وعكسه
جائز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدين زينتهن الا ما
ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها الاولى وهذا ما في الروضة
عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى واما نظر
عايشة رضي الله عنها الى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت الى وجوههم
وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى البدن

وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك كان مع امن الفتنة او ان عايشة
كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له خبر لها فاقدروا بضم الدال المهملة اي فانظروا
وتدبروا قدر الجارية الحديثة السن الغير بالغة على ذلك الحريصة على اللهو
ومصابرة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بان في بعض طرقه
ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعايشة يومئذ
ست عشرة سنة وكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث ام سلمة المشهور
حيث قال عليه الصلاة والسلام أفعميا وان انتما وهو حديث اخرجه اصحاب
السنن من رواية الزهري عن نبهان مولى ام سلمة واسناده قوي انتهى
ومنها ما رواه بن سبع عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ضمني واياه الفراش قلت يا رسول الله انا اكرم
نسايك عليك قال بلى قلت يا رسول الله حدثني عن ابي بكر قال اخبرني
جبريل عليه السلام قال لما خلق الله الارواح اختار ابا بكر من بين الارواح فجعل
طينها من تراب الجنة وخلق ما فيها من الحيوان وخلق له درة بيضاء فيها مقاصير
من اللؤلؤ الرطب ان الله تعالى ضمن لي على نفسه ان لا يكلفه سيئة ولا يسلبه
حسنة واني ضمنت على الله كما ضمن لي على نفسه وان لا يكون ضجيعا في حفرتي
ولا مونسا في خلوتي ولا خليفة بعدي في امتي الا ابو بكر وبايع ذلك جبريل
وميكائيل وعرجا بالخلافة الى الله تعالى ببراءة من درة بيضاء وعقد لوا تحت العرش
قال الله تعالى للملايكة رضيت بما رضي به نبيي وكفى بابيك فخرا ان يبايع له اهل
السموات واهل الارض وبضعة من الشياطين وطرف من الجن يا دون البعد
حتى اني اخذت ميثاقه على الوحوش فهذا الحديث يا عايشة فقد كفد
قالت عايشة رضي الله عنها فقبلت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال حسبك يا عايشة من زعم انك لست بامه فوالله ما انا بنبيه ومن
يسر ان يتبرأ من الله ومني فليبغض امك رضي الله عنهم اجمعين ومنها
... صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في فراشها ولحافها ولم ينزل
عليه في فراش امرأة غيرها كما قالت رضي الله عنها كان ينزل عليه الوحي
بيني

بين سحري ونحري
ومنها انه لم ينزل بها امر الا جعل الله تبارك وتعالى
لها منه مخرجا وللمسلمين بركة
ان اية التيمم نزلت بسبب عقدها حين
حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وقال اسيد بن حضير
ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر
ان الله تعالى لما انزل اية التخيير
بدأ بها فخيرها فقال ولا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك فقالت
أفي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة فاختارت
الله ورسوله على الفور ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واستن
بها بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم وقلن كما قالت وكن تبعا لها في ذلك
ومنها ما رواه البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في
بيتي فاذن له وقال لنسايه اني لا استطيع ان ادور في بيوتكن فان
شيتن اذنتن لي وقال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما
يريد عايشة فقلن يا رسول الله وهبنا ايامنا لاختنا وكان دخوله عليه
السلام بيتها يوم الاثنين وموته يوم الاثنين الذي يليه
ومنها انها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي وذاقنتي رواه
البخاري الحاقنة اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم يعني انه
خير بين البقا في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع اليه
قال بعض العلما قول عايشة رضي الله عنها مات صلى الله عليه وسلم بين حاقنتي
وذاقنتي قيل الذاقنة نقرة النحر وقيل طرف الحلقوم وقيل اعالي البطن
والحقن اسافله وكان المراد ما يحقن الطعام الذي يجمعه ومنه كلام العرب لاجمعن
بين حواقنك وذواقنك
ومنها ان الله تعالى جمع بين ريقه وريقها عند
الموت في اخر انفاسه فاجتمع ريقه المطهر بريقها وراسه المقدس في حجرها
كما روي عنها رضي الله عنها انها قالت من نعم الله تعالى علي ان الله جمع بين ريقه
وريقي عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه

لك فاشار براسه ان نعم وفي رواية من عبد الرحمن وبيده جريدة
رطبة فنظر اليه صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها حاجة فاخذتها فنفضت
راسها ونفضتها ودفعتها اليه فاستن بها اليه كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها
فسقطت يده او سقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة وفي حديث رواه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم
قال لها في مرضه ايتيني بسواك رطب فامضغيه لكي يختلط ريقي بريقك لكي
يهون علي عند الموت وفي المسند عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه ليهون علي لاني رايت بياض كف عايشة في الجنة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب عايشة حبا شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فمثلت
له بين يديه في الجنة ليهون عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبة
ومنها ان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في يومها وفي بيتها قالت
عايشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي
وبين سحري ونحري والمراد انه توفي وراسه بين حنكها وصدرها
ومنها انه دفن في بيتها والبقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم هي
افضل بقاع الارض مطلقا وادعى القاضي عياض وغيره الاجماع عليه قال
شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله في كتابه انموذج اللبيب في خصايص الحبيب
والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ومن خصايصها
وفضايلها رضي الله عنها انها كانت زاهدة راغبة في الايثار ربع كثير
الاجتهاد في العبادة وكانت اجل عباد زمانها وكانت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسرد الصوم بقية عمرها ولا تفطر الا في العيدين
وكانت شديدة الخوف من الله تعالى قال القاسم كنت اذا غدوت
ابدا ببيت عايشة رضي الله عنها اسلم عليها فغدوت يوما فاذا
هي تصلي وتقرا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وهي تبكي
وترددها حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتي وجيت فاذا
هي قايمة كما هي تصلي وتبكي ومن كلامها النافع رضي الله عنها

انكم

انكم لن تلقوا الله بشي خير لكم من قلة الذنوب فمن سره ان يسبق الدايب
المجتهد فليكف عن الذنوب ومنها انها كانت اكرم اهل زمانها ارسل اليها
معوية بن ابي سفيان بماية الف درهم ففرقتها جميعا ثم افطرت على خبز وزيت
فقالت لها الجارية لو اشتريت لنا بدرهم لحما فقالت لو كنت ذكرتيني لفعلت
بعث معوية رضي الله عنه اليها بطوق من ذهب فيه جوهر قوم
بماية الف فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ام درة وكانت تخدم عايشة رضي الله عنها بعث اليها ابن الزبير بمال
في غرارتين قالت اراه ثمانين وماية الف فدعت بطبق وهي يوميذ صايمة
فجلست تقسمه بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت
يا جارية هلمي فطري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ام درة اما استطعت مما قسمت
اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت عايشة رضي الله عنها لا تعنفيني
لو كنت ذكرتيني لفعلت لقد رايت عايشة رضي الله عنها
تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها
هذا شان طالبات
الاخرة نسيت نفسها واثرت بهذا المال العظيم رجاء ثواب الله عز وجل ورضاه
وانتن يا نساء هذا الزمان عكس ذلك تتركن ما يقربكن الى الله عز وجل وتفعلن ما
يبعدكن عنه وتخشين الفقر ولا تتقين الله عز وجل لا في ماكل ولا في ملبس اي مصيبة
اعظم مما انتن فيه من هذه الخصال الخبيثة فعليكن بالتوبة والاقتداء بامكن
رضي الله عنها ومنها انها كانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب واشعارها وكانت اعلم الناس على
الاطلاق وافصح لسانا [illegible] ما رايت احدا افصح من عايشة رضي
الله عنها وقال عطا بن ابي رباح كانت عايشة رضي الله عنها افقه الناس
واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة [illegible] بن محمد قال كانت
عايشة قد استقلت بالفتوى في خلافة ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وهلم جرا
الى ان ماتت وكانت فقيهة زمانها وصاحبة تاريخ زمانها [illegible] تعلم
الطب وتداوي به الناس وتعلم الشعر وكان يوخذ بقولها وهي تحذر [illegible]

وقد نزلت براءتها من السماء   بن الزبير رضي الله عنه انه قال
ما رايت أحداً أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عايشة وفي رواية
اخرى عنه انه قال ما رايت احداً من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بالحلال
والحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة رضي الله عنها
انه قال قلت لعايشة أخذت السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشعر والعربية عن العرب فعن من اخذت الطب قالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان رجلاً مسقاماً وكان أطباء العرب يأتونه فأتعلم منهم
الزهري قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لكانت
عايشة اوسعهم علما   قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي والخلفاء وهلم جرا فما سمعت الكلام من فم مخلوق افخم ولا احسن
منه من في عايشة رضي الله عنها   ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
ما اشكل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء قط فسالنا عايشة عنه الا وجدنا
عندها منه علما   عنه صلى الله عليه وسلم علما كثيرا
صلى الله عليه وسلم اطلبوا ثلث دينكم عند عايشة   لمسروق هل كانت
عايشة تحسن الفرايض قال اي والذي لا اله الا هو لقد كان الاكابر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرايض وكان مسروق اذا اراد ان
يروي عنها يقول حدثتني الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم المبرأة من السماء   بن الزبير رضي الله عنه عن ابيه قال
لقد صحبت عايشة رضي الله عنها حتى قلت قبل وفاتها باربع سنين او بخمس لو
توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها فما رايت احدا قط اعلم باية نزلت
ولا اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بقضاء ولا فريضة ولا
بسنة ولا اعلم بشعر ولا اروى له بيوم من ايام العرب ولا بنسب ولا حديث
جاهلية ولا بطب ولا بكذا ولا بكذا من عايشة رضي الله عنها
الاحنف بن قيس لقد سمعت خطبة الخطباء وبلاغة البلغاء وشعر الشعراء فما
سمعت كلاماً اجزل ولا احكم ولا احسن من كلام يخرج من في عايشة رضي الله
عنها

جمعت

عنها   جمعت عايشة رضي الله عنها الجمال والكمال في الذكاء والفطنة والعلم
والفصاحة وكان لها فصاحة عجيبة
عن عايشة رضي الله عنها انه بلغها ان اقواما يتناولون ابا بكر رضي الله عنه فارسلت   في النبوة بسندك
الى ازفلة منهم فلما حضروا سدلت استارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت
على نبيه صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت ابي والله طود
منيف وفرع مديد كذبت الظنون انجح اذ اكديتم وسبق اذ ونيتم
سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك
عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى في الله
تعالى فما برحت شكيمته في ذات الله تعالى حتى اتخذ مسجدا بفنايه يحيى فيه ما
امات المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج
فانقصفت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزؤن به الله يستهزئ
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فاكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها
وفوقت له سهامها وانتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة
ومر على سيسايه حتى اذا ضرب الدين بجرانه والقى بركه ورست
اوتاده دخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقة ارسالا واشتاتا اختار
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبايله وظن رجال ان قد
تحققت اطماعهم ولات حين الذي يرجون فانى والصديق بين اظهرهم فقام
حاسرا مشمرا فرفع حاشيته وجمع قطريه فرد نشر الاسلام على غربه
ولم شعثه بطبه واقام اوده بثقافه فانذفر النفاق بوطأته وانتاش
الدين فنعشه فلما اراح الحق الى اهله وقرر الرؤس على كواهلها وحقن
الدماء في اهبها اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمة وشقيقه
في السيرة والمعدلة ذاك بن الخطاب لله در ام حملت به ودرت عليه
لقد اوحدت فقنح الكفرة ودوخها وشرد الشرك شذر مذر الى ان قالت
رضي الله عنها فاروني ما ترتبون واي يوم ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل

فيكم ام يوم ظعنه فقد نظرلكم استغفر الله لي ولكم
[illegible] رحمه الله في هذا الحديث من الغريب الاوقلة وهي الجاعة وأكديتم
خبثتم وونيتم والأمد الغاية والمملق العفير وترأب تجمع والشعب
المتفرق واسنشري اجتد وانكمش فاروحت اي ما زالت بشكيمته وهي
الانفة والحمية والوقيذ العليل والشجي الحزين والنشيج صوت البكاء
وانتثلوا اي متلوه غرضا للرمي وتلوا كسروا والصفاة الصخرة الملساء
وقولها على سيسايه اي على شدته والجران الصدر وهو البرك ومعنى
فرفع حاشيته وجمع قطريه تحزم للأمر وتأهب والقطر الناحية فقد
نشذ الاسلام على غرب كذا وقع في الرواية والصواب على عزم اي على
ظنة والطب الدواء والاود العوج والثقاف تقويم الرماح وانتاش الدين
ازال عنه ما يخاف عليه ونعشه رفعه واهب جمع اهاب وهو الجلد
واوحدت اي جاءت به منفردا لا نظير له ففتح اللفرة اذلها ودبحها
اي اوجها ومعنى شد زخدار التفويق انتهى باختصار
[illegible] بن محمد ان معوية بن ابي سفين حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عايشه
رضى الله عنها فكلمها وهما خاليان لم يشهد كلامهما الا ذكوان مولى عايشه رضي الله
عنها فكلمها معوية فلما قضى كلامه تشهدت عايشة ثم ذكرت ما بعث الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم من الهدي ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده وحضت
معوية على اتباع امرهم فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها قال
لها معوية انت والله العالمة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناصحة
المشفقة الموعظة حضضت على الخير وامرت به ولم تامرينا الا بالذي
هو خير لنا وانت اهل ان تطاعي فتكلمت هي ومعوية كلاما كثيرا فلما قام
معوية اتكا على ذكوان ثم قال قال والله ما سمعت خطيبا قط بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغ من عايشة وفاطمة رضى الله عنها ومن
[illegible] انه لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
امراة اكثر منها وهي احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية عن رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم وهم ابو هريرة ثم بن عمر ثم انس بن مالك ثم بن عباس ثم
جابر بن عبد الله ثم عايشة رضى الله عنهم اجمعين [illegible] لها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفا حديث وما يتا حديث وعشرة احاديث ذكر البخاري
منها في كتابه مايتين وثمانية وعشرين حديثا اتفق البخاري ومسلم على ماية
واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين حديثا ومسلم
بثمانية وستين حديثا [illegible] جماعات من الصحابة والتابعين
فمن بين المايتين منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن قيس
الاشعري وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابو هريرة رضى الله عنهم اجمعين
الباب الثالث عشر [illegible] عايشة على
الصحابة رضى الله عنهم من المسايل الفقهية والاحكام الشرعية التي
تفردت بها ولم تكن الا عندها [illegible] يا عبد الله ان عايشة رضى الله عنها
قد اختصت بفضايل كثيرة ومسايل عزيزة من بين اصحابه وازواجه صلى
الله عليه وسلم وكانت من اكبر فقهاء الصحابة رضى الله عنهم اجمعين وقد الف
شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله تعالى جزءا سماه عين الاصابة في استدراك
عايشة على الصحابة وقد نقلت اكثره هنا وحذفت منه اسماء من خرج الاحاديث
واقتصرت على رواتها فقط طلبا للاختصار وخوفا من الاطالة والاكثار [illegible]
رحمه الله تعالى باب الطهارة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على
عايشة رضى الله عنها فقلت يا امتاه ان جابر بن عبد الله يقول الماء من الماء
فقالت اخطا جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاوز الختان
الختان فقد وجب الغسل أيوجب الرجم ولا يوجب الغسل
[illegible] بن كعب انه اتى عايشة فقال لها ان علي ابن ابي طالب يقول ما ابالي على ظهر
حمار مسحت ام على الخفين فقالت ارجع اليه فقل له ان عايشة تنشدك
هل علمت ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنزيل سورة المايدة
فاتاه فقال ان عايشة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
نزلت عليه سورة المايدة لم يزد على المسح على الخفين فلما اخبره

التلخيص الثاني تأليف
عبد الواحد

ذلك انتهى الى قول عايشة وعمل به وعن عايشة رضي الله عنها انه بلغها قول ابن عمر في القبلة الوضوء فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صايم ثم لا يتوضا وعن عبيد بن عمير قال بلغ عايشة ان ابن عمر و يامر النسا اذا اغتسلن ان ينقضن روسهن فقالت افلا يامرهن ان يحلقن روسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد وما ازيد ان افرغ على راسي ثلاث افراغات ولفظ النساي وما انقض لي شعرا وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من غسل ميتا اغتسل ومن حمله توضا فبلغ ذلك عايشة فقالت او نجس موتى المسلمين وما على رجل لو حمل عودا باب الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوتر فلا صلاة له فبلغ ذلك عايشة فقالت من سمع هذا من ابي القسم ما بعد العهد وما نسينا انما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من جاء بصلوات الخمس يوم القيمة حافظا على وضويها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينتقص منه شيا كان له عند الله عهدا ان لا يعذبه ومن جاء وقد انتقص منهن شيا فليس له عهد عند الله ان شاء رحمه وان شاء عذبه وعن ابي نهيك ان ابا الدردا خطب فقال من ادرك الصبح فلا وتر له فذكر ذلك لعايشة فقالت كذب ابو الدردا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح فيوتر وعن انس قال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد العصر وعن طاوس عن عايشة رضي الله عنها قالت وهم عمر انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحرى طلوع الشمس وغروبها باب الجنايز عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عايشة امرته ان يمر بجنازة سعد ابن ابي وقاص في المسجد فتصلي عليه فانكر الناس عليها ذلك فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضا الا في المسجد وعن عبد الله ابن ابي مليكة قال توفيت ابنة لعثمان ابن عفان بمكة فجيئنا لنشهدها وحضرها ابن عمر وابن عباس فقال

عبد الله

65

عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان الا تنهى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك فذكر ذلك لعايشة رضي الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المومن ببكا احد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه قال وقالت عايشة حسبكم القران لا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن ابي مليكة والله ما قال ابن عمر شيا وعن عمرة ان عايشة ذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عايشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قبرها وعن عروة قال قيل لعايشة انهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في برد حبرة قالت قد جاوا ببرد حبرة ولم يكفنوه وعن موسى بن طلحة قال بلغ عايشة ان ابن عمر يقول ان موت الفجاة سخطة على المومنين فقالت يغفر الله لابن عمر انما قال صلى الله عليه وسلم موت الفجاة تخفيف على المومنين وسخطة على الكافرين وعن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر ذلك لعايشة فقالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون الان انما كنت اقول لهم حق وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب العبد لقاء الله احب الله لقاءه واذا كره العبد لقاء الله كره الله لقاه فذكر ذلك لعايشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله ابا هريرة حدثكم باخر الحديث ولم يحدثكم باوله قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا في عامه الذي يموت فيه فيسدده وييسره فاذا كان عند موته اتى ملك فقعد عند راسه فقال ايتها النفس المطمينة اخرجي على مغفرة من الله ورضوانه

ويتهوع نفسه ويطلان تخرج فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاه واذا اراد بعبد
شرًا بعث اليه شيطانا في عامه الذي يموت فيه فاغواه فاذا كان عند موته اتاه
ملك الموت فقعد عند راسه فقال ايتها النفس اخرجي الى سخط من الله وغضب
فتفرق في جسده فذلك حين يبغض لقاء الله ويبغض الله لقاه
رضي الله عنه انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد
فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
يبعث في ثيابه التي يموت فيها اراد بالثياب
الكفن وان عايشة رضي الله عنها انكرت عليه وقالت انما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم عمله الذي مات عليه خذ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة غرلا انقى
قال دخلت انا ومسروق على عايشة رضي الله عنها فقال مسروق قال
عبد الله بن مسعود من احب لقاء الله احب الله لقاه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاه قالت عايشة يرحم الله ابا عبد الرحمن حدث باول الحديث ولم
تسالوه عن اخره ان الله اذا اراد بعبده خيرًا قيض له قبل موته بعام ملكا
يوفقه ويسدده حتى يقول الناس مات فلان على خير ما كان فاذا حضر
وراى ثوابه من الخير تهوع بنفسه او قال تهوعت نفسه فذلك
حين احب لقاء الله واحب الله لقاه واذا اراد بعبد سوءًا قيض له قبل
موته بعام شيطانا فافتنه حتى يقول الناس مات فلان على شر ما كان
فاذا حضر راى ما نزل عليه من العذاب فيلغ نفسه وذلك حين كره لقاء
الله وكره الله لقاه باب الصيام عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الشهر تسع وعشرون فذكروا ذلك لعايشة فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن
انما قال الشهر قد يكون تسعا وعشرين وعن عبد الله بن عمرو
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر كذا وكذا وضرب الثالثة وقبض الابهام فقالت عايشة يغفر
الله لابي عبد الرحمن انما هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساه شهرا فنزل

لتسع

لتسع وعشرين فقيل يا رسول الله انك اليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين وعن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة
يقص يقول في قصصه من ادركه الفجر جنبا فلا يصم قال فذكرت ذلك لعبد
الرحمن بن الحارث فذكره لابيه فانكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه
حتى دخلنا على عايشة وام سلمة فسالها عبد الرحمن عن ذلك قال قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم فانطلقنا حتى دخلنا
على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال ابو هريرة اهما قالتا قال نعم
قال هما اعلم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس
قال سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فرجع عما كان
يقول من ذلك باب الحج عن ابن عمر قال سمعت عمر يقول اذا رميتم وحلقتم
فقد حل لكم كل شي الا النساء والطيب قال سالم وقالت عايشة كل شي الا النساء
انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله قال سالم وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احق ان تتبع وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان زياد
بن ابي سفين كتب الى عايشة ان عبد الله بن عباس قال من اهدى هديا على ما
يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهديي فاكتبي بامرك قالت عمرة
قالت عايشة ليس كما قال ابن عباس انا فتلت قلايد هدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع ابي فلم
يحرم عليه شي احله الله له حتى نحر الهدي وعن [illegible] لعل من
كشف الغطاء عن الناس وبين لهم السنة في ذلك عايشة قالت ان كنت لافتل قلايد
هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بهديه مقلدًا وهو مقيم بالمدينة
ثم لا يجتنب شيا حتى ينحر هديه فلما بلغ الناس قول عايشة هذا اخذوا به وتركوا
فتوى ابن عباس وعن محمد بن المنتشر قال سالت ابن عمر عن الطيب عند
الاحرام فقال لان اطلي بالقطران احب الي من ان اصبح محرما انضخ طيبا فذكرت
ذلك لعايشة فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن قد كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيطوف في نسايه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا وعن [illegible] بن عروة

سال بن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع عمر احداهن في
رجب وكرهنا ان نرد عليه وسمعنا استنان عايشة في الحجرة فقال عروة الا
تسمعي يا ام المومنين الى ما يقول ابا عبد الرحمن قالت وما يقول قال يقول اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر احداهن في رجب قالت يرحم الله ابا
عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو معه وما اعتمر
في رجب قط سئل بن عمر كم اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مرتين فقالت عايشة رضي الله عنها لقد علم بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة الوداع
عن ابيه انه كان يفتي النساء اذا احرمن ان يقطعن الخفين حتى
اخبرته صفية عن عايشة انها تفتي النساء اذا احرمن ان لا يقطعن فانتهى
بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يصنع ذلك ثم حدثته صفية
بنت ابي عبيد ان عايشة حدثتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
رخص للنساء في الخفين فترك ذلك وعن مجاهد ان عايشة كانت تقول الا
تعجبون من بن الزبير يفتي المراة المحرمة ان تاخذ من شعرها اربع اصابع
وانما يكفيها من ذلك الطرف قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة فقالت عايشة لقد علم انه اعتمر اربع
عمر بعمرته التي حج معها وعن علقمة قال دخل شيبة بن عثمان على
عايشة فقال يا ام المومنين ان ثياب الكعبة تجمع علينا فتكثر فنعمد الى آبار
فنحفرها فنعمقها ثم ندفن ثياب الكعبة فيها كيلا يلبسها الجنب والحايض فقالت
عايشة ما احسنت وبئس ما صنعت ان ثياب الكعبة اذا نزعت منها لم يضرها
ان يلبسها الجنب والحايض ولكن بعها واجعل ثمنها في المساكين وفي سبيل الله وابن
السبيل عن ابي اسحق السبيعي عن امراته انها دخلت على عايشة في
نسوة فسالتها امراة فقالت يا ام المومنين كانت لنا جارية فبعتها من زيد بن ارقم
بثمانمائة الى العطا ثم ابتعتها من زيد منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتبت عليه ثمانمائة
فقالت عايشة بيس ما اشتريت وبيس ما اشترى زيد ان ارقم انه قد ابطل

جهاده

جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب فقالت المراة لعايشة
ارايت ان اخذت راس مالي ورددت عليه الفضل قالت فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف عن بن ابي مليكة قال سالت
عايشة رضي الله عنها عن متعة النساء فقالت بيني وبينكم كتاب الله وقرات
هذه الاية والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوليك هم العادون فمن ابتغى
وراء ما زوجه الله او ما ملكه فقد عدا وعن الشعبي قال دخلت
على فاطمة بنت قيس فسالتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها فقالت طلقها زوجها البتة فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم
في السكنى والنفقة قالت فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة
قال لقد عابت ذلك عايشة اشد العيب يعني حديث فاطمة وقالت
انها كانت في منزل وحش فخيف على ناحيتها فلذلك قضى لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد اعظم ولكن
راى جبريل في صورته وخلقته سادا ما بين الافق وعن مسروق
قال قلت لعايشة يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري
مما قلت من حدثك من قال ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولكنه راى جبريل
في صورته مرتين وعن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس
فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة انه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة في الدار والمراة والفرس فسمع
اخر الحديث ولم يسمع اوله وعن ابي حسان ان رجلين دخلا على عايشة
فقالا ان ابا هريرة يحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما الطيرة
في المراة والدابة والدار فقالت والذي انزل القران على ابي القاسم ما هكذا

كان يقول ولكن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول كان أهل الجاهلية يقولون الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرات عايشة ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها الاية وعن علقمة قال قيل لعايشة ان ابا هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت في هرة فقالت ان المراة كانت كافرة قال ولا نعلم روى علقمة عن ابي هريرة الا هذا الحديث وعن علقمة بن قيس قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من جرا هرة لا هي اطعمتها ولا هي سقتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الأرض حتى ماتت قال ابو هريرة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة المؤمن أكرم عند الله من يعذبه من جرا هرة اما ان المراة مع ذلك كانت كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث

وعن عروة عن عايشة رضي الله عنها قال ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن ان يبعثن عثمان بن عفان الى ابي بكر يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة رضي الله عنها لهن أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لأن يمتلئ جوف احدكم قيحا ودما خير له من ان يمتلئ شعرا هجيت به وعن عروة قال بلغ عايشة ان ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن أمتع بسوط في سبيل الله احب الي من اعتق ولد الزنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة وان الميت يعذب ببكاء الحي فقالت عايشة رحم الله ابا هريرة أساء سمعا فاساء إجابة اما قوله لأن أمتع بسوط في سبيل الله احب الي من أن أعتق ولد الزنا انها لما نزلت فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة قيل يا رسول الله ما عندنا ما نعتق الا أن احدنا له الجارية السودا تخدمه وتسعى عليه فلو أمرناهن فزنين فجئن باولاد فاعتقناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن امتع بسوط في سبيل الله احب الي من ان آمر بالزنا ثم

اعتق

أعتق الولد واما قوله ولد الزنا شر الثلاثة فلم يكن الحديث على هذا انما كان رجل من المنافقين يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من فلان قيل يا رسول الله انه مع ما به ولد زنا فقال هو شر الثلاثة والله تعالى يقول لا تزر وازرة وزر اخرى واما قوله ان الميت ليعذب ببكاء الحي فلم يكن الحديث على هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بدار رجل من اليهود قد مات واهله يبكون عليه فقال انهم ليبكون عليه وانه ليعذب والله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى ما اخترت نقله من عين الاصابة في استدراك عايشة على الصحابة تاليف شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله

الباب الرابع عشر في حديث الافك وكلام المفسرين على قوله تعالى

ان الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الايات وبيان ان الله تعالى برأ عايشة رضي الله عنها مما رماها به اهل الافك وانزل في عذرها وبرائتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم الى يوم القيمة اعلم يا عبد الله ان فضايل عايشة كثيرة بعضها يكفيها وحسبها ان الله تعالى عز وجل انزل ايات تتلى فيها وشهد لها انها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم واخبر سبحانه ان ما قيل من الافك كان خيرا لها ولم يكن ذلك قيل فيها شرا لها ولا عايبا لها ولا خافضا من شانها من رفعها الله بذلك واعلا قدرها وعظم شانها واصار لها ذكرا بالطيب والبراة بين أهل الارض والسماء ومن ظن ان عايشة نقص قدرها بقول عصبة الافك وقول اعدايها فقد أخطا لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فيا لها من منقبة ما اجلها وتامل هذا التشريف والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بوحي يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبريني الله بها فهذه صديقة الامة وأم المومنين وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها ظالمين لها مفترين عليها قد بلغ اذاهم الى ابويها والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأصفهاني في تفسيره في سورة النور وابن الجوزي في التبصرة واما قصة الافك فعلى ما روي

بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن أبي وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة ام المومنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه قال الزهري وكلهم حدثني
بطايفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل
واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرًا أقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه قالت عايشة رضي الله عنها فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل الله
سبحانه اية الحجاب فانا أحمل في هودجي وانزل فيه مسيرنا حتى فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنونا من المدينة آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلةً بالرحيل فقمت حين أذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني أقبلت الي الرحل فلمست صدري فاذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي وحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فحملوا
هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون أني فيه قالت وكان
النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم
يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا
الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم وليس بها
داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان ابن
المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي
فراي سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني وكان قد راني قبل ان يضرب
على الحجاب فاستيقظت الا باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما
كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها قوطئ
فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر

الظهيرة

الظهيرة فهلك من هلك في شاني وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول
فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرًا والناس يخوضون في قول أهل الافك يفيضون
ولا أشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين أشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يحزنني ولا أشعر بالشر حتى خرجت فذاك يريبني
بعد ما نقهت وخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فلا نخرج وكان
الا من ليل الي ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر
العرب الاولى في التنزه وكنا نتاذي بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت
انا وام مسطح وهي بنت ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر
بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح ابن أثاثة فاقبلت انا وابنة ابي
رهم قبل بيتي حين فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بيس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرًا قالت اي هنتاه او لم هنتاه
تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضًا
الى مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علي ثم
قال كيف تيكم قلت أتاذن لي ان آتي أبوي قالت وانا اريد حينيذ ان استيقن
الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت أبوي فقلت
لامي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك فوالله لقل يا امتاه
ما كانت امراة قط وضيية عند رجل يحبها ولها ضراير الا أكثرن عليها قلت
سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا قالت نعم فمكثت تلك الليلة لا يرقا لي
دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت ابكي ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا ابن ابي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي واستشارهما
في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله
اهلك وما نعلم الا خيرًا واما علي رضي الله عنه فقال لم يضيق الله عليك والنسا سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك من امر عايشة قالت
له بريرة والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد
بلغني اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ
الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت
عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير
وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت
ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكا فالق كبدي
قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار
فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني شي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله
عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا ا
اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جارية حديثة
السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة
لا تصدقوني ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة تصدقوني والله لا
اجد لكم مثلا الا ما قال ابو يوسف وما احفظ اسمه فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا والله حينيذ
اعلم اني بريئة وان الله مبريي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل
في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر
يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا يبريني
الله عز وجل بها قال فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عز وجل على نبيه
صلى الله عليه وسلم فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه
ليتحدر منه الجمان في اليوم الشاتي من ثقل الوحي الذي انزل عليه قالت
فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما الله عز وجل فقد براك فقالت لي
امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله سبحانه وهو الذي
انزل براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم عشر ايات
فانزل الله هذه الايات لبراءتي قالت فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيا ابدا بعد الذي قال
لعايشة فانزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه
ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب
بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت او ما رايت او ما بلغك

فقالت يا رسول الله احمي بصري وسمعي والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة رضي الله
عنها وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله تعالى بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال
الزهري هذا ما انتهى الينا من هولاي الرهط قال وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذين رموا عايشة رضي الله عنها فجلدوا الحدود ثمانين انتهى
بعد ايراده حديث متفق على صحته ونحن
نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمى فانهم تعتريهم عند
ذكر عايشة حمى انتهى وجميع ما تراه على الهامش من الاصل او من نسخ فانه مجرد
على رواية ابن الجوزي في التبصرة
حديث الافك من رواية الشيخين ولخصه واورده في تفسير
عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة
واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون
اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت بعد ما سار واجلست في
المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فادلج هما
بتشديد الرا والدال اي من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزلي
فراي سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت
وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطي على يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة اي من اوعر
واقفين في مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي
تولي

قد [illegible] هذا جميعه من البخاري [illegible]

قال كاتبه هكذا

والله اعلم

تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول اشقى قولها رواه الشيخان
الله ان الله عز وجل انزل في برائتها عشر ايات فقال
سبحانه وتعالى ان الذين جاوا بالافك يعني بالكذب على عايشة رضي الله
عنها والافك اسوء الكذب وافحشه وهو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى
القلب في هذا الحديث ان عايشة رضي الله عنها كانت تستحق الثنا بما كانت
عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف والذين رموها بالسوء قلبوا الامر عن
وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قبيح عصبة منكم جماعة من المؤمنين اربعة حسان
بن ثابت وعبد الله بن ابي ابن سلول ومسطح وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم اي لا تحسبوا الافك او القذف
او ما نالكم من الاذى شرا لكم لانكم تؤجرون على ما قيل لكم من الاذى بل هو خير لكم
لرجحان النفع والخير على جانب الشر لان الله ياجركم على ذلك الاجر العظيم
ويظهر براتكم بما هو تعظيم لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية له وتبرية
لام المؤمنين رضي الله عنها وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك او
سمع به فلم تمجه اذناه وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرا لكم قولان احدهما
عايشة وصفوان بن المعطل والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعايشة ومن جاء معها منه وهو صفوان والمعنى انكم توجرون فيه والاجر
يغطي المكروه وفي هذه القصة التسلية للانسان بما يصيبه من المكاره وليعلم
انه ما سلم احد من شر الناس لكل امري منهم يعني من العصبة الكاذبة اي
عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك اي جزاء ما اجترح من الكذب على قدر
خوضه فيه لان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم فيه والذي تولى
كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وانفرد به عبد الله بن
ابي بن سلول له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لامعانه في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتهازه الفرص قالت عايشة رضي الله عنها في حديث
الافك ثم ركبت وصفوان بن المعطل اخذ بالزمام فمررنا بملاء من المنافقين
فقال عبد الله بن ابي من هذه قالوا عايشة قال والله ما نجت منه

ولا انجامنها وقالت امراة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جآء يقود ها
قال تعالى والذي تولى كبره من تلك العصبة يصيبه من الاثم على مقدار خوضه
والعذاب العظيم لعبد الله بن أبي بن سلول لانه تولى كبره ومعظم الشر
كان منه قال بن عباس يريد في الدنيا الجلد جلده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانين جلدة وفي الاخرة يصيره الله الى النار وقال الزهري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عايشة رضى الله عنها فجلدوا الحدود
جميعًا رحمه الله في تفسير سورة النور قوله تعالى ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات العشر فيه ثمانية وعشرون مسئلة الاولى
سبب نزولها ما رواه الأئمة من حديث الافك الطويل في قصة عايشة رضى الله
عنها بن اسمعيل من حديث ابي وايل قال حدثني مسروق بن الاجدع
قال حدثتني أم رومان وهي ام عايشة قالت بينا انا قاعدة انا وعايشة
اذ ولجت امراة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان وما
ذلك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عايشة
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وابو بكر قالت نعم قالت فخرت عايشة
مغشيًا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض وطرحت عليها ثيابها فغطيتها
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه قلت يا رسول الله أخذتها الحمى
بنافض قال فلعل في حديث تحدث به قالت نعم فقعدت فقالت والله لئن
حلفت لا تصدقونني ولئن قلت لا تعذرونني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه فالله
المستعان على ما تصفون قالت فانصرف ولم يقل شيا وانزل الله عذرها قالت بحمد الله
لا بحمد أحد ولا بحمدك الثانية الافك الكذب والعصبة ثلاثة رجال وقيل
وقيل من الثلاثة الى العشرة وقيل اربعون رجلا وقيل من عشرة الى خمسة عشر
واصلها في اللغة وكلام العرب الجماعة الذين يتعصب بعضهم لبعض والخير حقيقته
ما زاد نفعه على ضره والشر ما زاد ضره على نفعه وان خيرا لا شر فيه
هو الجنة وشرا لا خير فيه هو جهنم فاما البلاء النازل على الاولياء فهو خير
لان ضرره من الالم قليل في الدنيا وخيره هو الثواب الكثير في الاخرى فنبه الله
تعالى

تعالى عايشة واهلها وصفوان اذ الخطاب لهم في قوله لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم لرجحان النفع والخير على جانب الشر لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعايشة معه في غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وقفل
ودنى من المدينة آذن ليلة بالرحيل قامت حين أذنوا بالرحيل فمشت حتى جاوزت
الجيش فلما فرغت من شأنها اقبلت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقدها من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمسته فحبسها ابتغاؤه فوجدته وانصرفت فلم تجد احدا
وكانت شابة قليلة اللحم فرفع الرجال هودجها ولم يشعروا بزوالها منه فلما لم تجد احدا
اضطجعت في مكانها رجاء ان تفتقد فيرجع اليها فنامت في الموضع ولم يوقظها الا
قول صفوان بن المعطل انا لله وانا اليه راجعون وذلك انه كان تخلف وراء الجيش
لحفظ الساقة وقيل انها استيقظت لاسترجاعه ونزل عن ناقته وتنحى عنها حتى
ركبت عايشة واخذ يقودها حتى بلغ بها الجيش في نحر الظهيرة فوقع اهل الافك
في مقالتهم وكان الذي يجتمع اليه فيه ويستوشيه ويشعله عبد الله بن ابي بن
سلول المنافق وهو الذي راي صفوان آخذا بزمام ناقة عايشة فقال
والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امراة نبيكم باتت مع رجل وكان من قالبة
حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش هذا اختصار الحديث وهو
بكماله واتقانه في البخاري ومسلم وهو في مسلم اكمل ولما بلغ صفوان قول حسان
في الافك جاء فضربه بالسيف ضربة على راسه
تلق ذباب السيف عني فانني غلام اذا هوجيت ليس بشاعر
فاخذ جماعة حسان ولببوه وجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح حسان واستوهبه اياه
وهذا يدل على ان حسان ممن تولى الكبر على ما يأتي والله اعلم وكان صفوان
هذا صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته وكان خيار الصحابة
وقيل كان حصورا لا ياتي النسا قوله تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الاثم يعني ممن تكلم بالافك ولم يسم من أهل الافك الا حسان ومسطح وحمنه وعبد الله بن ابي
وجهل الغير قاله عروة بن الزبير وقوله تعالى والذي تولى

كبره منهم فقرئ بضم الكاف لان العرب تقول تولى عُظم كذا وكذا اي أَكْبَرَه وروي
عن عايشة انه حسان وانها قالت حين عَمِيَ لعل العذاب العظيم الذي اوعده الله
به ذهاب بصره وروي عنها انه عبد الله بن أبي وهو الصحيح وحكى ابن عبد
البر ان عايشة رضي الله عنها برّأت حسّان من الفرْية وقالت انه لم يقل شيًا
وقد انكر حسان ان يكون قال شيا من ذلك في قوله

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ . وتصبح غرْثَى من لحوم الغوافِلِ
خليلة خير الناس دينا ومَنْصبًا . نبيّ الهدي والمكرُمات الفواضِلِ
عقيلة حيّ من لؤيّ بن غالبٍ . كرام المساعي مجدُها غير زائلِ
مُهذَّبَةٌ قد طيّب الله خِيمها . وطَهّرها من كل شَيْنٍ وباطلِ
فان كان ما بُلّغتِ عنّي قلتُه . فلا رفعتْ سوطي إليّ انامِلي
فكيف وَوُدّي ما حَيِيتُ ونُصْرَتي . لآل رسول الله زَيْنِ المحافِلِ
له رُتَبٌ عالٍ على الناس فضلها . تقاصر عنها سَوْرَةُ المتطاوِلِ

وقد روي انه لما أنشدها حصان رزان قالت له لستَ كذلك تريد
وقعتَ في الغوافل وهذا يعارض ويمكن الجمع بان يقال ان حسانا لم يقل ذلك
نصًّا وتصريحًا ويكون عرّض بذلك او ومأ اليه فنُسِبَ ذلك اليه والله اعلم
[illegible] اختلف الناس فيه هل خاض في الافك ام لا وهل جُلِدَ الحدّ ام لا فالله
اعلم أي ذلك كان السادسة روي محمد بن اسحق وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم جَلَدَ في الافك رجلين وامرأةً مسطحا وحسان وحَمْنَةَ وذكره الترمذي
وذكر القشيري عن بن عباس قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي
ثمانين جلدةً وله في الاخرة عذاب النار قال القشيري والذي ثبت
في الاخبار انه ضُرب بن أُبَيّ وضرب حسان وحَمْنَةُ واما مسطح فلم يثبت
عنه قذف صريح ولكنه كان يسمع ويُشيع من غير تصريح السابعة
قال الماوردي اختلفوا هل حدّ النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب الافك
على قولين احدهما أنه لم يَحُدّ أحدًا من أصحاب الافك والقول الثاني
انه صلى الله عليه وسلم حدّ اهل الافك عبد الله ابن ابي ومسطح بن اثاثة

وحسان

وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش قال القرطبي المشهور من الاخبار
والمعروف عند العلماء ان الذين حُدّوا حسان ومسطح وحمنة ولم يسمع بحدٍّ لعبد الله
بن ابي وروي ابو داود عن عايشة قالت لما نزل عذري قام النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك وتلى القران فلما نزل من المنبر امر بالرجلين والمراة فضربوا
حدّهم وسماهم بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وفي كتاب الطحاوي
ثمانين ثمانين قال علماونا وانما لم يُحَدّ عدوّ الله ابن أُبَيّ لان الله تعالى
قد اعدّ له في الاخرة عذابا عظيما فلو حُدّ في الدنيا لكان ذلك نقصا من عذابه
الاخروي وتخفيفا عنه مع ان الله قد شهد ببرآءة عايشة وبكذب كل من رماها
فقد حصلت فايدة الحد اذ مقصوده اظهار كذب القاذف وبرآءة المقذوف كما قال
تعالى فاذ لم ياتوا بالشهدآء فاوليك عند الله هم الكاذبون وانما حُدّ هولاي
المسلمون ليكفّر عنهم اثم ما صدر منهم من القذف حتى لا يبقى عليهم تبعة من ذلك
في الاخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحدود انها كفارة لمن أُقيمت عليه
ويحتمل ان يقال انما ترك حدّ ابن ابي استيلافا لقومه واحترامًا لابنه واطفاءً
لثايرة الفتنة المتوقّعة من ذلك وقد كان ظهر مبادئها من سعد بن عبادة
كما في صحيح مسلم والله اعلم الثامنة قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظنّ المومنون
والمومنات بانفسهم خيرًا الايه هذا عتاب من الله سبحانه للمومنين في ظنّهم حين
قال اصحاب الافك ما قالوا قال بن زيد ظن المومنون ان المؤمن
لا يفجر بأمّه قال المهدوي ولولا بمعني هلاّ وقيل المعنى انه كان ينبغي
ان يقيس فضلاء المؤمنين والمومنات الامر على انفسهم فان كان ذلك يبعد
فيهم فذلك في عايشة وصفوان ابعد التاسعة قوله تعالى بأنفسهم باخوانهم
فاوجب الله على المسلمين اذا سمعوا رجلا يقذف احدًا ويذكره بقبيح لا يعرفونه ان
ينكروا عليه ويكذبونه قال القرطبي ولاجل هذا قال العلماء ان الاية اصل
في ان درجة الايمان التي حازها الانسان ومنزلة الصلاح التي حلّها المرء ولبسة
العفاف التي يستتر بها المسلم لا يزيلها عنه خبر محتمل العاشرة قوله تعالى
لولا جاوا عليه باربعة شهداء هذا توبيخ لاهل الافك ولولا بمعنى هلاّ اي هلاّ

جاؤا باربعة شهداء على مازعموا من الافترآء وهذا ردٌّ على الحكم الاول وا حالة
علي الاية السابقة في اية القذف الحادية عشرة قوله تعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون اي هم في حكم الله كاذبون وقد يعجز الرجل عن اقامة
البينة وهو صادق في قذفه ولكنه في حكم الشرع وظاهر الامر كاذب لا في علم الله
وهو سبحانه انما رتب الحدود على حكم الذي شرعه في الدنيا لا على مقتضى علمه الذي تعلق
بالانسان على ما هو عليه فانما يبنى على ذلك حكم الاخرة قال القرطبي
ومما يقوي هذا المعنى ويعضده ما اخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال ايها الناس ان الوحي قد انقطع وانما ناخذكم الآن بما ظهر لنا من
اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شي الله يحاسبه
في سريرته ومن اظهر لنا سوءا لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته
حسنة واجمع العلما ان على احكام الدنيا على الظاهر وان السراير الى الله عز وجل الثانية
عشرة قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم بسبب ما قلتم في
عايشة عذاب عظيم في الدنيا والاخرة وهذا عتاب من الله بليغ ولكنه برحمته
ستر عليكم في الدنيا ويرحم في الاخرة من اتاه تايبا الثالثة عشرة قوله تعالى
قوله تعالى وتقولون بافواهكم مبالغة والزام وتاكيد والضمير في تحسبونه عايد
علي الحديث والخصوم فيه والاذاعة له وهينا اي شيئا يسيرا لا يلحقكم فيه
اثم وهو عند الله في الوزر عظيم وهذا مثل قوله عليه السلام في حديث المقبرين
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اي بالنسبة اليكم الرابعة عشرة
لولا اذ سمعتموه اي كان عتاب لجميع المومنين اي كان ينبغي عليكم ان تنكروه
ولا يتعاطاه بعضكم من بعض على جهة الحكاية والنقل وان تنزهوا الله
على ان يقع هذا من زوج نبيه صلى الله عليه وسلم وان تحكموا على هذه المقالة
بانها بهتان وحقيقة البهتان ان تقول في الانسان ما ليس فيه والغيبة ان
تقول في الانسان ما فيه ثم وعظهم تعالى في العودة الى مثل هذه الحالة الخامسة
عشرة قوله تعالى يعظكم ان تعودوا لمثله ابدا يعني في عايشة لان مثله لا يكون
الا نظير القول في المقول عنه بعينه او فيمن كان في مرتبته من ازواج النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من اذاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرضه
واهله وذلك انما هو كمقصوص فاعله السادسة عشرة قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر ادب ومن سب عايشة قتل لان
الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن سب عايشة
فقد خالف القران ومن خالف القران قتل قال ابن العربي قال اصحاب
الشافعي من سب عايشة رضي الله عنها ادب كما في ساير المومنين وليس قوله
ان كنتم مومنين في عايشة كفرا وانما هو كما قال عليه السلام لا يومن من لا يامن
جاره بوايقه ولو كان سلب الايمان في حق من سب عايشة حقيقة لكان سلبه
في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن حقيقة قلنا ليس كما زعمتم ان
اهل الافك رموا عايشة المطهرة بالفاحشة فبراها الله فكل من سبها بما
براها الله منه مكذب لله ومن كذب الله فهو كافر فهذا طريق قول مالك وهي
سبيل لاية لاهل البصاير ولو ان رجلا سب عايشة بغير ما براها الله منه
لكان جزاوه الكفر السابعة عشرة قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة اي تفشو في الذين امنوا اي في المحصنين والمحصنات والمراد
بهذا اللفظ العام عايشة وصفوان والفاحشة الفعل القبيح المفرط القبح وقيل
الفاحشة في هذه الاية القول السيء لهم عذاب اليم في الدنيا اي الحد وفي
الاخرة عذاب النار اي للمنافقين فهو مخصوص وقد بينا ان الحد للمومنين
كفارة وقال الطبري معناه ان مات مصرا غير تايب والله يعلم اي يعلم
مقدار عظم هذا الذنب والمجازاة عليه ويعلم بكل شي وانتم لا تعلمونه [illegible]
من حديث ابي الدردآء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل
شد عضد امري من الناس في خصومة لا علم له بها فهو في سخط الله حتى ينزع
عنها وايما رجل حال بشفاعته دون حد من حدود الله ان يقام فقد عاند الله
حقا واقدم على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيمة وايما رجل اشاع
على رجل مسلم كلمة وهو منها بري يرى ان يشينه بها في الدنيا كان حقا على
الله ان يرميه بها في النار ثم تلى مصداقه من كتاب الله تعالى ان الذين

تحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني مسالكه ومذاهبه
المعنى لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم اليها الشيطان
قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الاية المشهور من الروايات
ان هذه الاية نزلت في قصة ابي بكر ابن ابي قحافة رضي الله عنه ومسطح بن
اثاثة وذلك انه كان ابن بنت خالته وكان من المهاجرين البدريين
المساكين وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه
عوف ومسطح لقب وكان ابو بكر ينفق عليه لمسكنته وقرابته فلما وقع امر الافك
وقال فيه مسطح ما قال حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه ولا ينفعه بمنافعة
ابدًا فجاء مسطح اعتذر وقال انما كنت اغشى مجلس حسان فاسمع ولا اقول
فقال له ابو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل ومر على يمينه فنزلت
الاية وقال الضحاك وابن عباس ان جماعة من المؤمنين قطعوا منافعهم
عن كل من قال في الافك وقالوا والله لا نصل من تكلم في عائشة فنزلت الاية
في جميعهم والاول اصح غير ان الاية تتناول الامة الى يوم القيمة بان لا
يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف ان لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر
روى الصحيح ان الله لما انزل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم عشر
ايات قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق
عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال عبد الله بن المبارك
هذه ارجى اية في كتاب الله تعالى فقال ابو بكر والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها
منه ابدًا

لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عتاب المرء في رزقه
وان طرت من صاحب زلة • فاسترها بالاغضاء واستبقه
واحرص على العفو فان الذي • نرجوه عفو الله عن خلقه

فان

فان عظم الذنب من مسطح • يحط قدر النجم عن افقه
وقد جوى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه

في هذه الاية دليل على ان القذف وان كان كبيرًا لا يحبط الاعمال
لان الله تعالى وصف مسطحا بعد قوله بالهجرة والايمان وكذلك ساير الكباير
ولا يحبط الاعمال غير الشرك بالله قال الله لئن اشركت ليحبطن عملك
من حلف على شيء لا يفعله فراي فعله اولى منه اتاه وكفر
عن يمينه ورأي الفقهاء ان من حلف لا يفعل سنة من السنن او مندوبا وابد
ذلك انها جرحة في شهادته ذكره الباجي في المنتقى
قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل معناه لا يحلف من الالية وهي اليمين ومنه
قوله تعالى للذين يؤلون من نساهم وقيل معناه يقصر ومنه قوله تعالى لا
يألونكم خبالا

الثالثة والعشرون

قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله
لكم اي كما تحبون عفو الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم ونظير هذا المعنى
قوله عليه الصلاة والسلام من لا يرحم لا يُرحم

الرابعة والعشرون

قال بعض العلماء هذه ارجى اية في كتاب الله تعالى من حيث لطف الله بالقذفة
العصاة بهذا اللفظ وقيل ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى وبشر المومنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا وقد قال تعالى في اية اخرى والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
فشرح الفضل الكبير في هذه الاية وبشر به المومنين في تلك ومن ايات الرجا
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقوله تعالى الله لطيف
بعباده وقال بعضهم ارجى اية في كتاب الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرضى ببقاء احد من امته في النار

الخامسة والعشرون

[illegible] الخامس [illegible]

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات من كلام بن الجوزي في كتابه
المنتخب في النوب وفي سجع لطيف من كلامه ايضا على قوله تعالى والذي
تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال رحمه الله تعالى الرمي على
ثلاثة اوجه احدها الالقآء ومنه ترمي بشرر والثاني الاصابة وما رميت
اذ رميت والثالث القذف يرمون المحصنات والمحصنات اسم ماخوذ من
الاحصان وهو المنع ومنه سميت الحصون والحصان المراة المتعففة والحصان
الفرس العتيق سمي حصانا لانه ضن بمآيه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك
حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا قال ثعلب كل امراة عفيفة فهي
محصِنة ومحصَنة وكل متزوجة فهي محصَنة لا غير والمحصنات على
اربعة اوجه العفايف ومنه في النسآء محصنات غير مسافحات وفي المايدة
محصنين وفي الانبيا احصنت فرجها وفي موضعين في النور يرمون المحصنات
والثاني الحراير ومنه في النسا ان ينكح المحصنات وفيها نصف ما على المحصنات
وفي المايدة والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
والثالث ذوات الازواج ومنه والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم
اي من السبايا في الحروب والرابع المسلمات ومنه فاذا احصن بفتح
الالف والصاد على قرآة حمزة والكسايي والمعنى فاذا اسلمن والغافلات
اي عن الفواحش قوله لعنوا في الدنيا عذبوا بالجلد وفي الاخرة بالنار
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر الكباير فقال وقذف الغافلات المومنات وهذه
الاية نزلت في برآة السيدة عايشة رضي الله عنها وعن والدها ابي بكر
واعلموا ان الله اصطفى للمصطفى من الازواج من خلا معه عن المال حيث مال
يوم تخيير ان كنتن تردن فلما عدين من لباس الهوى لبسين حلل لستن
كاحد وتفقهن رايض الوحي بين نهي فلا تخضعن بالقول ولا تبرجن
وتعليم وقرن وقلن واقمن واتين واطعن واذكرن كان صلى الله
عليه

عليه وسلم قد تزوج خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة ثم ام سلمة ثم ام
حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم جويرية ثم ميمونة
وكان واجب القسمة يحتاج الى مراعاة الوقت وخاطر الكريم لا يحتمل
اقل تخفيف تزوجي من نسامهن ولم يكن ضعفه بجدد اثر من عايشة تزوجها
بنت ست وبنا بها بنت تسع وانفردت بمناقب ست وتسع جا جبريل
بصورتها قبل تزويجها ولم يتزوج بكرا غيرها ولم ينكح امراة ابواها
مهاجران سواها وكانت احب النسآء اليه وكان ابوها اعز الرجال
عليه ولم ينزل الوحي عليه في لحاف غير لحافها ونزل من السمآء عذرها ووهبت
لها سودة يومها فكان لها يومان وليلتان دون غيرها وكانت تغضب فيترضاها
وقبض بين سحرها ونحرها واتفق ذلك في ليلتها وخالط في اخر انفاسه
ريقه ريقها ودفن في منزلها ولم تزوج عنه امراة اكثر حديثها ولا بلغت
علوم النسا علمها فانها روت عنه النبي حديث وماتي حديث وعشرة اخرج
لها منه في الصحيحين ما يتا حديث وسبعة وتسعون المتفق عليه منها مايه
واربعة وسبعون وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة وتسعين
قال ابو موسى ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
قط فسالنا عايشة الا وجدنا عندها منه علما ولقد كانت الفصاحة طبعها من
غير تكلف اما سمعتم خطبتها يوم ابي وما ابيه وكانت غزيرة الكرم
قسمت سبعين الفا ودرعها مرقوع ولقد شاع حب الرسول لها حتى كان الناس
يتحرون بهداياهم يومها وما كان الرسول ليحب الا طيبا افتظن الرافضة
ان فراسة النبوة تخطي كلا الله المعطي ولقد قدمها على النسا بفضيلة كفضل
الثريد وكشف عن بصرها فرات جبريل فقال للرسول سلم عليها
عني فقال يا عايشة هذا جبريل يقرا عليك السلام يا عجبا لجبريل واجه
مريم بالخطاب واحتشم ذلك الجناب ما ذاك الا لان مريم كانت بلا ازواج
خالية وهذه بنسبة الرسول حالية فمن احترمها البيان صيانتها جبريل كيف
يصح عليها الزور والباطيل خرجت مع الرسول في غزاة فانقطع عقدها

تقصفت لها الخيزرانات النورية. أقامت تلتمس بأصابع فسار وافلما وافت
فأتوا فقامت فأقامت في حجر الحجرة فإذا صفوان قد جاز فأناخ ولم ينطق
ولو تكلم جاز فألحقها الجيش فجاش جاش الجهال فقد سواوهم يبيضون لا
من عرفات وسل لسانه سل بن سلول لما علمت بالحال الا في حال
نعس مسطح فاستأذنت في بيت أبويها فأمت أمها فقالت ما يقول
الناس قالت يا بنية لا بأس حسد الضراير لا يضر فما زالت ترجع قصص
الغصص مسطورة بمداد الدمع الى ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
شهر فجلس في مقام حاكم ان كنت هممت فقالت لأبيها أجب فلم وقالت لأمها قولي
فما فصاحت فصاحتها صبر جميل فلما بلغ سيل البلاء الزبا وجاوز حزام
الأسى الطبيين ما بلت قبلة أتت بحبيب فبشرها الرسول عن المرسل
بالبراءة فقالت أمها قومي فقبلي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت بلسان الادلال لا باعتقاد الخلاف بحمد الله لا بحمدك لو صدر هذا عن
غيرها كان سوء ادب ولكن ادلال المحبوب محمول ان تهلك هذه العصابة
ثم انقشع غيم الغم بمثال لا تحسبوه شرا لكم وو بخ ساكنوا الظنون بعدل
ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون ونادى منادي الوعيد فلولا فضل الله
وعظم الخطب باء كبار وتحسبونه هينا وكان الصديق منع مسطحا
نفقته فتلطف الوحي في الشفاعة اليه بلفظ الا تحبون ولو كان النساء كمن ذكرن
لفضلت النساء على الرجال وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
لا تغفل عن حب حبيبة الرسول ولا تتناساها وتعلم
فضايلها فما أعظمها وأوفاها سعد من أم أم الأمة بالمحبة ووالاها
وبعد من تنقصها جهلا منه وعاداها ما أوفى مناقبها وما أسنى مراتبها
وأعلاها جازت فنونا من العلوم فمن فارسها ومن داناها حاشا شانها
شان الافك اذ جرى ولا وهاها انزل براءتها من العيوب شهيدها
ومولاها آيات نزلت من الاعلا من اجلها جراها ما أجلا تعني السني
بها اذ اتلاها ليت شعري كيف يقرؤها من يعيبها ويشناها ولو استطاع

محوها

محوها لمحاها ما كان نبيكم تقدم عليها سواها قيل له من أحب الناس اليك فسماها
ما نزل عليه الوحي في لحاف امرأة غيرها فسبحان من اعطاها تزوجها صغيرة فعلمها
آداب النبوة وربّاها ذكر محمد بن الزبير عن الزهري في احاديث رواها ان اول حب
كان في الاسلام حبه اياها روى البخاري في صحيحه باسناد يرضاها ان
جبريل جاء بها في سرقة من حرير فجلاها يا عجبا القلوب المبغضين لها ما أعماها
إما أن تشبه زوجها وإما أن تشبه اباها انتهى كلامه في هذا الفصل بحروفه
رحمه الله تعالى

[illegible]

قال في كتاب التبصرة رضي الله عنه وهي اختيار العظيم
العلي للنبي ومذ طفولتها تعرف بالعز الأبي ولها عقل الكبار في
سن الصبي وهل يضرها قول الجهول الغبي أو يقدح في ريح المسك الزكي
الابخر والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ما تزوج الرسول صلى الله
عليه وسلم بكرا سواها ولا أحب كحبه اياها جاء بها الملك في سرقة فجلاها
وتكلم الله ببراءتها سبحان من اعطاها وما يرمي الاصحاء بالسقم الا سقيم
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ما خفي على حسادها طهارة
ذيلها غير ان الطباع الردية في ميلها هجمت عليها الأحزان برجلها
وخيلها فكانت طول نهارها وليلها تبكي بكاء اليتيم والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم مدوا ابواعهم الى عرضها فما نالوا وأكثروا القول
باطنا وظاهرا واحتالوا ونوعوا اسباب القذف وتكلموا وأطالوا وهي
على طهارتها مما قالوا في مقعد ومقيم والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم تكلموا فيها بترهات وراموا اديم السماء وهيهات يا عايبها
ان عرفت عيبها فهات كفانا الله شؤم عقوق الأمهات فإنه قبيح
ذميم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ما كان يسوي غيم عم
تجلى وانصرف الحزن وتولى بالفرج الذي تولى فلبس الممدوح
احسن الحلي وتحلى وحمل القاذف اثما وكلا أيقدح العقلا في أمها بتهم
القاذفون كلا هي منهم عظيم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

حو شيت من ريب أو فجور ❊ إنما زيدت بما جري في الأجور ❊ تنزهت ام
العدول ان تجور ❊ انما وقعت في اغباش ظلام دیجور ❊ ثم بان النور في سورة
النور ❊ فنزل في الكلام القديم ❊ والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ❊ انتهى
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تؤذوني في عايشة وروي
عن مالك قتل من سب عايشة لانه خالف القران ومن خالف القرآن
قتل اى لانه كذب بما فيه قال بن شعبان في الزاهي ومن سب عايشة
قتل لان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
فمن عاد لمثله فقد كفر فقد خالف القران ومن خالف القران قتل حكى
ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر
في القران ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى وقالوا
اتخذ الله ولدا سبحانه وفي اي كثير وذكر الله ما نسبه المنافقون الى
عايشة رضي الله عنها فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك سبح نفسه في تنزيهها من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل
من سب عايشة رضي الله عنها فالمعنى والله اعلم ان الله تعالى لما عظم سبها
كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه
واذاه باذاه تعالى وكان حكم موذيه صلى الله عليه وسلم القتل كذلك كما
قدمناه انتهى ذكره بعض المتاخرين من علما المالكية في تاليف له ونقلته
منه بحروفه وذكر شيخنا الحافظ جلال الدين رحمه الله تعالى في كتابه
أنموذج اللبيب في خصايص الحبيب ان من قذف ازواجه صلى الله عليه
وسلم فلا توبة له البتة كما قاله بن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي
عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عايشة ويحد في غيرها حدين
قال شيخنا وفي معاني الآثار للطحاوي قال ابو حنيفة رضي الله عنه
كان الناس لعايشة محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم
وليس الناس لغيرها من النساء كذلك انتهى الباب
السادس عشر في ذكر اسيلة واجوبة ونكت تتعلق بعايشة
رضا

رضي الله عنها تتبعتها من كلام العلماء وجمعتها لكثرة فوايدها فان قيل
ما السر والحكمة في التسلط عليها برميها بالقذف مع شرفها وفضلها ومنزلتها عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد في فضلها من الاخبار والآثار قيل
اراد الله بهذا القذف ان ينزل القران بسببها ومدحها وطهارتها ليتلى مدحها
في المحاريب الى قيام الساعة وهذا غاية الشرف والتكريم وقيل انما كان
ذلك لان المصطفى مال الى حبها بقلبه والحق غيور على قلب حبيبه فلما
مال الى سواه اراد تعذيبه بقذف من شغله كما عذب قلب الخليل عليه
اسمعيل لما مال قلبه الى حبه وقيل اراد الله بقذفها ابتلايه كل مقذوف
ظلما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل
هو خير لكم فان قيل اي خير كان في القذف فالجواب ان الخير حصل
من وجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فقدها تلك الليلة وطلبها
في البرية تاه العسكر والدليل على الماء الذي كانوا يعهدونه في المكان
المعروف فادركهم الصباح وليس معهم ما يتوضون به للصلاة فانزل الله اية
التيمم وكان هذا خيرا عظيما في الاسلام وفضلا عاما للمسلمين الوجه
الثاني ان فضايل الفضلا لا تظهر الا على السن الحساد والاعداء كما قيل
واذا اراد الله نشر فضيلة ❊ طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ❊ ما كان يعرف عرف طيب العود
فان قيل فما الحكمة في ان مريم جاتها براءتها سريعا وعايشة رضي الله تعالى
عنها افضل تاخرت براءتها سبعة عشر يوما فالجواب ان براءة عايشة
كانت اسرع جات بعد سبعة عشر يوما ومريم انما براها ابنها عيسى بنطقه
في عمره او ان النطق بعد مدة الحمل وهي تسعة اشهر وذلك في حق عايشة
اسرع من مريم عليها السلام جواب ثاني على قول من قال انها حملت في
ساعة وفي تلك الساعة وضعت وفيها نطق عيسى لان الله تعالى اراد لما
بين ايام القذف والقذفة وايات البراءة لان القذفة كانوا سبعة عشر
رجلا واقامت سبعة عشر يوما الى ان نزلت براءتها وبراءتها سبعة عشر
سبة

أية انما تأخرت براءة عائشة زيادة في مصابها لأنه على
قدر زيادة المصاب يكون الثواب فإن قيل لأي حكمة كانت براءة عائشة
من الخالق وبراءة مريم من المخلوق قيل ان براءة مريم ايضا من الخالق على
لسان المخلوق وهو عيسى تكلم ببراءتها رضي الله عنها نطقا بكلام الله تعالى ووحيه
فكلاهما سيان ولا فرق بينهما وقيل بطريق التجوز ان عائشة براها الله
تعالى بكلامه زيادة في شرفها على غيرها لانه لا حيلة لأبيها ولا لزوجها
محمد صلى الله عليه وسلم فإن قيل لأي حكمة كانت براءة عائشة من السماء
وليست نبية ويوسف الصديق عليه السلام كانت براءته على لسان
صبي وهو نبي كريم قيل ان أفعال الله تعالى ليس في قوة البشر الاطلاع على
معانيها ومراد الحق سبحانه بها الا من حيث التوقيف ولا توقيف في ذلك
وقيل ان القرآن فيه تكلم الله به في القدم وتكلم بقصة عائشة في الازل
فلما جرت حادثتها نزلت براءتها كما جرى في القدم وكما اخبر به وتكلم لئلا يأتي
خبر الحق بخلاف مخبره وقيل ان يوسف عليه السلام هو الذي اتهم
لا سواه ولم يكن عنده نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولم يكن يليق
به براءة نفسه بنفسه إذ لا معنى في ذلك فبرأه الله تعالى على لسان غيره
وهو نطق الصبي في غير اوانه وعائشة براها الله تعالى على لسان غيرها وهو
زوجها محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليق بالحال وقيل ان يوسف
عليه السلام لم يكن بين قوم يصدقون بنبوته فلو جاء وحي من الله تعالى وتلاه
على قومه لم تحصل له البراءة واتهموه في قوله إذ لا إعجاز عندهم في ذلك
وعائشة رضي الله عنها كانت بين قوم فصحاء بلغاء وهم مقرون بالوحي
والقرآن فانزل الله تعالى براءتها قرآنا اعجزهم فصاحته وبلاغته وتحققوا
أن ذلك من الله فحصلت البراءة بحصول الاعجاز لان الاعجاز كان من أعظم
معجزاته عليه السلام وكانت معجزة يوسف عليه السلام بنطق الصبي في غير أوانه
لان ذلك كان من اعظم معجزاته عليه السلام فحصلت براءتها بمثله بذلك
وقيل ان باب الوحي كان منسدا في حقه لعدم المصحف فبين له ولكونه

هو

ولهذا

هو المتهم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى قومه ولما كان باب
الوحي منسدا في حق مريم عليها السلام اذ لم تكن نبية يوحى اليها والذي كان
يوحى اليه هو زكريا قد انتقل الى الله تعالى جعل الله سبحانه براءتها بنطق عيسى
عليه السلام في غير اوانه وقيل ان الله تعالى اراد ان يجعل براءة يوسف
عليه السلام على لسان الصبي سببا لسعادته في الدنيا والآخرة وبيانا لفضل
يوسف في مراعاته له وحسن عهده معه
فإن قيل المؤمن ينظر بنور
الله ولا مؤمن أجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين كان نظره
في حق عائشة رضي الله عنها حين اخرجها من بيته فالجواب انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجها وانما لما سمعت ما قيل فيها اخذتها
الحمى فاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المضي الى بيت أبيها ليمرضها
فأذن لها في ذلك والا فهو عليه السلام ما أخرجها قصدا منه لها قال الله
تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة وكانت
بريئة من الفواحش ظاهرا وباطنا وقيل اراد ان تأتي براءتها في
بيت ابيها حذرا من تأتي براءتها وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئلا يتهمه المنافقون في أمرها وقيل انها احب الخلق اليه من النساء
كما سئل عليه السلام فقيل له من احب الخلق اليك فقال من النساء عائشة
ومن الرجال أبوها فأمرها بالمضي الى بيت ابيها إعلاما للعالم انه اذا كانت
هذه اعز الخلق عندي ما راعيتها في حقوق الله تعالى فأولى ان لا أراعي
غيرها في اوامر الله تعالى وقيل ان الله تعالى ستر عن النبي صلى
الله عليه وسلم العلم باحوال عائشة رضي الله عنها وحالها غيب لقوله
تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير معناه اذا كان هذا نبينا وصفينا ما اطلعناه على
غيبنا فنطلع عليه ساحرا او كاهنا او منجما وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وقيل انما ستر عليه العلم بحالها لتتلى براءتها
في محاريب الدنيا الى قيام الساعة وقيل انه علم بحالها وبراءتها

ولكن فعل ذلك لما تقدم من الحكم المذكورة ولهذا قال يا عايشة
ان كنت ظننت اني ظننت انك هممت او الممت فاستغفري الله تعالى
نكتة قيل لما نزلت براءتها قام عليه السلام ودخل عليها فقال
يا عايشة ان الله انزل فيك قرانا فقالت نحمد الله لا نحمدك يا رسول
الله فلطمها ابوها الصديق رضي الله عنه على فمها وقال لها صه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلطمها يا ابا بكر وقد ردت الحمد الى اهله
نكتة ثانية قيل انه صلى الله عليه وسلم جمع الصحابة واعاد عليهم
ما جرى واستشارهم في امرها فتكلم علي رضي الله عنه وقال ان كنت
لم تهتها يا رسول الله فاستبدل بها ولن يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير ما تكلم علي بغير ذلك ليتلطف بخاطر النبي صلى الله عليه وسلم فانه
شق عليه فلم يرض عليه السلام بهذا القول فالتفت الى عمر رضي الله عنه وقال
يا عمر ما تقول في هذا الامر فقال عمر والله يا رسول الله ليس بشيء قال ولم
فقال يا رسول الله اذا كان الله تعالى حماثوبك ان لا تقعد عليه الذباب
فكيف لا يحمي حريمك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام من عمر
اعجبه وسري عنه بعض ما كان يجده وروي في رواية اخرى
عن عمر انه قال يا رسول الله الست اخبرتنا ان الله زوجكها في السماء قبل
الارض فقال نعم قال يا رسول الله فانظر لنفسك فاذا كان الله ذلك
فلا تبدليس عليك وقال ما تقول يا عثمان في هذا الامر فقال
يا رسول الله والله ليس بشيء فقال ولم فقال اذا كان الله تعالى حفظ ظلك
لان يقع على الارض حتى لا تطاه الاقدام فكيف لا يحمي حريمك فلما سمع ذلك
استبشر وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي بكر فنزل جبريل
ببراءتها من السماء في ذلك اليوم رضي الله عنها فانزل الله فيها قرانا يتلى
الى يوم القيمة وتبلى الايام والليالي ولا يبلى وثناؤها في افضل العبادات
باعلى السموات رضي الله عنها وعن ابيها وعن جدها ولقد احسن من قال
وقال اناس لو تناسي وصالها • وواصل اخرى غيرها وسلاها

وقال

فقالت سلمت روح تلذ بغيرها • ولا بقيت نفس تحب سواها
نكتة ثالثة ومن ان الله تعالى جعل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
امهات الخلق بقوله وازواجه امهاتهم لان نكاح الام محرم على الولد
فاذا كان الله تعالى جعل زوجاته عليه السلام امهات حماية لهن ان ينكحن
ابدا بعده لكمال حرمته صلى الله عليه وسلم افلا يحمي زوجته عايشة
رضي الله عنها ان ينالها غيره وهي معه في عصمة نكاحه بل اولى واحرى
ان يكون ذلك نكتة رابعة قيل ان الله تعالى حمى آسية بنت
مزاحم زوجة فرعون ان يطاها او ينالها وكان كلما قرب اليها سلب
شهوته من طبعه فصار عنينا فلم يقدر عليها مدة حياتها معه وقيل ايضا
كان كلما اراد وطيها صور الله له شيطانة على مثالها يحسبها اياها فيطاها
قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
كل ذلك احتراما للرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان الباري عز وجل
وعد محمدا صلى الله عليه وسلم ان تكون زوجته في الجنة فاذا حفظ اسية
من فرعون لاجل انها تكون زوجة له صلى الله عليه وسلم في الجنة فكيف لا يحمي عايشة
وهي على فراشه وزوجته في الدنيا والاخرة نكتة خامسة جميع قبور
الانبيا والاولياء عرفت وقبور زوجات الرسول عليه وعليهن السلام
لم تعرف فالله تعالى اخفى قبورهن عن الناس حتى لا تقع يد احد على
تراب قبر حصلت سوءة واحدة منهن فيه هذا صفتهن في حال مماتهن
فكيف يرضى ان تمتد ايدي اليهن بالخيانة في حال حياتهن حاشا وكلا
ان الذين يرمون المحصنات الاية نكتة سادسة قال تعالى وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ان ذلكم كان
عند الله عظيما يا عجبا اذا كان النكاح حلالا ولم يرض الله عز وجل به
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم من بعده احتراما له صلى الله عليه وسلم فكيف
يرضى بالسفاح المحرم لهن في عهده حاشا وكلا من حرم عليهن الحلال بعده
كيف لا يحرم عليهن الحرام وهن عنده يا قوم الله تعالى شهد لعايشة انها

المتبرأة الطاهرة والمنافق يشهد بغير ذلك فمن تقبل من الخالق او من المخلوق لا
والله ما نقبل الا من الجبار ونشهد بطهارة زوجة محمد المختار ونقول كما قال
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار انتهى الباب السابع
عشر في اختصاص عايشة وغيرها من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم بكونهن امهات المؤمنين قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني
رحمه الله في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية قال الله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم أي ازواجه عليه السلام امهات
المومنين سوآء من مات عنها او ماتت عنه وهي تحته وذلك في تحريم نكاحهن
ووجوب احترامهن لا في نظر وخلوة ولا يقال بناتهن اخوات المؤمنين
ولا اباؤهن وامهاتهن اجداد وجدات ولا اخوتهن ولا اخواتهن اخوال
وخالات قال البغوي كن امهات المومنين دون النساء وروى
ذلك عن عايشة رضي الله عنها في قولها انا ام رجالكم لا ام نسائكم وهو جار
على الصحيح عند اصحابنا وغيرهم من اهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب
الرجال قال وكان صلى الله عليه وسلم ابا للرجال والنساء ويجوز ان يقال
ابو المومنين في الحرمة وفضلت زوجاته عليه السلام على النساء وثوابهن
وعقابهن مضاعفان ولا تحل سؤالهن الا من وراء حجاب وافضلهن
خديجة وعايشة رضي الله عنهما انتهى فان قلت ما اصل قولهم في عايشة
وغيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ام المومنين قال الشيخ
الامام العيني رحمه الله أخذوا من قوله تعالى وازواجه امهاتهم
وقرأ مجاهد وهو اب لهم وقيل انها قراة أبي بن كعب وهن امهات
في وجوب احترامهن وبرهن وتحريم نكاحهن وفي جواز الخلوة
والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم
الرافعي وهل يقال لاخوتهن اخوال المسلمين ولاخواتهن خالات
المومنين ولبناتهن اخوات المومنين فيه خلاف عند العلما والاصح
الجواز ونص عليه الشافعي ايضا ومعنى قوله ما كان محمد ابا احد

من

من رجالكم أي لصلبه وحين نقل عماد ابي اسحق انه لا يقال أبونا وانما يقال
كأبينا لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا لكم كالوالد انتهى
وقوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
وما كان في زمانه خير منهن وقيل اراد بالثيبات اسية امرأة فرعون
وبالابكار مريم بنت عمران وقد ورد ان الله تعالى يزوجه في الجنة باسية
ومريم وانه ما قدر فرعون على وطي آسية لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم
حيث وعد ان تكون من زوجاته في الاخرة وانه كان اذا اراد وطيها صور له
شيطانه على صورتها ليله قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين قال الاصفهاني في تفسيره في قوله تعالى وازواجه
امهاتكم يعني كامهاتكم في الحرمة وانما اراد الله بهذا تعظيم حقهن وحرمتهن
فانه لا يجوز نكاحهن لا في حياة الدنيا ان طلقهن ولا بعد وفاته عليه السلام هن
حرام على كل من يحرم من أمه يدل على هذا انه لا يحرم على الولد رؤية الام
وقد حرم رؤيتهن على الاجنبين ولا يورثهن ويرثونهن فعلم انهن امهات
المومنين من جهة التعظيم والاحترام وتحريم نكاحهن عليهم انتهى وقال
بن العماد في كشف الاسرار واما تحريم نسائه علينا فلانهن لو تزوجن
لكان في ذلك إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وتركا لمراعاة حرمته وقد قال
الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كساير النساء
وقال ايضا صلى الله عليه وسلم شارطت ربي ان لا اتزوج الا من
تكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة بل كن مع ازواجهن وايضا
قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمى نساءه امهاتنا ولم
يسمه أبا لانه لو سماه أبا لكان يحرم عليه نكاح اولاده انتهى وقال
عيني في قوله تعالى وازواجه امهاتهم فالله جعلهن امهات الخلق تحريما لهن
عليهم لان وطي الام حرام كل ذلك اجلالا لقدره تحميهن في حياته وهن تحت
عصمته ان ينالهن احد سواه حراما واختلف فيمن لم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم

فهل يحل نكاحها ام لا والصحيح الحل لا عراضه عنها بالفراق وقيل لا ورجحه النووي لصدق اسم الجد وجدته عليها فهي محرومة بالنص وقد سمى الله تعالى ابراهيم ابا فقال ملة ابيكم ابراهيم وسمى عايشة اما فقال وازواجه امهاتهم فمن انكر فضل الام والاب فقد باء بغضب من الرب وكما لا يجوز الطعن على ابوة ابراهيم فكذلك لا يجوز على امومية عايشة رضي الله عنها انتهى

نظم في اصول الدين في فضايل ازواجه المطهرات امهات المومنين ردا على من يبغضهن

كذا نساء المصطفى خيرات • هن لاهل الدين امهات
وخير ازواج النبي المصطفى • صديقة الامة علما وتقا
ام جميع المومنين في الهدى • وبنت خير الاولياء في الورى
ومن اهان امه الشفيقة • فانه من افسق الخليقة
ومن يرى ان ليست الصديقة • اما له منافق حقيقة

الباب الثامن عشر في التفاضل بين خديجة وعايشة وفاطمة الزهرا رضي الله عنهن اجمعين

قال الشيخ ولي الدين العراقي خديجة افضل امهات المومنين على الصحيح المختار وقيل عايشة قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعايشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس انتهى وقيل انما كانت خديجة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم اقرا عايشة السلام من جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل فمن افضل خديجة ام فاطمة فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يعني قطعة ولا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا او يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان

تكوني

تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عايشة بما احتججت به من اختصاصها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها واجيب عن ذلك فقال الشيخ الحنفي لو نودي ابيه بي اي بفاطمة بنت محمد فافضل ثم امها خديجة ثم عايشة ثم استدل لذلك بما تقدم بعضه واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في نبوتها انتهى قال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة وتاييدها في اول الاسلام ومؤازرتها ونصرها وقيامها في الدين لله بما لها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عايشة ولا غيرها من امهات المومنين وتاثير عايشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الامر ما لم يشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها انتهى وقال بعض العلما افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعايشة واختلفوا في ايهما افضل فقال بعضهم عايشة افضل وقال اخرون خديجة افضل وبه قال المتولي والقاضي وقطع به ابن العربي المالكي وآخرون قال العيني وهو الاصح وقال الحافظ شمس الدين بن القيم رحمه الله في كتابه جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على سيد الانام اختلف في تفضيل خديجة على عايشة على ثلاثة اقوال ثالثها الوقف قال وسالت شيخنا ابن تيمية عنها فقال اختص كل واحدة منهما بخاصة فخديجة كان تاثيرها في اول الاسلام وكانت تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبته وتسكنه وتبذل دونه مالها فادركت عزة الاسلام واحتملت الاذى في الله ورسوله وكانت نصرتها للرسول في اعظم اوقات الحاجة فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها وعايشة رضي الله عنها تاثيرها في اخر الاسلام فلها من التفقه في الدين وتبليغه الى المسلمين وانتفاع بنيها بما الامة

أدت اليهم من العلم ما ليس لغيرها هذا معنى كلامه رضى الله عنه انتهى كلام ابن القيم بحروفه

ليس في الصحيحين من اسمه عايشة الا ام المومنين وهي افضل نسايه التي مات عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه مات عن تسع نسوة وعايشة افضلهن وهل هي افضل من خديجة او خديجة أفضل منها فيه خلاف انتهى

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع من ازواجه وعايشة أفضلهن بلا خلاف وهل هي افضل من خديجة بنت خويلد وجهان حكاهما صاحب التتمة وادعى الثعلبي الاجماع على ان خديجة اول الناس اسلاما وهذا يقتضي ترجيح فضلها على عايشة رضي الله عنها انتهى.

وسئل شيخنا الحافظ جلال ... ما سن عايشة وفاطمة رضى الله عنهما وكم عاشت كل واحدة منهما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وايهما افضل فاجاب رضى الله عنه اما عايشة رضى الله عنها فسنها بضع وستون فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قبل الهجرة بسنتين وقيل بسنة ونصف وقيل بثلاث سنين ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة وماتت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين واما فاطمة رضى الله عنها ... الذهبي الصحيح ان عمرها اربع وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون وقيل ست وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون وقيل خمس وثلاثون وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهران

واما ايهما افضل ثلاثة مذاهب اصحها ان فاطمة رضى الله عنها افضل انتهى بحروفه قال العيني ولا يصح ان عايشة افضل من فاطمة قال وسمعت بعض أساتيذي الكبار ان فاطمة افضل في الدنيا وعايشة افضل في الاخرة والله اعلم انتهى وتناظرت عايشة وفاطمة فقالت فاطمة انا افضل لأني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها عايشة صدقتي اما في الدنيا فنعم واما في الاخرة

فانا

فانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجة وأنتِ مع علي في درجة فانظري بين الدرجتين فسكتت فاطمة لما لحقها عايشة عن الجواب فاخذت تلاطفها بالكلام فقالت لها ليتني يا أم الحسن شعرة في راسك قال العلماء وفاطمة افضل من اخواتها لان النبي صلى الله عليه وسلم في ميزانها واولاده في ميزانه ان عايشة قالت لفاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجني بكرا وتزوج امك ثيبا فذكرت فاطمة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قولي لعايشة ان كان اخذك بكرا فان امي اخذته وهو بكر وتزوجك وهو ثيب انتهى

وسئل شيخ الاسلام شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله عن التفضيل بين خديجة وعايشة وبين عايشة وفاطمة الزهرا رضى الله عنهن فقال سالتم اعزكم الله بعزه السوال المشهور في التفضيل بين أمَّهَتَي المومنين خديجة وعايشة وعن السوال الثاني في التفضيل بين عايشة وفاطمة الزهرا ابنة النبي صلى الله عليه وسلم والجواب على سبيل الاختصار عن الاول بعد تقديم ان للعلما في ذلك اقوالا ثالثها الوقف عن الجواب في السوالين وهو أسلم واحتج كل من الفريقين لقوله بادلة نقلية ونظرية ورايت الاقتصار على طرف كاف من ادلة اهل السوال الثاني فاقول حاصل ما استدل به من فضل الزهرا نقلي ونظري فمن النقلي ما اخرجه الامام احمد وغيره وصححه ابن حبان وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وهذا صريح في الافضلية ومن النظري انها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن النقلي لمن استدل بتفضيل ام المومنين حديث فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على غيره من الطعام وهو في الصحيح لكن يطرقه احتمال الجمع بان يكون ذلك بالنسبة لما لم يصرح بافضليتها منهن فيكون المراد بقوله على النساء اي من عدا الاربعة

وذلك جائز في طريق الجمع ومن النظر كثرة ما نقل عنها من الحديث فيحصل
الانتفاع به من الاحكام الشرعية وتلقوه بالقبول واتفقوا على كثير منه
كثير من الصحابة وانفردت منه باشياء لتي يلزم منه تكثير اجرها لان
من علم علماً فله أجره واجر من عمل به الى يوم القيمة ولا يخفى ان كثرة الاجر
توجب التفضيل واعترض على ما استدل به للزهرا ان اخواتها زينب ورقية
وام كلثوم يشاركنها في الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله
عليه وسلم وانما يتقيد بالتفضيل بامر يختص به المفضل على غيره واجاب من
فضل الزهرا بانها امتازت عن اخوتها بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم
فكن في صحيفته صلى الله عليه وسلم ومات النبي صلى الله عليه وسلم في حياة
الزهرا فكان في صحيفتها لا تقدر قدر ذلك فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم
ان المسلمين لم يصابوا بمثل مصابهم بي فمن وقع له ذلك وصبر واحتسب
حصل له من الاجر بقدر مصابه والمصاب به ما لا يقدر قدره وانفردت
الزهرا دون ساير بناته فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها
سيدة نساء اهل الجنة اي من أهل هذه الامة المحمدية وبانها اول اهله
لحوقا به وقد انضاف الى فاطمة من هذا الجنس ما امتازت به على امهات
المؤمنين اللاتي مات صلى الله عليه وسلم وهن موجودات لان مصيبتهن به
في حياتهن وذلك انها اصيبت أولا بامها خديجة والمصاب بها عظيم جدا لانها
أفضل امهات المومنين لانها اول من اسلم مطلقا واول من نصر دين الاسلام
من النساء فلها في كل من شاركها في شي من ذلك بعد ذلك من الاجر مثل ماله
ويعرف بذلك ان الذي يحصل لها من الأجر لا يعرف ويدخل في عموم من
جاء بعدها عايشة وغيرها من امهات المؤمنين فمهما فرض لعايشة يكون
يكون لخديجة من الأجر نظيره فلا يحصل لامراة من هذه الأمة كفضل خديجة
وقد اصيبت فاطمة بها لكن شاركها في ذلك اخواتها ثم سكنت فاطمة الى اخواتها
والكبرهن زينب فماتت فثكلتها فاطمة وكذا ماتت رقية وام كلثوم فكن
جميعا في صحيفة فاطمة ثم مع فقدها من كانت تأنس به من امها واخواتها

تكلت

تكلت والدها عليه الصلاة والسلام فلم يبق بعده من ذلك النوع من تأنس به
لحدث ولم تعش بعده صلى الله عليه وسلم الا ستة اشهر على الصحيح فاذا عرف
قدر ما حصل لها من ذلك عرف انه لا يقدر قدره فلا يشاركها غيرها فيما حصل
لها من الأجر عن ذلك فلذلك اختصت بما اختصت ثم ان ما لم يحصل لها
من الانتفاع بالعلم لم يكن من تقصيرها بل لسرعة انتقالها بعده صلى الله عليه وسلم
وجاز لو انها عاشت مثلا لا نتشر عنها من ذلك قدر ما انتشر عن غيرها والله اعلم
قال وكتبه احمد بن علي بن حجر ملخصاً له من مواضع وفيه كفاية قال
في الأصل نقل من خطه وقوبل عليه انتهى **الباب التاسع عشر**
في ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن على
الترتيب وهي خديجة ثم سودة ثم عايشة ثم حفصة ثم زينب
بنت جحش ثم جويرية ثم ريحانة ثم ام حبيبة ثم صفية بنت حيي
ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية وهي آخر من تزوج بها فهولاي اللاتي
دخل بهن صلى الله عليه وسلم ثنتا عشرة امراة واعلم ان خديجة وعايشة
رضي الله عنهما تقدم ذكرهما ثم تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة
القرشية العامرية من بني عامر ابن لؤي وامها الشموس بنت قيس فاسلمت
قديما وهاجرت الى الحبشة وبايعت ودخل بها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد
موت خديجة بايام وقيل بسنة في شهر رمضان قبل الهجرة باربع سنين
قبل ان يعقد على عايشة ولما كبرت عنده اراد صلى الله عليه وسلم طلاقها
فقالت يا رسول الله سالتك الله لا تطلقني وأنت في حل من شاني وانما أريد
ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما
تريد النساء فامسكها صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع ساير من توفي عنهن
من ازواجه رضي الله عنهن اجمعين وتوفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين
في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعدها ام
المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شعبان على راس
ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهرين وامها زينب بنت مظعون

وفضل فاطمة ايضا بما لحقها من وعا درية الها فانه من العمل الذي يرضى على المؤمن في قبره بعد موته وقد افرح الله تعالى منها الكثير الطيب الذرية الطاهرة ولم يبق لعقبه اخواتها ولد وهذا ايضا يعينه وجه من وجوه تفضيل خديجة على عايشة رضي الله عنها فيكون لنعايها دعاء وثم لها في مقابله نشر عايشة للاحاديث وقد عدد صلى الله عليه وسلم في وجوه تفضيلها على عايشة حيث قال الا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ورزقني الله منها الولد

وأسلمت وهاجرت في سنة ثلاث من الهجرة قال عمر لما تأيمت
بنتي حفصة من زوجها خنيس بن حذافة السهمي عرضتها على عثمان فقال
سأنظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد أن أتزوج يومي هذا
قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت أن شئت أنكحتك حفصة فلم يرجع إلي
شيئا فكنت أوجد عليه من عثمان فلبثت ليالي فخطبها إلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت
علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا قال قلت نعم قال
فانه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئا حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو تركها لنكحتها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة
على عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عثمان
حتى تستأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتاه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على صهر هو خير لك من عثمان
وأدل عثمان على صهر هو خير له منك فقال نعم فقال زوجني حفصة
وأزوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما بلغ عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة
حثي على راسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل
جبريل عليه السلام من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر فإنها صوامة قوامة
وإنها زوجتك في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم وفي رواية أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فجاء جبريل عليه السلام فقال
لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة قال أنس رضي الله
عنه ولما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت
حفصة بكت وقالت يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي ما صنعت هذا بي
من بين نسائك الا من هواني عليك فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم